

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة العقيد - الحاج لخضر -

قسم اللغة والعربية وآدابها

صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية

(دراسة في الموضوعات والخصائص)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي

إشراف الدكتور:

عيسى ملور

إعداد الطالبة:

كريمة حجازي

السنة الجامعية: 1428-1429 هـ

2007-2008 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد - الحاج لخضر -

باتنة

صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية (دراسة في الموضوعات والخصائص)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي

إشراف الدكتور:
عيسى مذور

إعداد الطالبة:
كريمة حجازي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
			رئيساً
			مشرفاً ومقرراً
			عضواً مناقشاً
			عضواً مناقشاً

السنة الجامعية: 1428-1429 هـ
2007-2008 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

" تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ "

سورة العنكبوت الآية 43

الإهداء

إلى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا...
 وأحسب منهم أبي وأمي وإخوتي
 وأهل بيتي زوجي وابنتي فاطمة الزهراء.
 وأساتذتي الأفاضل، الذين فتحوا علي بأنوار العلم والمعرفة...
 وكل أفاضل أهل الإيمان والتقوى...
 أهدي هذا العمل المتواضع، الذي قصدت به وجه الله،
 لخدمة العلم والمعرفة...

المقدمة

إن دراسة المجتمع الجزائري، من خلال أصدق تعبير أدبي (النص الشعبي)، هو المرجعية التي تمكن الباحث من معرفة الاتجاهات الاجتماعية، التي يرمي إليها الأديب وهو يعبر عن الصور المتعددة، للقضايا المختلفة التي حركت الشعور الجمعي، نحو إنتاج أدبي يعبر بلغة العامة، عن الأفكار والاتجاهات والسير التي تحدد المقاصد الكبرى، سواء تعلق الأمر بالأفراد أو المجتمعات؛ وذلك ما يجعل الأداء الشعبي الأدبي، يسير أغوار القضايا الاجتماعية، ويحملها في أكفٍ تعتدُّ به وتعبر عنه، من خلال لوحات تتهز لها العواطف، وتدرکها العقول، بسبق دائم ثابت ينم عن التجارب العميقة، تجاه القضايا والأحداث؛ لأنها تتم في صورتها الأكيدة، حين يتحول التعبير إلى مُنجزٍ، يحرك الأحداث بالقدر الكافي، والذي يجعل المتلقي - عموم المتلقي - يهضم الحركة الأدبية؛ بل ويتحول إلى صانع لها، بالقدر الذي يتحوّل فيه النص الشعبي الأدبي، إلى حركية يلتزم بها الجميع بالخلق والأداء والتجاوب. ومن هذه الصور الأدبية المميّزة، للحركية الشعبية، وهي تعبّر وتنتشي الوقفات العقلية التي يهتدي بها الراشد وغيره؛ بحيث يجد في الأمثال أكثر التعبيرات، التي تهز المشاعر وتفتّق العقول للتقبل والتمازج مع الآخر، حين يعبر بمختلف المضامين، وعن مجمل الأحداث والأحوال، وهي تتعاقب

وتركّب المحتوى، الذي قد يتكرر حين تُدار الحياة مرة أخرى، بمثل تلك التعاملات والتجارب.

إن الأمثال الشعبية، قريحة العقل الفردي والجمعي، المتحرك نحو تفسير الأشياء وتداعيات القضايا؛ بما يمكن من إيجاد تصورات، تتحدث عن الحاضر والمستقبل، من خلال استنهاض الماضي؛ الذي يتداعى كلية لمثل تلك المقادير الاجتهادية، من رسم نصوص باستراتيجيات متداولة، تحرك الضمير والعقل، لإنتاج التصور القائم الذي يدعو إلى العقل ويحرك نوازع الأشياء والخواطر، أي الاختيار المنهج والسليم، نحو تدافع الأحداث وتدارك القضايا.

وتعود إشكالية طرح الموضوع، إلى عدة مبررات لعل أهمها: هو شح الدراسات حول الأنواع الأدبية الشعبية، إلا لُمَّا قليلة في اجتهادات بعض الكتاب، الذين يرون في دراسة قضايا التراث، أحد أهم المواقع التي تُجلى الغموض، عن الأفكار والعواطف التي كانت سائدة منذ أزمان بعيدة، وكانت هي المحرك الأساسي للإنسان، خصوصا أن وسائل التعبير لديه، تحته على المزيد والانتقاء في آن واحد، كما عبر عن ذلك ابن عبد ربه في عقده،

وهو يتحدث عن الأمثال ومواقعها بين الناس - كل الأجناس-، لتصدر بلغة العامة المتداولة والمفهومة بين الجميع.

ثم أيضا لكون الدراسات الشعبية في الجزائر، لم تكن على نفس الحال التي هي عليها في الدراسات الشعبية في بعض الجامعات (كمصر-العراق-ولبنان...)، وبالتالي فالكثير من الشعوب العربية، تتخلف في مثل هذه الدراسات، بل تنعدم عند بعضها، وذلك لسبب أو لآخر.

وعليه فإن (د- عبد المالك مرتاض)، حين تحدث عنه أيضا (المثل) ذكر أنه مهما درسنا وكتبنا، فإنه لا يمكننا أن نفي بغرض الدراسات الشعبية؛ وذلك لكونها إرثا ثقافيا، لا يعرف بداية له في القدم، ولا منشأ أصليا لأنواعه وفنونه، ولا مقياسا لتجدده واستمرار يته وتنوعه.

ثم إن الأمثال الشعبية، هي أكثر الفنون المتداولة على ألسنة الناس، وقد عبّروا بها، عن كل انشغالاتهم وظروفهم وأحوالهم؛ بل يهتدون بها إلى الخلاصات والتجارب، التي تمكنهم في الحياة، بما يعتبرونه استمرارية ونهوضا باللسن والقول والفعل.

وأيضا تنوع الأمثال في توزيعها على كل القضايا التي تخص المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري، الثري ضمينا بهذا اللون الأدبي الشعبي المتميز، فكل

منطقة أمثالها ولهجتها التي تتداول بها، مما أكسبها ثراء وعمقا وامتزاجا بالبدال والمدلول.

ويترتب على ذلك ضمنا أيضا، أن الدراسة لا تتوقف عند حدود اقتطاع المثل من المجتمع، وإنما تتعدى إلى ما أكثر من التدوين، بالتحليل ومعرفة التفكير والانشغال والتهيؤ.

إن مهمة الأمثال الشعبية في المجتمعات مهمة أساسية وضرورية كما تعبر (د- نبيلة إبراهيم)؛ التي تحدثت عن أن قيم المجتمع حين تُحمل عن طريق اللغة العامة، فإنها تسير في الدراسات وفق التأملات والاعتقادات والتفاسير والمتواليات، التي لا تعتمد نفسا واحدا ولا تفسيرا متصورا، يجتمع عليه أغلب الدارسين.

إن الكتابة في موضوع الأمثال الشعبية الجزائرية، وعلاقتها بالصور الاجتماعية، كفيل أن يفتح الآفاق حسب المقدور على إيجاد نوع من التقديرات التفسيرية للمضامين والأهداف، التي يتوخاها العقل الفردي ومنه الجمعي أيضا.

وعليه جاء الاختيار لمثل هذا الموضوع، الذي تتحدد فيه جملة من الصور الاجتماعية، التي تحتمل أكثر من تفسير وتأويل، حسب القاعدة أو

القواعد التي تعتول داخل الشعور الفردي أو الجمعي، لمنتج ومُنتجِي الأمثال الشعبية.

يمكن أن تدرك من خلال الدراسة، حجم الأمثال -بطريقة تقريبية طبعاً- التي نهضت لتتحرك تعبيرياً عن الأنا (الفرد) والآخر (مجتمع عموم الناس).

ويأتي التقدير في المفهوم الآخر، ليوضح المعالم العامة التي بنيت عليها أساسيات المجتمع التراكمي، تراكم العناصر الوظيفية؛ التي تحرك دوايب المجتمع، وتهمز أوصاله أحياناً.

إن تدفق الأمثال لدى العامة في كل مجالسهم، في أفراحهم وأحزانهم، واستعمالها ألاً منقطع؛ يؤكد الأولوية التي تمتاز بها الأمثال الشعبية عن غيرها من فنون الأدب الشعبي المتداول.

وهذا من الدوافع التي دفعت إلى البحث والاختيار؛ لمعرفة مدى اختزاله لحياة الناس، وهو يتعقبها ويفتح أمامها الآفاق، في تدارك مستمر.

واقترضى البحث أن يقسم إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول تعقبه وخاتمة.

الفصل التمهيدي بعنوان: حاجة الناس إلى الأمثال الشعبية:

وكان الاهتمام في هذا الفصل مرتكزا على مدى تعلق الإنسان بالأمثال وعدم الاستغناء عنها، كما حدث مع بعض الأجناس الأدبية الشعبية الأخرى كاللغز والخرافة والحكاية والموروث الغنائي، المعبر عن حاجات المجتمع والنفس التواقية للتعبير والأهازيج.

والفصل الأول جاء بعنوان: الأمثال الشعبية في التعريف والخصائص والتميز: تطرقنا فيه إلى تعريف المثل في مختلف المعاجم اللغوية وأشهرها، ثم التعريف الاصطلاحي لأشهر البلاغيين والأدباء العرب، وبعدها جاء الحديث عن خصائصه ومميزاته، والفرق بينه وبين الحكمة، بما ولد تعريفًا اتضحت من خلاله أكثر معالم المثل وخصوصياته وأبعاده.

الفصل الثاني بعنوان: صورة المجتمع من خلال الأمثال الشعبية وموضوعاتها:

تطرق فيه البحث إلى أهم المواضيع الاجتماعية التي تناولها المثل، نقداً أو إعجاباً أو نصحا أو إرشادا... لما يرويه مناسبا للموقف والمقام الذي قيل فيه، ومدى تأثيره بالقرآن والسنة وتعاليم الدين السمحة؛ التي جاءت تعلم الناس تسيير أمورهم، وحل المشكلات التي تصادفهم، وهذا ما جعل المثل يستقي من القرآن الكثير.

فكان الحديث عن الفرد والأسرة، والمجتمع والصور الدينية والأخلاق، والحياة الاقتصادية، والصور الثقافية المختلفة.

الفصل الثالث: جاء بعنوان: خصائص الأمثال وبنيتها التركيبية.

أ- اللغة والبنية التركيبية.

1- اللفظة.

2- الجملة.

3- البناء التركيبي.

ب- الأسلوب

- الإخبار، الشرط.

- الأمر.

- النهي.

- النفي.

- التعجب والنداء.

وغيرها من الأساليب المتوافرة في الأمثال الشعبية، ما يثبت أنها مكملة

للأدب الفصيح، لا تبعُدُ عنه، ولا تختلف في تركيبها اختلافا كبيرا.

ج- التصوير الفني في الأمثال الشعبية: تعرض البحث إلى مختلف الصور البيانية الواردة في الأمثال الشعبية، والتي تضيف عليها بريقاً أخذاً منحه كل هذه الشعبية؛ لأنه استهوى القلوب والأفئدة وسهل على اللسان حفظه. وكذلك الاهتمام بدراسة التشبيه والاستعارة والكناية.

د- الإيقاع والجرس: تناول البحث في هذا الموضوع (الجرس الموسيقي) والتصاقه بالفنون الشعبية عامة وبالأمثال خاصة، كالسجع والجناس والطباق، والمقابلة، والتكرار...

هذه الوقفات التي جاءت في البحث، يلخصها ما عبر عنه (د- أحمد رشدي صالح)، وهو يعزز مقامات الفنون الشعبية، ويجعل فيها القواسم التي تدفع بكل فن إلى التمتع في المكان الذي تحيله، من خلال الموصفات الشعبية التداولية لكم التراكم المعرفي في الفنون الشعبية الأدبية، والتي تعزز المثل الشعبي كظاهرة سائدة ومتداولة أكثر من غيرها، من فنون القول الشعبي الآخر.

إن أكثر السمات التداولية، تدفع إلى التأمل والقراءة والبحث لاستخلاص النتائج والوقوف على حقائق الأشياء، من خلال المتفاعل

التراثي، في المنشأ القولي والتعبير المعرفي، الذي يجد في المثل أكثر دلالاته المعرفية والشعورية.

وتتوخى أن يصل البحث إلى نتائج لا تكمن فقط، في أهمية دراسة الأمثال كطرائق نظرية معتمدة، ولكنها بالتأكيد سيُستشف منها البدائل الاجتماعية للمجتمع.

إن العقليات الفردية والجماعية التي تتداول الأمثال، إنما هي تفصح بداهة عن المكنون الحقيقي، الذي يسير فيه ووفقه هذا المجتمع.

إن النتائج لا تتوقف عند حدود الدراسة الضبطية والتداولية، وإنما تتعدى إلى معرفة ما عليه المجتمع، والتوجهات الحقيقية المفترضة، التي يراها ويتبناها.

وعليه جاء هذا البحث المتواضع للكشف عن بعض الحقائق وإزالة بعض الغموض على جنس من أجناس التعبير الشعبي على أن نكون قد وفقنا في بعض ما ذهبنا إليه. راجين العون من الله سبحانه وتعالى. على أن يتبع هذا المجهود بمجهودات أخرى تمنحه البقاء والديمومة والاستمرار.

ولقد اقتضت طبيعة الموضوع القائم على الجمع والتصنيف والدراسة وطبيعة فصوله ونوعية الإشكاليات التي أثارها البحث، أن يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يقوم على وصف الظاهرة بجميع عناصرها ومكوناتها، مع التحليل للكشف عن بعض الجوانب الهامة واستخلاص بعض النتائج.

وأبرز الصعوبات التي اعترضت البحث هو دراسة العدد الكبير من الأمثال، وتصنيفها حسب الموضوعات خاصة وأن المثل يتغير معناه حسب الموقف الذي يضرب فيه.

ومن أبرز الصعوبات كذلك قلة المصادر والمراجع في الأدب الشعبي، ومن أهم ما اعتمد في هذا البحث دراسة -د- محمد عيلان وعنوانها الأمثال الشعبية بالشرق الجزائري، إشراف الأستاذ مختار نويوات. ودراسات الدكتور عبد الملك مرتاض الزاخرة، وما درسه كامش أحمد في رسالته الموسومة الأمثال العربية القديمة، ودراسات د- نبيلة إبراهيم، وغيرهم من ذوي الاختصاص والاهتمام.

وهذه الرسالة التي يحملها المثل، إنما تأتي في سياقات أخرى يرتبط بها الإنسان ارتباطا عقائديا روحيا تسمو به إلى مدارك الفوز والنجاة، وهي

إحدى وسائل الدعوة والإرشاد والتنبيه، كما هو حال المثل في القرآن والسنة.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل، إلى كل الذين دفعوني قُدماً نحو إنجاز هذا البحث المتواضع؛ وذلّلوا أمامي الصعوبات وأخصُّ بالذكر المشرف على الرسالة أستاذي القدير الدكتور: عيسى مدور، وإلى الوالد محمد حجازي وكل من درّس وأعان وقَدّم الخدمة.

فلهم جميعاً كامل الامتنان والتقدير.

الفصل التمهيدي

الحاجة إلى الأمثال الشعبية

يتحدث أهل العلم، عن أن ميلاد الإنسان في بداية الخلق تحول إلى قصة، أصبحت مضرب المثل للخلف، الذي توارث بعضه بعضا.

لقد كان الإنسان الأول وهو يخابر الحياة ويعالجها، ينطلق من مضاعفات حياتية متميزة في تجارب مع الأحداث والأشياء وما يستجد في حياته.

لقد كان كل ذلك يتحول عنده إلى تراكم مجموعة أحداث، فيعود إلى نفسه مناجيا إياها، عن فحوى ما تعرض له، وما يمكن بعدها أن يسايره في مجرى هذه الأحداث والوقائع ؟ حتى أن الأمر أصبح يتردد بالنسبة إليه في شكل تقاطعات فكرية شفوية نصية، ومن ثم نسج على منوال ذلك مجموعات من الأقاصيص كانت محل اختبار لذاكرته، واختيار لدى الذين يشاركونه حياته؛ إن في السراء أو الضراء... وذلك في حديثهم إلى بعضهم عن المشاهدات اليومية، والأحداث التي تقابلهم، وينسجون منها حكايات دلت أو تدل على مدى قربهم وإحساسهم بتلك النبرات الحادة التي كانوا يحيونها، في واقع يتجدد بأحداثه باستمرار، بعفوية حيناً، وباختلاق حيناً آخر.

إن تلك القصص قد مست حس الناقلين لها والمستمعين إليها، ومن ثم أحدثت نوعاً من القابلية للاستخلاص (استخلاص العبر)، وأيضاً كان لابد

أن تظهر تلك الحكايات، في شكل سرد ولكن خفيف التكلف واللفظ، عميق المعنى والتجاوب، إذ ينتشر بين الأوساط دون حسيب أو رقيب، وهذه إحدى خصائصه: "إن الانتشار يدل على أن المثل قد مس حس المستمعين له، وبالتالي يصير ملكاً لهم جميعاً".¹

وكلما أحس الناس بتلك الوقائع من الأبعاد القصصية المطروحة، كلما تجاوبوا مع الفواصل اللفظية الجذابة المحكمة البناء والواسعة المعنى، التي تمخضت عن مثل ذلك التجاوب والتلقي، ويحصل بعدها الانتشار والرغبة في الحفظ والتمكن: "ويزداد انتشاره ما دامت هناك حاجة نفسية لاستخدامه، وبذلك يكتب له العيش مع الأجيال التي تحتاج الاستشهاد به، يجب ملائمة مغزاه للزمن والظروف الشبيهة بالحال".²

وحين تفحص الكتاب المثل جيداً، وجدوا أن حاجة الناس إليه تكمن في كونه يعبر عن أكثر الحاجات لديهم؛ بل لعله السجل الذي يحفظ ذاكرتهم الفردية والجماعية، من الزوال والاندثار، و يغذي الذاكرة الجماعية، بمنطلقات فردية لا حاجة له بمعرفة السبيل الأصلي الذي جاءت منه، وفق فكرة القائل وما شابه ذلك، وعليه ذكر الكاتب زايلر (الألماني) بأنه أرقى

¹ - د- رابح العوبي - أنواع النثر الشعبي - منشورات جامعة باجي مختار عنابة - ص 44.

² - المرجع نفسه- ص 44.

أنواع التعبير، وذلك لكونه ينغرس في أفكار وأفئدة الجموع من الناس، مهما كانت درجاتهم وثقافتهم المتعددة والمتعارضة أيضا، يقول هو: "القول الجاري على ألسنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة".¹

ولعل زايلر قرأ لابن المقفع، حين ربط الأمثال بخلاصات لتجارب إنسانية عديدة، دلت على أن المثل أكثر الفنون الأدبية تعبيرا عن الإنسان، في الوقت الذي يعد فيه أهم فن تعلق به، ومن خلاله كل الشعوب في حوزة ما يعبر به المثل، وما ينطلق منه، يقول ابن المقفع عنه: "إذا جعل الكلام مثلاً، كان أوضح للمنطق، وأنق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث".² وحين تحدّث أحمد حسن الزيات، عن فنون القول وأكثرها قربا من الإنسان وتعبيرا عنه، ومن ثمّ كانت حاجة الناس إليه ماسة، وذلك لخصائص ينفرد بها عن غيره.

كان له أن ذكر حين الحديث عن النشر، وأنه أسبق الفنون للإنسان، لعل ذلك نتيجة قربه من عقله وعاطفته، وذلك لخصائص اجتمعت فيه، كما

¹ - د- سيد أحمد محمد - البحث عن الشخصية من خلال الأمثال الشعبية - مجلة الثقافة - العدد 65 ذو القعدة- ذو الحجة 1401 هـ- سبتمبر- أكتوبر 1981 م - ص 27.

² - فؤاد علي رضا - أمثال العرب - دار العودة بيروت - ط1 - 1977 - ص 13.

بين إبراهيم النظام حين قال: "يجتمع في المثل أربع لا يجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية".¹

وذكر الزيات من ضمن ما ذكر من تعلق الناس به، تعلق العرب بالأمثال لكونها كما يقول: "أسبق أنواع الكلام، وقد كان العرب ينطقون به معرباً غير ملحون لقوة السليقة وفعل الوراثة - لعله يتحدث عن النشر عموماً - ولم يعن الرواة من منشورهم على كثرته؛ إلا بما علق بالذهن لنفاسته وبلاغته وإيجازه..."²

إنه لاشك يعني من ضمن ما يعنيه الأمثال خاصة والحكم عامة، ومن سار في هذا المسلك من الفنون كالوصايا والأقاصيص وغيرها...

ولقد سار أيضاً هذا المسرى، غيره من الذين عبروا عن تلاحم الإنسان مع مصداقية ومنظور الأمثال، من خلال وشائج الترابط بينهم، وبين ما تمخّض من أقاصيصهم، وحوادثهم وحكاياتهم، عن أمثال هي عبارة عن ملخصات مهذبة جذابة، بين تفاعل الأحداث والأشياء، يقول محمد أبو صوفة: "فهو أصدق تعبير تبعاً لتعدد مجالات التصور الذهني، وتنوع حالات الإنسان إزاء المتغيرات التي يواجهها في حياته، سواء كان منتجاً أو

¹ - د. سيد أحمد محمد - البحث عن الشخصية من خلال الأمثال الشعبية - ص 29.
² - أحمد حسن الزيات - تاريخ الأدب العربي - دار المعرفة - بيروت - ط7 - 2002 - ص 18.

مستقبلاً للحدث وسواء كان موضوع المثل وصاحبه أم شاهد المثل ومردّده.¹ إنّ التوافقات التي تتجسد في المثل والعلائق التي تربطه بالإنسان هي التي جسّدت وجود مثل تلك الترابطات المعرفية والمعنوية، والواقعية التي جسّدت مثل تلك العلائق والشائج بين المثل والإنسان: "تتطرق (الأمثال) إلى مختلف الحاجات والرغبات والميول والطبائع والعلاقات... والمصير وغيرها من المواضيع التي كانت تصادف مسيرة الإنسان الجسدية والفكرية والروحية."² وحياة الناس هي عبارة عن مجموعة من القضايا والمشاكل، والمسائل الغامضة ذات ارتباطات ومفاهيم متعددة ومتشعبة، وطالما سعى الإنسان لإيجاد حلول وأجوبة لتساؤلاته المستمرة والمحيرة إزاء ما يحيط به في هذا الوجود الواسع اللامحدود، فاعتمد وسائل التعبير كدلالات وكان الهدف هو الوصول من خلالها إلى تدابير وتغييرات تحكم حياته الغامضة باستعمال مدركات العقل ومنابع المعرفة، ولم يكن ذلك بالنسبة إليه بالأمر العسير، فكان يتوزع في أكثر من نشاط وأكثر من مستوى تعبيرى، ليبرهن عن سلوكاته، وخلاصة تجاربه، فاهتدى إلى الأمثال التي أصبحت شغله الشاغل، لتكون منبع التعبير عن قضايا المجتمع بتفاصيلها، مما تحمله وتتميز به عن مختلف الأجناس الأدبية الأخرى، فهي خلاصة تجاربه، وثمرّة

¹ - الأمثال العربية ومصادرها في التراث- مكتبة الأقصى- الأردن- ط1- ص 10.
² - ميشال مراد- روائع الأمثال العالمية- دار المشرق- بيروت- ط4- 1984 - ص 3.

ملاحظاته المستمرة، "وأهمية الأمثال ترجع لما قد تحويه من دلالات تتعلق بتاريخ فترة من الفترات في عمر الأمة العربية، بل وأثر الأحوال السياسية والاقتصادية، على فكر العامة من ناحية والخاصة من ناحية ثانية... فهو يمثل جدلية الإنسان مع واقعة، ومع تجربته وهو يمثل أحيانا أنواعا من "التنفيس" في فترات القهر والاستبداد".¹

وهذا النوع من التعبير، كان السبيل لفهم مقتضيات الحياة، ذلك أن هذه الأمثال كانت تتعرض إلى مختلف الحاجات والرغبات والميول والطبائع، والعلاقات والحكمة والدين والمصير وغيرهما من المواضيع التي كانت تتلاقى وحياة الإنسان وواقعه، ووردت نماذج من الأمثال في القرآن الكريم، في مثل قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا"²

"وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"³

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلًا فَاسْتَمِعُوا لَهُ"⁴

"وَضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا لِّرَجُلَيْنِ"⁵

تمتاز أمثال القرآن؛ بأنها تبعث في النفوس رغبة وفرحة ورهبة، ترشد إلى الخير، وتكشف حقائق نجهل عنها، وهي حجة دامغة لإثبات أمر ينصرف

¹ - د. حلمي بدير- أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث- دار وفاء لدينا الطباعة- الإسكندرية- ط2- ص 38.

² - البقرة 26.

³ - النور 35.

⁴ - الحج 73.

⁵ - النحل 76.

عن إدراكه كثير من الناس، ويكفي أن كتاب الله عز وجل، هو أقدس الكتب السماوية التي فيها صلاح البشر.

كما أن الحديث النبوي الشريف لم يغفل كذلك هذا الضرب من الكلام؛ فقد أولى له عناية كبيرة، وهو الصادر من خيرة الخلق الذي هيا الله له أسباب الفصاحة والبلاغة والإيجاز، ولا غرو في هذا فقد علمه ربه فأحسن تأديبه، فجاء بأمثال لم نسمع من العرب مثلهم كقوله: "إِنَّ مِنَ الْبَيِّنِ لَسِحْرًا**"، "الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى"***، "الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ".

"وهو متميز بجودة الكناية وبهذا يصبح قمة في البلاغة وقيمتها في الدلالة على المعنى المراد والصيغة المطلوبة".¹

والأمثال هي أكثر الأنواع استعمالاً في اللغة، ولا سيما لغة الحديث اليومية نستعملها في مجتمعنا الجزائري استعمالاً متواصلاً في كل موقف وآن و الناس يستعملونه مرغمين على النطق به، لأخذ العبرة منه والافتداء بما جاء فيه، وحاجة الناس إليه أشد من حاجتهم إلى سواها.

*- الحافظ بن سعد- سنن النبي (ص)- استخرجها ورتبها ونضمها وضبط مثنها- عبد السلام بن محمد بن عمر علوش- المكتب الإسلامي ط1- 1416-1995- ج2- ص22.
*- أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري- صحيح البخاري- دار التراث العربي - بيروت- ج2 - ص 329.
1 - د- حلمي بدر- أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث - ص 32.

من فنون القول الأدبية الأخرى؛ إذ أن المتمثل به لا يهمه ولا يعنيه من هو قائل المثل هذا أو ذاك، وإنما الذي يعنيه هو معنى المثل والموقف الذي قيل فيه، حتى يستطيع أن يتمثل به ويصيغه في المقام اللائق من كلامه.

ولعل الذي درج عليه الناس في مجتمعنا هو النظرة إلى المثل بشكل من الرفعة والعزة وكأن قائلهم حين يقول: "اللي يحوِّس على المال يلقاه في زُندة الفعل واللي يحوِّس على الرأي والأقوال يلقاه في الأمثال".¹

تلك صورة المجتمع في متضمن الأمثال، وصورة المثل في اهتمام الناس و"تبدو الأمثال إذا ما تم حصرها في بيئة معينة وفي فترة تاريخية محددة كسلسلة من العناصر الدالة، التي تنتمي لنسق خصوصي، يتميز هذا النسق بالانغلاق النسبي لكي يحافظ على حدوده الشكلية، يكشف عن الأوضاع الحضارية، والقيود الاجتماعية والقيم التي يؤمن بها الأفراد المستعملون للأمثال ومستهلكوها، وتبدو سلطته الرمزية وكأنها مطلقة غير أن شيوع وانتشار أمثال دون أخرى في وسط محدد، وفي تاريخ معين، يدل دلالة واضحة على نسبية هذه الطاقة الرمزية وارتباطها بسياق تاريخي محدد وبهيمنة إيديولوجية يمكن تعيينها والكشف عنها، كما أن بروز التناقض في دلالة بعض الأمثال إذا تمت الموازنة فيما بينها يكشف عن التناقضات الاجتماعية التي يمكن أن توجد في نطاق مجتمع ما.

¹- الأمثال الموجودة في البحث أمثال جمعها الباحث والمتداولة في الوسط الاجتماعي.

إذ يصبح من غير المعقول اتفاق جميع الأمثال في دلالتها في مجتمع يعرف
 صراعا حول القيم والتوجهات المستقبلية للجماعة، واختلافا في المواقف من
 القضايا المطروحة".¹

وهكذا كانت للأمثال مكانة كبيرة، لارتباطها بحياة الناس وتوجهاتهم
 المستقبلية، فكانت الحاجة إليها ماسة لما تحدثه من تغيير وتأثير.

¹ - د. عبد الحميد بورايو- محاضرات في الأدب الشعبي لقسم اللغة العربية وآدابها- بعنوان مصنفات الأمثال الشعبية الجزائرية بحث في طبيعة
 المثل الشعبي- والمصنفات الموضوعة له في الجزائر.

الفصل الأول

التعريف بالمثل

- 1- في التعريف اللغوي
- 2- في التعريف الإصطلاحي
- 3- الفرق بين المثل والحكمة
- 4- مميزات المثل
- 5- أهداف الأمثال
- 6- أنواع الأمثال

1- التعريف لغة: المثل متنوع المكان مختلف الزمان، لا تحده

حدود ولا يتقيد بعصر دون غيره، فهو وليد تجربة ومحصلة خبرة، ونتيجة أصبحت جزءاً من الأعراف والتقاليد، فكل مثل له معاني عديدة اجتماعية، وخلقية، واقتصادية، ومعرفية، ودلالية سامية، وسياسية، ودينية، ولا يمكن إنكار قيمته الحضارية الخالدة التي توارثتها الأجيال جيلاً عن جيل.

وقد حظيت بدراسات عديدة بينت قيمتها الإنسانية والاجتماعية والحضارية فتنوعت الآراء والتعاريف حوله بين اللغة والاصطلاح، وسياق المثل يقتضي حين البحث عن معانيه ودلالاته في شكله التركيبي، جملة من المفاهيم تدخل جميعها في شكل تعريفي، قد يصل بمراذه إلى فتح آفاق تعطي أكثر الدلائل حوله، إن على مستوى المبنى أو على مستوى المعنى، ومن ثم فقد وردت للمثل معاني في مختلف المعاجم المتعددة، فالمثل كما جاء في لسان العرب، الذي أسهب في شرح مادة "مثل" ووردت بمعنى كلمة تسوية "يقال هذا مثله ومثله كما يقال شَبَّهُهُ وشَبَّهُهُ، والتساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، والمثلُ الشَّبهُ يقال مِثْلٌ ومَثَلٌ وشَبَّهَ وشَبَّهَ بمعنى واحد، والمثلُ الحديث نفسه وأَمَثَلَ القَوْمَ وعند القَوْمِ مثلاً حسناً وتَمَثَّلَ إذا أنشد بيتاً آخر ثم آخر وهي الأمثلة.

والمثلُ الشيء الذي يضرب لشيءٍ مثلاً فيُجَعَلُ مثله¹ وشرحه الأخير

هذا يدل على أن المثل كان يضرب للدلالة على قصةٍ ارتبط بها، وجاء أيضاً في اللسان مثلُ الشيء أيضاً صفته مثل قوله تعالى: "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ".*

أي مثل الجنة التي وصفتها ومثل ذلك "مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ".**

أي ذلك صفة محمد **p** وأصحابه في التوراة، ثم أعلمهم أن صفتهم في الإنجيل "كَزَرَ عٍ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيضَ لَهُمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا".

ويقال تمثّل فلان ضرب مثلاً وتمثّل بالشيءِ ضربه مثلاً، والمثال: المقدار والمثّل ما جعل مقدار لغيره يُحتذى عليه والمثال: القالب الذي يقدر على مثله وتمثّل العليل: قارب البرء فأصبح أشبه بالصحيح من العليل المنهوك والأمثّل: الأفضل والممثّل: الصورة، وقد مُثّل الرجل بالضم مثالة؛ أي صار

¹ - ابن منظور لسان العرب- دار الجيل- بيروت ودار لسان العرب- بيروت- الجزء الخامس- ص 436.
*- سورة الرعد- الآية 35.
**- سورة الفتح- الآية 29

فاضلا ومثلاً له الشيء: صَوَّرَهُ حتى كأنه ينظر إليه، وأَمَثَلَهُ: تصوَّره، ومثَّل الشيء بالشيء: والمِثَالُ: أراضونا ذات جبال يشبه بعضها بعضاً ولذلك سُميت أمثالاً¹، فالمثل في لسان العرب إذا هو التشابه والتساوي بين شيء وآخر، وعرفه صاحب معجم مقاييس اللغة:

- مثل: الميم والياء واللام، أصل صحيح، يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مِثْلُ هذا، أي نظيره، والمِثْلُ والمِثَالُ في معنى واحد، وربما قالوا مِثِيلَ كشيء، تقول العرب: أَمَثَلَ السلطانُ فلاناً: قتله قوداً، والمعنى أنه فَعَلَ به مِثْلَ ما كان فَعَلَهُ، والمِثْلُ: المِثْلُ أيضاً كَشَبَهُ وشَبَهُ والمِثْلُ: المضروب المأخوذ من هذا، لأنه يذكر مورى به عن مثله في المعنى، وقولهم: مِثْلَ به، إذا نَكَّلَ هو من هذا أيضاً، لأن المعنى فيه أنه إذا نُكِّلَ به جُعِلَ ذلك مِثَالاً لكل من صنع ذلك الصنيع، أو أراد صنعه.

ويقولون: مِثْلَ بالفتيل: جَدَعَهُ، والمِثْلَاتُ من هذا أيضاً، قال الله تعالى: "وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمِثْلَاتُ"؛ أي العقوبات التي تزجر عن مثل ما وقعت لأجله، وواحدتها مِثْلَةٌ.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ص 437-438.

ويحتمل أنها التي تنزل بالإنسان، فتجعل مثلاً ينزجر به، ويرتدع غيره، ومثل الرجل قائماً: انتصب، كأنه مثال نُصِبَ.

وجمع مثال، أمثلة، والمثال الفراش والجمع مُثْلٌ، وهو شيء يُمَثَّلُ ما تحته أو فوقه، وفلان أمثل بني فلان: أدناهم للخير؛ أي إنَّه مُمَثَّلٌ لأهل الصَّلاح والخير، وهؤلاء أمثالُ القوم أي خيارهم¹.

وفي القاموس المحيط، ورد تعريف المثل على النحو التالي:

المِثْلُ بالكسر: الشبه، ج أمثال وقولهم مُرَادٌ لِمِثْلِهِ أي مثله يطلب ويشح عليه، والمِثْلُ الحُجَّةُ والحديث وقد مُثِّلَ به تَمَثِيلاً وَاِمْتَثَلَهُ وَتَمَثَّلَهُ به، والصفة ومنه مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي، وَاِمْتَثَلَ عَنْدهُمْ مِثْلاً حَسَنًا وَتَمَثَّلَ أَنْشَدَ بَيْتاً ثم آخر ثم آخر، وهي الأَمْثُوكَةُ وَتَمَثَّلَ بِالشَّيْءِ ضَرْبَهُ مِثْلاً وَالمِثَالُ: المقدارُ والقصاصُ وصفة الشيء والفراش ج أمثلة ومُثِّلَ وَتَمَثَّلَ العليل قارب البُراء، والأَمْثَلُ الأَفْضَلُ ج أمثال والمِثَالَةُ الفضلُ وقد مِثَّلَ كَكَرَّمْ.

والطريقة المثلى الأشبه بالحق وأمَثَلَهُمْ طريقة أعَدَلَهُمْ، وأشَبَّهُهُمْ بأهل الحق وأَعْلَمَهُمْ عند نفسه بما يقول، ومَثَّلَهُ تَمَثِيلاً صَوَّرَهُ لَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَاِمْتَثَلَهُ هُوَ تَصَوَّرَهُ وَاِمْتَثَلَ طَرِيقَتَهُ تَبَعَهَا، وفلانا فلانا وبه شَبَّهَهُ به وفلان

¹ - أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، المجلد 05 ص 296-297.

وفلاناً صار مثله وبفلانٍ مثلاً ومُثَلَّةً بالضم، ماثِلٌ جَهْدُ جَاهِدٌ والمَاثُولُ بالمدينة والمَاثِلَةُ منارة المسرحجة، والمَاثِلُ من الرسوم ما ذهب أثره".¹

وفي مجمع الصحاح ورد:

مثل كلمة تسوية يقال: هذا (مُثْلُهُ) و(مَثْلُهُ) كما يقال: شَبَّهُهُ وشَبَّهَهُ، و(المَثْلُ) ما يضرب به من (الأمثال) و(مَثَلُ) الشيء أيضا بفتحيتين صِفَتُهُ و(المِثَالُ) الفِرَاشُ والجمع (مُثْلٌ) بضم الثاء وسكونها و(المِثَالُ) أيضا معروف، والجمع (أَمْثَلَةٌ) و(مُثْلٌ) و(مَثَلٌ) له كذا (تمثيلاً) إذ صَوَّرَ له مِثَالَهُ بالكتابة أو غيرها، والتَّمَثَالُ الصورة والجمع (التَّمَاثِيلُ) ومَثَلٌ بين يديه انْتَصَبَ قَائِماً، وبأبه دخل. ومَثَلٌ به نَكَلٌ به وبأبه نصر، والاسم (المِثْلَةُ) بالضم، و(مَثَلٌ) بالقتيل جَدَعُهُ وبابه أيضا نَصَرَ، و(المِثْلَةُ) بفتح الميم وضم الثاء العقوبة والجمع (المِثْلَاتُ) و(أَمْثَلُهُ) جَعَلَهُ مِثْلَةً: يُقَالُ: أَمْثَلَ السُّلْطَانُ فُلَانًا إِذَا قَتَلَهُ قَوْدًا وفلان أَمْثَلُ بني فلان أي أدناهم للخير وهؤلاء (أَمَائِلُ) القوم أي خیارُهُم و(المُثْلَى) تَأْنِيثُ (الْأَمْثَلِ) كَالْقُصْوَى تَأْنِيثُ الْأَقْصَى.

و(تَمَائِلُ) من عَلَّتْهُ أَقْبَلَ، وتمَثَّلَ، بهذا البيت وتمَثَّلَ هذا البيت بمعنى و(أَمْثَلُ) أَمْرُهُ احْتَدَاهُ.²

1- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجليل، ج 4، ص 49-50.
2- الرازي (محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر) مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، مادة (مثل)، ص 511.

وجاء في قاموس المنجد في اللغة والإعلام، تعريف المثل:

"مَثَلٌ: مُثُولاً فلاناً، صار مثله والتماثيل: صَوَّرَهَا، فلاناً بفلان، شبهه به، ومثلاً ومُثَلَّةً بالرجل: نكّل، كأن ذلك مأخوذ من المَثَل لأنه إذا شَنَعَ في عقوبته جعله مثلاً وعَلِّماً وبالقتيل: جدعه وظهرت آثار فعله عليه تنكيلاً.

والمثل: ج أمثال: الشبه والنظير الحديث والقول السائر بين الناس والمثل يمضي به؛ أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام العبرة والصفة والحجة.

والأمثال لا تغير تذكيراً أو تأنيثاً وإفراداً وتشبيه وجمعاً بل ينظر فيها دائماً إلى مورد المثل أي أصله".¹

والملاحظ أن تعريف المثل في المعاجم الحديثة، لم تخرج دلالتها عما ذكره القدماء.

2- التعريف الاصطلاحي:

عرفه اللغويون والأدباء منذ القدم، وحدّدوا له خصائص تميزه عن غيره من فنون القول، كوصفه بالإيجاز، وإصابة المعنى، وحلو الكناية، قال

¹ - المنجد في اللغة والإعلام- دار المشرق بيروت، 1986 ط 1، ص 746-747.

عنها صاحب العقد الفريد هي: "وشي الكلام, وجوهر اللفظ وحلي المعاني,
والتي تخيرتها العرب, وقدمتها العجم, ونطقَ بها في كل لسان, فهي أنقى من
الشعر وأشرف من الخطابة, ولم يسري شيء مسيرها, ولا عمّ عمومها, حتى
قليل أيسر من مثل".¹

فصاحب العقد الفريد يفضلها حتى عن الشعر, لما تتميز به من حلي
المعنى وحسن اللفظ وسهولتها على اللسان, وليس هو الوحيد الذي تميّزها
بهذه الخصائص, بل غيره كثير, وهناك من يرى أن الأمثال ما هي إلا علامة
يرمز بها إلى حادثة وقعت, يلخصها ويقدم النصيحة التي يجب أن يتقيّد بها,
من قيل له المثل؛ لأنه خلاصة تجربة وقعت فعلا, والنتيجة تنطبق على جميع
الحوادث المشابهة لها, ومنهم ابن الأثير الذي يرى أن: "العرب لم تضع الأمثال
إلا لأسباب أوجبتها وحوادث اقتضتها, فصار المثل المضروب لأمر من الأمور
عندهم كالعلامة التي يعرف بها الشيء, وليس في كلامه أوجز منها, ولا
أشد اختصارا".²

¹ - ابن عبد ربو أبو عمر أحمد بن محمد, العقد الفريد, تحقيق الأستاذة, أمين وصقر الأبياري, ط2, دار المعارف القاهرة, 1973, مج3, ص63.
² - أمين وصقر الأبياري, ط2, دار المعارف, القاهرة, 1973 مجلد الثالث, ص63.

ومن الخصائص الشكلية التي ذكرها، الاختصار الذي هو من السمات الأساسية التي لا يمكن إغفالها في مثل هذا الفن الأدبي، ويمكن القول:

أن أدباءنا ولغويينا القدماء، كانت تعاريفهم للمثل مجرد تحديد لخصائصه ومميزاته، وما يؤكد ذلك، تعريف إبراهيم النظام للمثل في قوله: "تجتمع في المثل أربع خصال لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ إصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة"¹ وبالإضافة إلى الخصائص السابق ذكرها، يضيف ابن السكيت التشبيه فيقول: "المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهه بالمثل يعمل عليه غيره."² فهو ينطلق في تعريفه للمثل من علاقة المشابهة بين الحادثة الأولى والثانية، ونجد مصطلح التشبيه في تعريف المبرد الذي نقله الميداني في مجمعه "المثل مأخوذ من المثل وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه فقولهم، مُثِّلَ بين يديه إذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة،

¹ - الميداني- مجمع الأمثال- منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت لبنان- مج1- ص 14.
² - المرجع نفسه، ج 1، ص 13.

وفلان أمثل من فلان أي أشبه بماله الفضل... فحقيقة المثل ما جعل كالعلم
للتشبيه بحال الأول".¹

أما العسكري فالأمثال عنده "تصرف في أكثر وجوه الكلام،
وتدخل في جلّ أساليب القول، أخرجوها في أقواها من الألفاظ؛ ليخفّ
استعمالها، ويسهل تداولها، فهي من أجلّ الكلام وأنبله، وأشرفه وأفضله، لقلّة
ألفاظها، وكثرة معانيها، ويسر مئونها على المتكلم، مع كبير عنايتها،
وحسب عائداتها، ومن عجائبها أنّها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب، ولها
روعة إذا برزت في أثناء الخطاب؛ والحفظ موكل بما راع من اللفظ ونادر من
المعنى"²؛ فهو ينظر إلى المثل من خلال معانيه الدالة على فحواه.

ويعرفه المرزوقي على أن: "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها
ومرسلة بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل
ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبها الظاهر إلى
أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها."³؛ وهذا هو الصواب
فالمثل يقال في حادثة ثم يطلق في أخرى مشابهة لها ولهذا يتسم بالتداول،

¹ - المرجع نفسه، ص 13.

² - العسكري أبو هلال، جمهرة الأمثال، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت لبنان، ج 1، ص 4.

³ - مجمع الأمثال للميداني، ج 1، ص 5.

ويلقى الشيوع والذبيوع بين أوساط الشعب يتوارثونه جيلا عن جيل؛ فالمرزوقي حاول من خلال تعريفه للمثل توضيح فكرة الشيوع والتداول واحتوائها على خصائص أساسية لا يمكن إنكارها وهي التي تركز عليها الدراسات الحديثة، ومناسبتها للحادثة، يُضرب ولو لم تعرف الحادثة الأصلية؛ فهناك الكثير من الأمثال رغم أننا لا نعرف المورد، لكننا نتلفظ بها.

والميداني أسهب وأفاض في وصف الأمثال، بألفاظ دالة في مقدمة كتابه مجمع الأمثال: "وأمثال تتجلى بفرائضها صدور المحافل والمحاضر وتتسلى بفرائدها قلوب البادئ والحاضر وتفيد أوابدها في بطون الدفاتر والصحائف وتطير نواهضها في رؤوس الشواهد وظهور التنائف؛ فهي تواكب الرياح النكب في مدارج مهاجها وتزاحم الأرقام الرقش في مضايق مداها وتحوج الخطيب المصقع، والشاعر المغلقة إلى إدماجها وإدراجها في أثناء متصرفاتها وإدراجها لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال، وإستلائها في الجودة على أمد الكمال".¹

فالميداني نظر إلى المثل نظرة شمولية في مؤداه، حيث تعلق به جميع الناس على اختلاف مستوياتهم وشرائعهم؛ فالقاص وجد فيه ضالته والخطيب والشاعر كذلك لأنه؛ يمد الجميع بخلاصات وتجارب تنير الطريق

¹ - المصدر السابق، ج 1، ص 9.

نحو الأفضل والأفئد، وقد جاء أيضا في مفهوم المثل؛ ما قاله أبو عبيد القاسم بن سلام، الذي أشار في مؤلفه كتاب الأمثال إلى أنها: "حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية من غير تصريح فيجمع لها بذلك ثلاث خلال إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه".¹

فأبو عبيد ابن سلام، حدد للمثل خصائص تكشف عن: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه.

وأضاف ابن المقفع: "إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وأنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث".²

والفراي أشار إلى سر الإهتمام بالأمثال، والسبب وراء تعلق الناس بها، لما فيها من قيمة وجودة وكمال، يقول: "المثل ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا له في السراء والضراء، واستدرّوا به الممتنع من الدرّ ووصلوا به إلى المطالب القصيّة وتفرّجوا به من الكرب والمكربة، وهو أبلغ من الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة".³ فهو في هذا الموقف التعريفي يجعل من المثل فنا

¹ - السيوطي المزهر في علوم اللغة أنواعها، دار الجيل بيروت، ج 1، ص 448.

² - الميداني: مجمع الأمثال- ص 14.

³ - السيوطي، المزهر، ج 1، ص 486.

يتجاوز حدود و آفاق نطاق فن الشعر وفن القصة، ويعود ذلك حتماً لشيوع المثل وسهولة تداوله، وربما أيضاً لحاجة الجميع إليه شعراء وقصاصين وعامة الناس بمختلف أهوائهم ومشاربهم؛ فالملاحظ أن جل التعريفات تصب في كون المثل له نفس التقسيمات والخصائص التي جعلت مختلف الآراء تقترب من إحداث تصور قولي وفعلي له، تربط تعريف المثل بقواعد الجمال والصياغة في اللغة العربية وتصله بها، وهو ما عُرف لدى جميع الدارسين إلى يومنا هذا، إلى جانب تطور النظر إلى مضمونها وأثرها، ولهم في ذلك آراء تصبّ كلها في دلالة على حياة الناس حاضرة أو بادية، متعلمة أو أمية، فقيرة أو غنية، وتعريف أحمد أمين يؤكد ذلك، من خلال قوله: "المثل نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب".¹

فهو تكرر لما سبق ذكره، غير أن الملاحظ أنه أضاف مشاركة جميع الناس في قوله: "المثل ليس حكراً عن فئة دون أخرى بل هو نابع من جميع طبقات الشعب".

¹ - أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد، ص 61.

ويعرفه الدكتور أحمد رشدي صالح بقوله: "المثل والحكمة واللغز... تجري على أصول متشابهة فهي منعمة غالباً، كثيرة التضمينات البلاغية والإشارات الأسطورية، كثيرة الرمز إلى شخصيات تقليدية معروفة، وإلى أصول التشريع الأخلاقي والنظر التجريبي، وبعضها كالمثل واللغز يعتبره الفولكلوريون أكمل النماذج دلالة على عبقرية الفلاحين، وبلاغتهم".¹

فهو عرف المثل في سياق تعريفه للأنواع الأخرى، كاللغز والحكمة، وهو هنا يدمج الشكل مع المضمون، فهي عبارات قصيرة، منعمة، منظمة في شق دلالي، ومن ناحية هي خلاصة التجارب والخبرات.

غير أن الملاحظ، إضافة اقتران قول المثل بطبقة الفلاحين؛ ففي نظره أنها الطبقة الأكثر قرباً واستخداماً للمثل.

ويركز التلي بن الشيخ على اقتران المثل بالسلوك الإنساني المتغير من حالة إلى أخرى؛ فالمثل هو مجموع سلوكيات متغيرة، تلخص قضايا مختلفة ومتنوعة شائعة في المجتمع، يقول: "المثل الشعبي أقوى تأثيراً في العلاقات الاجتماعية وألصق بحياة الناس، حتى الوقت الحاضر، ومرد هذه الظاهرة في اعتقادنا أن المثل الشعبي لا يعالج قضية اجتماعية مرتبطة بظروف مرحلية

¹ - أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، دار الفكر، ط1، 1956، ج2، ص 05.

معينة، مثل القصة الشعبية، وإنما يركز على السلوك الإنساني في ظروف وحالات متغيرة، سواء كان السلوك فردياً أو جماعياً".¹

وقد جاء معرفاً في مجلة الثقافة بالعبارة التالية:

"المثل عبارة عن جملة أو أكثر، تعتمد على السجع، وتستهدف الحكمة والموعظة".²

وما يلاحظ على هذا التعريف، أنه لم يختص في تعريف المثل كفن قائم بذاته، مميّزه فقط بالسجع واحتوائه على الحكمة والموعظة.

وعند الأستاذ محمد رضا: "الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة الحز وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز، ولطف الكناية، وجمال البلاغة، والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس، من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال، ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية".³ فالملاحظ في هذا التعريف أنه لم يتعد كثيراً عما سبق ذكره في التعريفات السابقة وما يراه هو

¹ - التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 157.

² - مجلة الثقافة، ص 87، ماي 1971 الجزائر.

³ - د. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، ص 174.

مختلفا في الأمثال عن غيرها, هو أنها تخلو من الخيال, وتعتمد جانب الدقة في الوصول إلى المراد والمبتغى.

وهذا ما ينطبق من ضمن ما ينطبق على تعريف لـ د حلمي بدر:
 "المثل يمزج بين مضمون تاريخي واجتماعي, واقتصادي, وعقائدي, فهو حصيلة تجربة تشترك هذه الموروثات جميعا في صنعها, وهو منتزع من بيئة تصنعها هذه الموروثات, وقد جرى أول ما جرى على لسان واحد من الناس هو جزء من هذه البيئة, ومن هنا يمثل جدلية الإنسان مع واقعة ومع تجربته, وهو يمثل أحيانا نوعا من التنفيس في فترات القهر والظلم والاستبداد".¹

إنه يتحدث عن المثل كسائر من عرفوه في مضربه, لكن في منبته يصر على أنه نتاج فرد لا نتاج جماعة, اختصت في إنشاء الأمثال, بل اختصت في تداولها, لأن ذلك يعني السياق الدلالي لهذا الفن الذي تعلق به الجميع وتداولوه فيما بينهم, موردا ومضربا, وعليه فإنه يتأثر بالبيئة التي أنتجته, وبالمتغيرات التي حدثت في جميع مجالات الحياة المختلفة, ثم يضيف

قائلا:

¹ - د. حلمي بدر: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر 2002م، الإسكندرية، ص 37-38.

"يحمل المثل الشعبي, خلاصة حكمة المجتمع؛ فهو من حيث المضمون يحاول تمثيل تجارب عريقة تمتد آلاف السنين".¹ ويقول في موضع آخر "عرف التراث العربي الحكمة والمثل منذ الجاهلية الأولى وانتقلت أكثرية منها إلى عصر التدوين مع ما انتقل من تراث العرب القولي, فجمع الكثير منها، في عدد من أمهات كتب التراث العربي في هذا المجال وعلاقة المشابهة بين "الحكمة" و"المثل" تأتي في مرحلتها ولكن المثل يزيد على الحكمة درجة في أنه أكثر عمقا وشمولية عن النظر الفردي للحكمة".² ولا نعتقد بصحة كل جوانب هذا الحكم؛ إذ ليس من الحكمة أن نقول، أن المثل أعمق من الحكمة، فالحكمة دلالة فلسفية تنشأ بعد نظرة تأملية تجول الأعماق وتسبر الأغوار، ومن ثم تخرج بخلاصات دلالية فلسفية.

بينما المثل صورة لحادثة أو حوادث وقعت دون التعمق، لأن ذلك ليس من صفاته بل صفاته تتمثل في أخذ العبرة من النتائج.

وهنا يظهر التداخل بين مفهوم المثل والحكمة، فما الفرق بينهما؟

وهل الغرض واحد؟ وإن كان هناك فرقا، ففيما يتمثل هذا الاختلاف؟

3- الفرق بين المثل و الحكمة:

¹ - المرجع نفسه، ص 41.

² - المرجع السابق، ص 30.

الحكمة شأنها شأن الأمثال تعبر عن خلاصة تجربة وتأخذ مبدأ الإرشاد والتوجيه، لكونها تعمل في نطاق الحياة الواقعية للإنسان، هي نظرة قائلها إلى الكون والحياة والمجتمع، في صيرورة دائمة، متواصلة.

تأملاً ودرساً وحفظاً، بكلام دقيق موجز، لتعبر عن حقيقة ما، أو مبدأ يوجه إلى ما قيلت الحكمة له: "هي عبارة موجزة ذات مغزى أخلاقي، أي أن تكون مما يسمونه جوامع الكلام وجوامع الكلم، أقوال مرصوصة موجزة العبارة، غنية المعنى سهلة الحفظ لتركيب فيها وتماسك الأجزاء، مترابط الألفاظ توحى فيها اللفظة باللفظة وتسوق فيها الكلمة في تناغم موسيقي وتجارب".¹

أ- وتعريفها لغة: جاء في لسان العرب ما يلي:

حكم الله سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين، وهو الحكيم له الحكم، سبحانه وتعالى.

قال الليث: الحَكَمُ: الله تعالى.

من صفات الله الحَكَمُ والحَكِيمُ والحَاكِمُ، ومعاني هذه الأسماء متقاربة، والله أعلم بما أرادَ بها.

¹ - فواز الشعار، الأدب العربي في الموسوعة الثقافية العامة، دار الجبل، بيروت، ط1، ص 146.

في أسماء الله تعالى الحَكْمُ والحَكِيمُ وهما بمعنى الحاكم، وهو القاضي.

الحَكِيمُ ذُو الحِكْمَةِ، والحِكْمَةُ عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل

العلوم، والحِكْمَةُ: العدل، وَرَجُلٌ حَكِيمٌ: عدل، حَكِيمٌ.¹

ويتفق ابن منظور مع الجوهري في أن الحكيم هو المتقن للأُمُور.²

وفي القاموس المحيط:

حكم بالضم القضاء جمع أحكام، وقد حَكَمَ عليه بالأمر حُكْمًا

وحُكُومَةً وبينهم كذلك الحاكم: منفذ الحكم، والحِكْمَةُ بالكسر: العدل،

العِلْمُ، الحِلْمُ والنُّبُوَّةُ والقرآن والإنجيل. وَأَحْكَمَهُ: أَثَقَّنَهُ فَاسْتَحْكَمَ، وَمَنَعَهُ عَنِ

الفسادِ كَحَكَمَةِ حُكَمَاءَ، وعن الأمر، رجعهُ فَحَكَمَ ومنعهُ.³

وورد في أساس البلاغة:

الصَّمْتُ حُكْمٌ، أي حِكْمَةٌ، وحَكَمَ الرَّجُلُ مثل: حَلَمَ، صار حَكِيمًا

وحَلِيمًا وأَحْكَمْتُهُ التَّجَارِبُ: صَقَلْتُهُ، جَعَلْتُهُ حَكِيمًا.

وقصيدة حَكِيمَةٌ: ذَاتُ حِكْمَةٍ، قال:

¹ - ابن منظور - لسان العرب - دار صادر، بيروت، ط6، 1417هـ/1997م، مج 12، مادة حكم، ص 140-143.
² - الجوهري، الصحاح (في اللغة والعلوم) تقديم: الشيخ عبد الله العاللي، إعداد: نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1974، ص 285.
³ - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 1415-1416.

وَقَصِيدَةٌ تَأْتِي الْمَلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا¹

وجاء في الصحاح:

الحِكْمَةُ مِنَ الْعِلْمِ، وَالْحَكِيمُ: الْعَالِمُ وَصَاحِبُ الْحِكْمَةِ.

قال النمر بن تولب:

وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ بُغْضًا رُوِيْدًا إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ ، تَحَكُّمًا

والْحِكْمَةُ عبارة موجزة، تلخص قاعدة السُّلُوكِ أو مبدأً منطقيًّا أو

قانونيا ينظم العلاقات بين الناس.²

أما في معجم مقاييس اللغة فوردت:

(حَكَمَ) : الحاء و الكاف و الميم أصل واحد؛ وهو المنعُ، وأول ذلك

بالْحُكْمِ؛ وهو المنع من الظلم.³

وقد حدد المعجم الوسيط الحكمة:

حَكَمَ: بالأمر - حُكْمًا : قضى. يُقَالُ: حَكَمَ عَلَيْهِ، وَحَكَمَ بَيْنَهُمْ.

حَكَمَ - حُكْمًا: صار حَكِيمًا.

¹ الزمخشري (ابن عمر)، أساس البلاغة، ص 137.

² - الجوهري، الصحاح، ص 285

³ - ابن فارس (أبي الحسين أحمد بن زكرياء) - معجم مقاييس اللغة - تحقيق: عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت - ج2 - ص: 91.

استحكم الشيء والأمر: احْتَكَمَ. وفلان صار حَكِيمًا وتناهى عما يضرُّه.

الحُكْمُ: العلمُ والتَّفَقُّهُ والحِكْمَةُ. يقال: الصَّمتُ حُكْمٌ.

الحِكْمَةُ: الكلامُ يَقِلُّ لفظُهُ وَيَجِلُّ معناه (ج) حِكَمٌ.

الحَكِيمُ: من أسماء الله الحسنى (ج) حُكَمَاءُ.¹

أما في القرآن الكريم، وردت الحكمة في الكثير من السور القرآنية منها:

قوله تعالى: "يُوتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُوتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ".²

وقوله عن المسيح عليه السلام: "وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ".³

وقوله أيضا: "وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ".⁴

وقوله عز وجل: "وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ".⁵

وقد وردت الحكمة أيضا في الحديث النبوي الشريف:

¹ - د. إبراهيم أنيس، د. عطية الصوالحي، د. عبد الحليم منتصر، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، دار المعرفة، القاهرة، ط2، 1392هـ/1972م، ج1، ص190.

² - سورة البقرة، الآية 269.

³ - سورة آل عمران، الآية 48.

⁴ - سورة النساء، الآية 112.

⁵ - سورة لقمان، الآية 12.

قال رسول الله ﷺ: "مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ الْعَمَلَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَّا ظَهَرَتْ
يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ".¹

وقال عليه الصلاة والسلام: "الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، يَأْخُذُهَا مِمَّنْ
سَمِعَهَا وَلَا يُيَالِي مِنْ أَيِّ وَعَاءٍ خَرَجَتْ".²

وقال أيضا صلى الله عليه وسلم: "لَا تَضَعُوا الْحِكْمَةَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا
فَتَظْلِمُوهَا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ".³

هذا عن تعريفها لغة.

ب- وفي الاصطلاح:

إن الحكمة مقتبسة من الحكم ظهرت في القديم، واشتهر بها العرب
في الجاهلية وجاءت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

كما أن الحكمة تعبر عن تجارب مر بها الناس، فعرضها الحكماء شعرا
ونثرا، واستنتجوا من تجاربهم واصطداماتهم بأحداث الواقع حكما ترجموها
كلاما بلاغيا، وصبوها في قوالب فنية، وأصدروها في أشكال مختلفة بإيجاز
وتماسك.

¹ - ابن عبد ربه (أحمد بن محمد الأندلسي)، العقد الفريد، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهرسه: أحمد أمين-أحمد الزين-
إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1403/ 1973م، ج2، ص253.

² - المصدر نفسه، ج2، ص254.

³ - المصدر نفسه، ج2، ص254.

فالحكمة في معناها الاصطلاحي عند أحمد حسن الزيات: "قول رائع موافق للحق، سالم من الحشو، وهي ثمرة الحنكة ونتيجة الخبرة وخلاصة التجربة".¹

وهذا ما ذهب إليه د. علي الجندي في تعريفه للحكمة فهي: "قول رائع يتضمن حكما صحيحا مسلما به، والحكمة عباراتها قصيرة وبلغية، ولكن لها غاية في تأدية المعنى المقصود، وتكون نثرا أو شعرا، ولكن النثر أكثر دوران، وهي ثمار ناضجة من ثمرات الاختبار الطويل، والتجربة الصادقة والعقل الراجح والرأي السديد".²

فالحكمة عبارة موجزة ذات مغزى أخلاقي، غرضها الهداية والنصح والإرشاد.

وحنا الفاخوري يعرفها على أنها: "من جوامع الكلم، تفيد المعنى الذي ترمز إليه الألفاظ مما هو شأن الأخلاق، كقولك مثلاً: لسان العاقل في قلبه، وقلب الجاهل في لسانه".³

فالحكمة بمقتضى هذا، هي نتاج تجربة، أو نظرة تحتكم إليها حياة البشر؛ لأنها تعد مترجما عن الإنسان وعقله ونفسه "فهذا الكلام يسمى

¹ - أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، ط25، ص 18.
² - د. علي الجندي، في تاريخ الأدب الجاهلي، دار غريب، القاهرة، ط: 1998م، ص
³ - حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، مج1، ص 67.

حكمة، وهو كما ترى مرصوص العبارة يفيد بألفاظ قليلة، معاني كثيرة مرجعها إلى أن العاقل من ضبط لسانه فلم يطلقه في غير تفكير، يضع لسانه من أن يبيح بالأسرار، فهو من ثم كتفاحة تتقاذفها الأمواج، إنك ترى أن هذه الحكمة تهدف إلى توجيه الحياة في طريق الفطنة وطريق الاستقامة".¹

ولذلك فالحكيم هو أكثر الناس معرفة للمقاصد والغايات والأشياء أو هو الذي يملك مفتاح حل الأسرار ومغالق الأشياء، يرى محمد الصالح الصديق في كتابه مقاصد القرآن: "فمن القائل أنها المعرفة بالقرآن في فقهه ونسخه ومحكمه ومتشابهه وغريبه ومقدمه ومؤخره، ومن قائل الإصابة في القول والفعل، ومن قائل أنها طاعة الله والفقه في الدين والتفكير في آيات الله وعجائب خلقه".²

مع المعلوم أن الدراسات حول الحكمة، تتفق على أنها نظام عقلي يسير وفق أسس تتقبلها نظرة الإنسان أو يعمل بها الضمير اليقظ الحي: "والحكمة هي كلام يوافق الحق، وتقبله العقول مع إيجاز في اللفظ وإصابة المعنى والكناية".³

¹ - المرجع نفسه، مج 1، ص 67.
² - دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط2، 1403هـ/1982م، ص 190-191.
³ - محمد جابر العلواني، الحكم والأمثال النبوية من الأحاديث الصحيحة، ص 65.

وتعد الحكمة وسيلة لتقريب المعنى وإيصاله إلى أذهان السامعين فهي:

"القول السائد على الألسنة، قيلت في واقعة معينة لكنها أخذت طريقة في الانتشار بين الناس فتقال في كل مناسبة تشبه المناسبة التي قيلت فيها أول مرة، والحكمة السائدة تطلق على المثل، والمثل أيضا على الحكمة".¹

وإذا تأملنا في القرآن الكريم وجدنا بأن الله سبحانه وتعالى قد عظم شأن الحكمة والعلم تعظيما كبيرا، وما من نبي إلا وكانت الحكمة والعلم من أهم صفاته.

وعليه بنى توفيق الحكيم قوله من خصوص ميزة الحكمة والحكماء، لأنها أكثر ما حضني به بعض الناس، وذلك لحضوتهم وسماتهم عند الله تعالى: "إن الإنسان الذي أعطى الحكمة ليس في حقيقة الأمر، إلا ذلك الذي أعطى العين التي ترى الأشياء في جملتها لا في جزء منها، وفي تعاقبها لا في وقوفها".² وليس الأديب إلا ذلك الذي حوى نشاطا أدبيا وفكريا وفلسفيا، به يقيم الأشياء وينظر إليها بعين بصيرة وقارة، معبرة في أكثر الأحيان عنها: "والأديب العظيم أيضا له تلك العين التي ترى الحقيقة الكاملة في حياة البشرية، تلك العين التي تبصر الساقية في دوراتها... وهذا ليس بالأمر

¹ - المرجع نفسه، ص 10.

² - توفيق الحكيم، فن الأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1393هـ/1973م، الباب الثاني والفن (الحقيقة الكاملة)، ص 28.

الهيّن !... إنه للبشر مع أصعب الأمور، من أجل هذا كانت الحكمة في الأرض نادرة، لأن الحكمة وحدها هي التي ترى الساقية وهي تدور... هي التي ترى الحقيقة كاملة !".¹

وبالتالي فإن للحكمة أهلها، ومن لهم دراية وعلم بها، هم من يصنعون الحياة ويخططون لبقية الناس الآخرين: "فالحكمة هي ما يمتنع به من السفه، فالقرآن حكمة، والسنة حكمة، والطاعة حكمة، والتفكير في آيات الله حكمة".²

وإذا كانت مضارب الحكمة، تتنافى ومواطن السفه والضلالة والكفر والانحدار عن طريق الحق، فإنه يحق لأحمد سحنون أن يقول: "القدوة الحسنة التي تنشئ البيئة الصالحة وأن الله إذ يأمرنا بالدعوة إلى الكمال إنما يأمرنا بإيجاد القدوة الحسنة التي تنشئ البيئة الصالحة، كما أنه يأمرنا بمقاومة الشر، إنما يأمرنا بقتل الدعوة السيئة".³

إذا من ضمن مقامات الحكمة، القدوة الحسنة التي من خلالها ينال المرء مقاما يؤهله حتما، إلى إدراك الواقع والحقائق، ومن ثم سياتمل ويصدر أحكاما حولها.

¹ - المرجع نفسه ، ص 82.

² - محمد صالح الصديق- مقاصد القرآن- ص : 191.

³ - دراسات وتوجيهات إسلامية- الشركة الوطنية- الجزائر- ص : 189.

ومن الإنصاف في القول أيضا، أن نتوقف عند تعريف الحكمة، من خلال معناها في القرآن الكريم وذلك بما تعدد من آراء للعلماء والمفكرين في هذا الجانب فمثلا يعرف الراغب الحكمة بقوله: "الحكمة إصابة الحق بالعلم والعقل، والحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام، ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات".¹

فالحكمة بمعنى الكلام الصواب والمعرفة وفعل الخير، وهي الكلام النافع، يقول الله تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ".²

والحكمة في الآية بمعنى: "العلم بالحق على وجهه وحكمته، فهي العلم بالأحكام، ومعرفة ما فيها من الأسرار والإحكام، فقد يكون الإنسان عالما ولا يكون حكيما، وأما الحكمة، فهي مستلزمة للعلم، بل وللعمل، ولهذا فسرت الحكمة بالعلم النافع، والعمل الصالح".³

فالحكمة أرقى من المثل، وأعمق دلالة، والمثل بسيط بساطة قائله، معبر، عن خلاصة تجربة -الحكمة- هي العلم وهي شاملة، تحتاج إلى تمعن

¹ - الراغب الأصفهاني حسين بن محمد بن الفضل- مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق عدنان داودي، دار القلم دمشق، ط2، 1997، ص 249.

² - سورة لقمان الآية 12.

³ - المنجد في اللغة والأعلام. ص 196.

وتدبر، مثلاً إذا قلنا: "مَنْ خَالَطَ الْعَطَارَ طَابَ بَطِيبُوهُ، وَمَنْ خَالَطَ الْفَحَامَ نَالَ السُّوَايْدَ"، فهو كلام شعبي، لا يمكن أن يرد في الحكمة، ولهذا فهو سريع الانتشار لسهولة ووضوحه، فهو "حصيلة تجربة وخبرة واقعية، بعيدة عن الوهم والخيال، لأنها وليدة ظروف معينة، منبثقة من التاريخ والجغرافيا والمناخ والترية، وهذه مجتمعة تجعلنا نواجه في المثل حقيقة حيّة، ولذلك نشعر بارتياح لسماعها، وإن لم نعش التجربة التي يلخصها المثل في حقيقة لاحظها قائله مراراً".¹ إذ يكاد يقترن المثل بأنه تعبير عن حكمة، ويمكن أن نلاحظ أن هناك نقطة دقيقة بين الحكمة والمثل، فقد ينطوي المثل على الحكمة أحياناً أو تُصاغ الحكمة صورة مثل، ولا يعني هذا أن المثل هو الحكمة دوماً، والحكمة تأمل، وقد يكون وراء التأمل أحداث وقصص وتجارب، ولكنها ليست تجارب منقولة، ولا أحداثاً بذاتها، لا بلحمها ودمها، وإنما هي خلاصات مستقطرة من ذلك تقع لصاحبها، أو تقع لغيره، على حين يكون المثل وأمامه صاحبه، ووراءه حدثه، أو قصته بالذات، وقد يكون تعبيراً مباشراً ليس تعبيراً مستقطراً، ويكون أنياً وعفويّاً، لا متكلفاً، ولا متمهلاً، تعمل فيه الأناة والتفكير عملها.² وبهذا التحديد؛ فالمثل هو بسيط سهل آني عفوي والحكمة كلام متمهل متأني يحتاج إلى تفكير وتدبر، يلتقيان في تقويم السلوك

¹ - د راجح العوي، أنواع النثر الشعبي، منشورات باجي مختار عنابة، ص 43.
² - راجح العوي، أنواع النثر الشعبي، منشورات باجي مختار عنابة، ص 43.

الإنساني لأنهما ينطلقان من هذا المجتمع، " وإن كانت الأمثال تنشأ من خلال تفاعل الإنسان بالبيئة الطبيعية التي يعايشها، وبمجتمعه الذي يرتبط به ارتباطاً وثيقاً سيّما في البيئات البسيطة الساذجة، فتتمو عنده الشخصية الجماعية وتشتد، كما يرتبط بكل ما يكون شخصية هذا المجتمع من قيم و معتقدات وممارسات، فيلزم نفسه باحترامها والدفاع عنها، ونبذ السلوك الشاذ وتجنب الخروج عن الجماعة فيما تراه"¹.

والحكمة شأنها شأن المثل، تعبر عن خلاصة تجربة، وتأخذ مبدأ الإرشاد والتوجيه؛ لكونها تعمل في نطاق الحياة الواقعية للإنسان، هي نظرة قائلها إلى الكون والحياة والمجتمع في صيرورة دائمة، متواصلة، تأملا ودرسا وحفظا، في كلام دقيق موجز؛ لتعبر عن حقيقة أو رأي أو مبدأ، يوجهه إلى من قيلت الحكمة له هي: "عبارة موجزة ذات مغزى أخلاقي؛ أي أن تكون مما يسمونه جوامع الكلم، وجوامع الكلم أقوال مرصوفة موجزة العبارة غنية المعنى سهلة الحفظ لتركيب فيها وتماسك للأجزاء، مترابط الألفاظ توحى فيها اللفظة باللفظة، وتسوق فيها الكلمة في تناغم موسيقي وتجارب"².

وبعبارة أخرى، بنفس المعنى والدلالة يعرفها د- عبد الحميد قطامش: "تلك العبارة التجريدية التي تصيب المعنى الصحيح وتعبر عن تجربة من تجارب

¹ - محمد عيلان، الأمثال الشعبية بالشرق الجزائري، دراسة أدبية وصفية - بحث مقدم للحصول على د. دولة، جامعة عنابة، ص 156
³ - فواز الشعار، الأدب العربي في الموسوعة الثقافية العامة، دار الجيل، بيروت، ط1، ص 146.

الحياة، وخبرة من خبراتها ويكون عادتها عادة الموعظة والنصيحة، وهي بهذا المعنى لا تصدر إلا عن أصحاب الفصاحة ونقاد البصيرة، كالأنبياء والفلاسفة والشعراء وغيرهم".¹

فالمثل والحكمة نوعان أدبيان يؤديان نفس الوظيفة، وليس هناك فروق كبيرة، إلا ما استخلصه البحث من فروق، لا تعدو أن تكون من مواصفات كليهما أو أحدهما دون الآخر وهدفهما واحد هدف سامي يسعى إلى التوجيه والنصح والإرشاد كما أنهما يتفقان: "في كونها ترجع جميعاً إلى اهتمام روحي واحد، وهو تلك التجارب الفردية التي يعيشها الناس".²

غير أنه يمكن القول، أن المثل سائر شائع لا يمكن للحكمة أن تشيع شيوعه والحكمة لا تشترط أن تكون قد صدرت عن حادثة أو مناسبة كما هو الحال بالنسبة للمثل، والمثل أساسه التشبيه أي تشبيه مضربه بمورده.

أما الحكمة فأساسها: إصابة المعنى.

الغاية من المثل، الاحتجاج والرفض والقبول، أمّا الغاية من الحكمة الوعظ والإرشاد، وفي هذا يقول د. عبد الحميد قطامش: "المثل يصدر عن جميع الناس بمختلف طبقاتهم الفكرية والاجتماعية، أما الحكمة فلا تصدر إلا

² د. عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص 14.
¹ د. نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة، مصر، القاهرة، ط2، ص 182.

عن حكيم أو فيلسوف، ورغم هذه الفروق بين المثل والحكمة فإن الكثير من الحكم أصبحت أمثالا بفعل شيوعها" ويضيف قائلاً "لا نستطيع الحكم على بعض الحكم على أنها أمثال أو غير أمثال، ما دامت الصيرورة هي الحد الفاصل بين الحكمة والمثل، وإذا الحكمة نوعان: نوع يسير ويفشو فيصبح مثلاً مثل "السر أمانة" ونوع لا يتهياً له ذلك فلا يسمى مثلاً مثل "أعذرَ من أنذرَ".¹

ومن هنا جاء تعريفه حينما تحدث عن مسار واحد غير أن الاختلاف يكمن في طريقة كل فن على حدى، والأضرب التي يتحملها ميزان التدبر والتقول فيه؛ فالمثل غير الحكمة طبعاً؛ ولذلك يقول: "حين تحسن الحكمة وتكون موجزة العبارة فيتهياً لها ذلك أن تسير بين الناس وتتداولها ألسنتهم وأقلامهم فتدخل بذلك حظيرة الأمثال".²

وفي هذا ما يدل على التلاقي لكن في جوانب النتائج والعبء.

والدكتورة نبيلة إبراهيم حاولت أن تحدد الفرق بينهما من خلال ذكر خصائص المثل فتري أن الأقوال المأثورة بما فيها الحكمة نطق بها أصحابها كاملة ولم يعتريها تغيير بعد ذلك، وتستوي في ذلك الكلمات التي

¹ - عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، دراسة تحليلية تاريخية، ص 19.
² - المرجع نفسه، ص 3.

فقدت اسم صاحبها مثل: "زوبعة في فنجان" أو تلك التي ما تزال تحمل أسماء أصحابها من الحكماء البلغاء".¹

كما تناولت أيضا خاصية أخرى للأمثال من جهة نحوية، لها خصوصية تجعلها تحتل تأويلات مختلفة، بمعنى أن الكلمات الأولى في الأمثال يمكن أن نعربها إعرابات مختلفة بحسب السياق فمثلا قولنا: "زَبَّالٌ وَفِي يَدُو وَرَدَّة" فلو حاولنا أن نجعل كلمة زَبَّال خيرا لمبتدأ محذوف مثلاً أي هو زَبَّال، وحدها لفقد المثل كثيرا من معناه، وإنما تقف كلمة زبال وحدها هكذا وقد حملت من المعاني ما تعجز الكلمات الكثيرة عن بيانه".²

ومن جهة أخرى ترى أن المثل لا يعبر عن التجربة في تسلسل واحد منظم بل في لقطات متنوعة و"غالبا ما يحتوي المثل على الجمل المتعارضة التي تصور المفارقات في الحياة" في الوجه مَرَايَا وفي القفا سَلَايَة".³

ويختلف المثل عن الحكمة حسب قول الكاتبة، في حركته الإيقاعية التي تنجم عن استخدام أوزان متصلة، وحس موسيقي لا يمكن إنكاره، بالإضافة إلى استخدامه لعنصر التكرار وذلك لزيادة التأثير وضربت مثالا لذلك "حَبِيبٌ مَا لَهُ، حَبِيبٌ مَا لَهُ، عَدُوُّ مَا لَهُ، عَدُوُّ مَا لَهُ".

¹ - د. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 179.

² - المرجع السابق، ص 180.

³ - المرجع نفسه، ص 180.

ومن ثمّ يتراءى لنا أن المثل يصدر عن عامة الناس ثم يتغير والجماعة هي التي تتحكم في مستوى التغيير؛ في الألفاظ أو في المعاني أو في كليهما معا، ونعلل بذلك سبب وجود أمثال لها نفس المعنى لكن تختلف في اللفظ فمثلا في جهة الشرق الجزائري يقول: "كُولْ أَوْفَرَقْ وَإِلَّا دَرَقْ" وفي الجنوب: "فَرَقْ وَإِلَّا دَرَقْ"، فالمثل نفسه لكن تحكمت اللهجة في اختلافه.

والمثل لا يهمننا قائله، لكن الحكمة يعرف قائلها عادة، وذلك لاتصالها بالنظرة التأملية للوجود وبفلسفة الحياة؛ إذ لا تتأتى إلا من حكيم صاحب دراية ومعرفة في استكناه واستخبار القضايا والأغراض في أبعادها المتعددة ورأي آخر يقول: "الحكمة تفيد معنى واحدا من نهي أو أمر أو إرشاد وأن المثل يفيد معنيين معنى ظاهرا ومعنى باطنا، أما الظاهر فهو حدث من أحداث التاريخ أو ما إلى ذلك، أما الباطن فمرجعه إلى الحكمة والإرشاد".¹

ومن خصائص الأمثال الشعبية الواسعة التي تجعل المثل يتصدر قائمة الموروثات الشعبية الأكثر شيوعا وتداولاً؛ فالكل بحاجة لاستخدامها قبل تكرار التجربة، أو بعدها في أو في خضمّها لأننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال، ولعل هذا يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى؛ مثل: الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز وغير ذلك،

¹ - د. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ص 30.

فالأمثال بالنسبة لنا "عالم هادئ نركن إليه حين نود تجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا، ونحن نذكرها بحرفيتها إذا كانت تتفق مع حالتنا النفسية بل إننا نشعر بارتياح لسماعها وأن نعيش التجربة التي يلخصها المثل".¹

مميزات المثل: من مميزات المثل:

1- إيجاز اللفظ، إصابة المعنى وحسن التشبيه؛ وهذا ما ورد في تعريف أحمد أمين حين عرفه بقوله: "نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب".²

نفهم أن المثل يمتاز من خلال ما سبق.

1- نوع من أنواع الأدب

2- يمتاز بإيجاز اللفظ.

3- حسن المعنى.

4- لطف التشبيه .

5- جودة الكناية.

¹ - د. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 182.
² - أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص 61.

6- لا تخلو منه أمة من الأمم.

7- ينبع من كل طبقات الشعب.

كما عرفه زايلر بأنه: "القول الجاري على ألسنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي، وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة".¹

وزايلر أضاف إلى الخصائص التي أوردها أحمد أمين في تعريفه، أن المثل ذو طابع شعبي تعليمي، بشكل أدبي مكتمل، يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الناس.

2- هو استعراض لأحداث ماضية وقد تكون الحوادث تاريخية أو مختلفة أو مزيج منهما؛ فلكل مثل موردٌ يصور جانباً من جوانب الحياة اليومية، ومضرب تتجلى فيه علاقة المشابهة القائمة على الاستعارة و الكناية والتشبيه بين التجربة التي مرّت في المورد وشابهها ما حدث في المضرب.

3- كما أن المثل يمتاز بالتناقض والتعدد "ومما يلفت النظر في الأمثال الشعبية، أنها كثيراً ما تكون متناقضة بعضها مع بعض... ويفسر العلماء هذا التناقض، بأنه أمر طبيعي يعكس في حد ذاته تناقضات الحياة الاجتماعية وكأنه يكشف نفسية الناس من خلال العلاقات الاجتماعية وتناقضاتها المرتبطة بمصالح الأفراد".² فنجد مثلاً يناقض مثلاً آخر "مثل قولهم: "خوكُ

¹ - د. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 175.
² - د. أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، الجزائر، ص 344.

خُوكُ لَا إِغْرَكَ صَاحِبُكَ" وقولهم "خُوكُ مَنْ وَاتَاكَ مَا هُوشُ خُوكُ مَنْ أُمُكُ
وَبَابَاكَ" فالمثل الأول يؤكد على القرابة والنسب، ويحذر من علاقات تقوم
على الصداقة والمنفعة.

بينما يؤكد المثل الثاني على المنفعة والمصلحة فالأخوة المثبتة أو
الصداقة هي التي يجدها الإنسان في الشدائد والملمات".¹ فهذه الخاصية في
الأمثال لا يمكن إنكارها بأي حال من الأحوال.

4- وهناك من يرى أن الأمثال لا ترتبط بالقضايا، وإنما ترتبط
بالسلوك الإنساني.

5- يتنوع تركيبها بين الطول والقصر، مثلاً: "أَبْنِي أَوْعَلِّي، صَدِّ
أَوْخَلِّي". جملة قصيرة.

والطويلة مثلاً: "قَبْلُ لَا تَرْكَبِ اللَّجْمَ خَمَمٌ لَا تُجِيكَ طِيحَةٌ وَقَبْلُ
لَتَتَكَلَّمْ خَمَمٌ لَتُجِيكَ فُضِيحَةٌ".

6- ومن خصائصها الشيوع والانتشار بشكل سريع، وتداولها على
الألسنة "القول الصائب الصادر عن ذي التجربة يسمّى حكمة متى قلّ
استعماله، ويسمى مثلاً متى كثر استعماله وشاع على الألسنة في مناسبات

¹ - التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص 157.

ومواقف مختلفة".¹ "يعتبر المثل الشعبي من أوسع فنون الأدب الشعبي شيوعاً وانتشاراً، وأكثرها دوراً على الألسن، ورسوخاً في الوجدان، ووثوباً إلى الذاكرة عند الحاجة، وقد مكنت المثل الشعبي الخصائص التي يتمتع بها من إيجاز في اللفظ، وبساطة في التعبير، وبلاغة في المعنى، أن يكون سهل التداول بين كافة أفراد المجتمع، فيستنجد به المرء في كل حديث جاد مفيد لدعم رأيه وإقناع خصومه، باعتباره العرف الذي اتفق عليه غالبية أفراد المجتمع، حتى أصبح بمثابة الضابط الاجتماعي الذي يوجه سلوك الفرد مع نفسه، ومع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه ثقافياً".²

7- عدم ثبات المثل على صيغة واحدة؛ فالمثل الشعبي تتغير ألفاظه بتغير البيئة والمحيط المستعمل فيها.

8- تداوله شفاهياً وانتقاله المتوارث جيلاً عن جيل.

9- مواكبته للعصر وللحياة الجديدة .

10- لغته لغة الشعب العامية، التي تتخلص من قواعد الإعراب، ببساطة الحياة التي يعيشونها.

¹ - أحمد كامش، الأمثال العربية القديمة قيمتها ودورها في تصوير الحياة العربية، مذكرة ماجستير في الأدب القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، إشراف أ.د. الأخضر عيكوس، ص 18.
² - المرجع السابق، ص 340.

11- الإيقاع الموسيقي الذي يحدثه السجع خاصةً، وألوان البديع الأخرى.

12- بساطة ألفاظها وعمق دلالاتها.

أهداف المثل :

للمثل أهمية كبيرة لا يمكن إنكارها، وفي هذا تتميز عن باقي الأنواع الأدبية الشعبية، فهي مرآة صادقة لحضارة الشعب وضروب تفكيره ومناحي فلسفته، وأخلاقه وعاداته وتقاليده "ولا يخفى على أحد ما للأمثال من شأن لمعرفة روح كل شعب على مرّ الأيام، فهي مرآة لهم؛ تكشف عن آرائهم في أهم أمورهم: علاقتهم بالله، وعلاقتهم بالناس، للرجل منهم والمرأة، القريب والبعيد، الجار والغريب، الكبير والصغير، وهي تكشف أيضا عن نظرهم إلى العمل والبطالة والنشاط والكسل، وما يتصل بذلك من صدق أو كذب واستقامة وخبت وغيره من أخلاق حميدة، أو ذميمة كالكرم والبخل والشجاعة والخيانة، وتظهر الأمثال موقف أصحابها مما يعرض لهم من أحداث

تسرههم أو تحزنهم ، وذوقهم في المأكل والمشرب والملبس وأسباب الطرب
واللهو".¹

ويمكن حصر أهدافها فيما يلي:

الأهداف التربوية والأخلاقية:

للأمثال دور تربوي ؛ يتمثل في كونها خلاصة التجربة الإنسانية لأنها
تساهم في تهذيب الأجيال وتقويم أخلاقهم، وإرشاد الناس إلى الطريق
المستقيم كما يقول المثل الإنجليزي: "الأمثال حكمة الشوارع"، وهناك من
يعدّها وصفات اجتماعية ؛ كالوصفات الطبية ، تهدف على المحافظة على
سلامة الناس ، فهي تلعّب دوراً فعالاً في حياة الإنسان اليومية، "والأمثال أيضاً
نوع من العلم منفرد بنفسه، لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه
حتى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقنه".² وكما يعبر عن ذلك مثل روسي
يقول: "بالمثل تشتري بأذنك أحسن درس بأرخص ثمن."

¹ - طلال سالم الحديثي، الأمثال الشعبية الحلبية وأمثال ماردين، مجلة التراث الشعبي، دار الجاحظ للنشر، العدد الخامس، السنة الحادية عشرة،
1980م، ص 170.

² - أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ص 5.

فالأمثال "سلاح قوي يشهره العامة في مواجهة الشذوذ والانحرافات الاجتماعية، أيا كانت، وأنه سياج من القيم، يضربه المجتمع من حوله، ليحمي نفسه، وعاداته وتقاليده، وشخصيته المتميزة، ومن هنا يأخذ المثل بعدا آخر يتعلق بالتشريع الاجتماعي، ولئن أخذ المثل دور الناصح الذي يدعو إلى ما ينبغي أن يسود ويشير إلى ما ينبغي أن يزول، فإنه قد فرض الشروط، واستنّ اللوائح والقوانين، التي تنظم العلاقة بين الأفراد بعضهم ببعض، من ناحية، وبينهم وأولياء أمورهم من ناحية ثانية، وبينهم وبين خالقهم من ناحية ثالثة... ولئن كانت التشريعات القانونيّة اتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية؛ فإن الأمثال بدورها قد اتخذت مصدرا لتشريع العادات الشعبية وتشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية.¹

الأهداف السياسية:

تربط الأمثال ماضي الشعب بحاضره، وجميع أقطار البلاد تستخدم الأمثال وتلتقي في هذا الاستخدام فتربط بعضهم ببعض الآخر، فتكون بذلك منهل للجميع يوحد مفاهيمهم وأذواقهم وأهدافهم. "لقد أثبتت الدراسة وجود تشابه والتقاء كبيرين، بين الأمثال الشعبيّة الجزائريّة (العربيّة منها والبربرية) والأمثال الشعبية المتداولة في الأقطار العربية، مما يؤكد وحدة

¹ - د. أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية في منظور الأنثروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، الجزائر، ص 448.

المعين التراثي, (الثقافي والحضاري) الذي استقت منه شعوب الأقطار العربية قيمها عبر قرون من الزمن.¹

الأهداف البلاغية:

للمثال دور فعال في بلاغة اللغة العربية وفصاحتها بما فيها من تشبيه دقيق وكناية "فالمثل حالة خاصة من حالات التمثيل، أي التشبيه أو الاستعارة أخذ وجه الشبه فيها من أشياء متعددة ومختلفة أي باعتباره جملة استعارية".²

وعده النظام نهاية البلاغة فقال: "يجتمع في المثل أربع خصال لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة"³؛ فهو يقوم بوظيفة أدبية أو بلاغية، تقصد إلى أغراض فنية، رائعة، تمتع الحس، وترضي النفس، كالتشبيه والاستعارة...

أنواع الأمثال:

من المؤلف لدى العامة أن الأمثال تنوع بطبيعتها؛ أي بطبيعة الموضوعات التي قيلت فيها، ولأجلها، وحسب مقتضيات أو قدرات قائلها وعصرها فيه، لذلك تقسم الأمثال العربية إلى أنواع ثلاث هي: السائر، القياسي، والخرافي، وسنورد كل مثل على حدى بعد التطرق إلى التصنيف

¹ - المرجع نفسه، ص448.

² - زلهام رودولف، الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبد التواب، بيروت، مؤسسة الرسالة 1984م، ص26.

³ - الميداني مجمع الأمثال، ج1، ص14.

الذي اتبعه الميداني للأمثال من خلال ما كان يراه مناسباً لمقامها فقسمها إلى أمثال حوارية وأخرى حكمية وأخرى تعبيرية ولكل منها مضرب ومورد صنفت لأجله يمكن إيجازها على الشكل التالي:

- المثل الحوارية: وهو قول وجيز سائر يشبه مضربة بمورده،

وهو قول ذو تاريخ وقصة،¹ صادف قبولا ممن سمعوه فاستخدموه وسار فيهم، حتى أنهم ليستحضرونه في كل موقف مشابه للموقف الذي قيل فيه رغبة منهم في أن يناسبه كما ناسب موقفه الأول مثل: "الصيف ضيعت اللبن" * يقال في الموقف المشابه له.

- المثل الحكمية: وهو مثل سائر، صائب المعنى، يعبر عن تجربة

من تجارب الحياة أو خبرة من خبراتها، هدفه الموعظة والنصيحة، وأبدعه المفكرون البلغاء معتمدين على كشف حقائق الأشياء، فأخرجوه في عبارات مناسبة تعين على تثبيت المعنى وتأكيد هـ وهي غير مرتبطة غالباً بـسياق أو بموقف لغوي، فذاع حتى أنهم ليستحضرونه عندما يريدون بيان حقيقة شيء فلا يجدون أصوب ولا أبلغ مما خلفه لهم مفكروهم، فيذكروهم، فيذكرون هذا المثل الحكمي لما فيه من مناسبة العبارة للحقيقة مناسب لا تدع شكاً في

¹ - د. محمد جمال صقر، الأمثال العربية القديمة دراسة نحوية، كلية دارالعلوم ومطبعة مدين، القاهرة، ط1، ص 24.

صدر سامع، كأن يستصغر الابن بعض أعمال الخير فيقول له أبوه معلماً إياه أن اجتماع هذه الأعمال يجعلها كبيرة هذا المثل الحكمي: "التمرة إلى التمرة تمر" * أي من القليل نبني الكثير.

- المثل التعبيري:¹ وهو مثل موجز قصد منه الوصف عن

طريق التشبيه والكناية وقد أبدعه أصحاب الوصف البليغ، قاصدين دقة الوصف وإفهام أشباههم الذين يعرفون مجاري الكلام، فتلقفه الناس منهم فرددوه واستخدموه فشاع حيث صار استخدامه في محله، فعندما أراد البليغ وصف شخص بالنميمة أي أنه شديد النم قال إنه: "أنم من التراب" * ويقول: "ديكه يلقط الحب" * فوصفه بالأول عن طريق التشبيه إذ شبه من يكثر النميمة بالتراب حين ينم الأشياء، وبالثاني عن طريق الكناية على سبيل المبالغة في النميمة والغيبة إذ يلقط من أخيه وهو غائب كما يلقط الديك الحب من الأرض وهي كناية على المبالغة في النميمة.

هذا هو التقسيم الذي خضعت له الأمثال التي جمعها الميداني في كتابه

فمنها الحوارية وأساسها إصابة المعنى ومنها الحكمية للتنبيه والإعلام والوعظ

* - مجمع الأمثال، ج1، ص 40.

* مجمع الأمثال، ج1، ص 187.

¹ - د. محمد جمال صقر: الأمثال العربية القديمة، ص 25.

* مجمع الأمثال، ج2، ص 404.

* مجمع الأمثال، ج1، ص 376.

أما التعبيرية فأساسها الوصف عن طريق التشبيه والكناية وهما يخضعان لبراعة الكاتب ولا يخضعان لعرفية التعبير.

وقد ردّ الدكتور ممدوح حقي المثل في ظهوره وتكوينه إلى عدة مصادر اقتضتها الظروف الاجتماعية واستلهمتها الخبرة من الدروس والتجارب فصنفت بذلك الأمثال وفقها حاملة في طياتها ظروف نشأتها مقرة بحقائقها مبرزة لأهدافها السامية منها:

الناشئ عن الحادثة: وهو الذي يقال بعد أن ينتهي الحادث

كمثل: "وافق شطن طبقة" *

الناشئ عن التشبيه: ففي وصف الرجل الكريم يقال له "أجود

من حاتم" وفي وصف الرجل الخطيب المفوه يقال له: أخطب من سحبان وائل" * وقيل في الحاكم الظالم: "أظلم من حية" *

الناشئ عن القصة: والمقصود بالقصة هنا المروية أو المتداولة

على ألسنة الناس كقصة موسى, والخضر عليهما السلام المذكورة في القرآن

*- مجمع الأمثال، ج2، ص 415.
 *- مجمع المثل، ج1، ص 235.
 *- مجمع الأمثال، ج1، ص 346.
 *- المرجع نفسه، ص 619.

الكريم أنتجت المثل: "إنك لن تستطيع معي صبرا"* وقصة أحياء عيسى عليه السلام الموتى أنتجت المثل "لمسة نبي".

الناشي عن حكمة: يقول زهير ابن أبي سلمى:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

ومن العهد القديم نتج لنا المثل "باطل الأباطيل" ومثل "لا جديد تحت الشمس"

الناشي عن الشعر: قال الشاعر:

ليت هندا أنجزت ما تعد وشففت أنفسنا مما تجدد

واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد

فأنتج لنا هذا الشعر المثل: "إنما العاجز من لا يستبد"

غير أن الاتجاه العام في الدراسات المتداولة تحدث عن ثلاثة أنواع

رئيسية للمثل:

أ- المثل السائر: "وهو ما ينبثق عن تجربة بلا تكلف أو تصنع،

بل تمليه الحياة الواقعية فينطق به أشخاص مروا بتلك التجارب تعبيراً عن

تفكيرهم أو إحساسهم ويمكن أن يأتي المثل على سبيل العلم والخبرة كما في

قوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا"*

وقد جاء المثل أيضا أنه الكلمة الشائعة على الألسن، وقد سمي بالسائر لانتشاره بين الناس وقد جاء منشورا في القرآن الكريم وهو سر من أسرار إعجازه وقبس من أنوار بيانه".¹

فالصيرورة هي التي تتحكم في المثل لذلك كانت كل حكمة سائرة مثل وعادة ما يكون المثل السائر إما شعبي لا يتقيد بقواعد النحو، وإما كتابي صادر عن ذوي الثقافة العالمية كالشعراء والخطباء كقولهم: "رب عجلة تهب ريثا"*

وبذلك فالمثل الموجز "هو القول السائر الموجز الذي يشتمل على معنى صائب وتشبه فيه حالة مضربه بحالة مورده، وهذا النوع من الأمثال هو الذي يتبادر إلى الذهن عن انطلاق لفظ "المثل"، وهو أيضا الذي تتبعه مدونوا الأمثال العربية، وعنوا به وجمعوه وشرحوه وبينوا موارده ومضاربه، ويدخل في هذا النوع الأمثال الشعرية، وأبيات الحكمة.

يقول لبيد بن معمر في ديوانه:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

* - صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين النووي، المسمى المناهج، دار المعرفة، بيروت، ص 396.
¹ - عبد المجيد البيانوتي: الأمثال في القرآن الكريم، أهدافه التربوية وآثاره، الدار الشامية، بيروت، ط1، ص 23.
 * - مجمع الأمثال، ج1، ص 411.

كما يدخل فيه الأمثال التي على وزن "أفعل من" والتي تدل على

المبالغة في التشبيه¹ كقولهم: "أكذب من المهلب"* و"أكفر من حمار".*

فالمثل يطلق على نوعين: "أحدهما ما قصد به المبالغة بلفظة أفعل

كقولهم: "أشغل من ذات النحين".*

والثاني كل كلام وجيز منشور أو منظوم، قيل في واقعة مخصوصة

تضمن معنى وحكمة وقد تهاً بتضمنه ذلك لأن يستشهد به في نظائر تلك

الواقعة².

وكثيراً ما يرد المثل السائر في كتاب الله عز وجل وأحاديث الرسول

صلى الله عليه وسلم، وهو السابق للذهن عن الإطلاق، وهو نوع قائم بذاته

ويختلف عن باقي الأمثال الأخرى.

ب- المثل القياسي: "وهو سرد وصفي أو قصصي، أو صورة

بيانية لتوضيح فكرة معينة عن طريق التشبيه والتمثيل، ويسميه البلاغيون

التمثيل المركب أو التشبيه المتعدد فإنه تشبيه شيء بشيء لتقريب المعقول من

المحسوس أو أحد المحسوسين إلى آخره لغرض التأديب أو التهذيب أو التوضيح

¹ - عبد المجيد فطاش: الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، ص 28.

* مجمع الأمثال، ج2، ص 150.

* مجمع الأمثال، ج2، ص 150.

*- المرجع السابق، ج1، ص 525.

² - بن أبي الحديد، الفلك الدائر على المثل السائر، منشورات دار الرافعي، الرياض، ط2، ص 49-50.

والتصوير حيث يكون فيه إطناب، ويجمع ما بين عمق الفكرة وجمال التصوير
وفي أمثله قول ابن حازم:

وَنَرَجِسُ كَكُؤُوسِ التِّبْرِ لَائِحِهِ لَهْنٌ مِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ أَحْدَاقُ*¹

والمثل القياسي يتناول أحد أمرين: "إما أن يصور نموذجاً من السلوك
الإنساني يقصد التأديب وإما أن يجسد مبدأ يتعلق بملكوت الله تعالى ومخلوقاته
وهو ليس تخليصاً لقصة ولا إشارة إليها وليس اقتباساً، وإنما هو قصة بأكملها
أو صورة مجازية مبسطة جاء بها الحكم للإيضاح أو التأديب والتحذير،
ويكاد يكون هذا النوع معدوماً في مدونات الأمثال العربية القديمة".²

هذه الأمثال تكون على جانب من البيان لا يرقى إليها العامة فهي
أمثال الخاصة من الناس ويسمىها البلاغيون التمثيل المركب أو التشبيه المتعدد.

فالمثال القياسي يقوم على هدف سامي يحتوي على فكرة بها تقرر
الأفعال والسلوكات الاجتماعية لتكون موعظة يقتدى بها، وكثيراً ما يرد في
القرآن الكريم في كثير من السور مثل سورة "يوسف" وسورة أهل الكهف
و"يس" وغيرهما إذ نجد هذه القصص تقوم على أمثال قياسية من خلالها
يتحدد السرد الوصفي للقصة، وذلك لتقريب الفهم وتنمية العلاقة بين المتلقي

*- العقيان: الذهب الخالص.

¹ - سميح عاطف الزين: الأمثال في القرآن الكريم، دار الكتب، بيروت، ط4، ص 20.

² - عبد المجيد عابدين: الأمثال في النثر العربي القديم، ص 158.

والرسالة السماوية؛ فنجد فيها الكثير من التشبيهات المتعددة والصور البيانية التي تزيد من قوة المعنى ودلالته، ولا عجب في ذلك لأن القرآن سيد الكتب، ومرآة الكون؛ فنجد المثل القياسي يحدد نموذجاً أخلاقياً للحياة البشرية، يسعى من خلالها إلى التعديل في السلوك كالتأديب والإرشاد أو التحذير من كل ما يجر النفس إلى الهلاك.

ج- المثل الخرافي: كثيرا ما تعد الخرافات جزءاً من الواقع

الملموس وقد يلجأ إليها الإنسان لتفسير الظواهر الكونية المحيطة به وفق تفكيره المحدود، للوصول إلى حلول للألغاز التي تشغل حياته فيدخل عالم الخيال والاعتقادات ويفسر بها ما كان يجري من أمره، ونجد ذلك مجسداً من خلال الأمثال الخرافية التي تسعى للترفيه والتسلية ويمكن تعريفه على أنه "تلك الكلمات الموجزة السائرة، التي أجراها العرب على ألسنة الحيوان أو بنوها على قصص خرافي نسجوه حوله والغرض منه الفكاهة أو الحث على مكارم الأخلاق ومن ثم أطلق عليه العلماء اسم أكاذيب العرب أو رموز العرب، إذ أساس له من عقل أو واقع".¹

¹ - عبد المجيد قطاش: الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، ص 31-32.

ويختلف المثل الخرافي عن القياسي في كون الأول ينسب إلى غير العقل بينما نجد المثل القياسي يخاطب العقل دون غيره وهو بذلك، حكاية ذات مغزى على لسان غير الإنسان لغرض تعليمي كقولهم: "أكلت اليوم أكل الثور الأبيض"*

لذلك يأتي على شكل قصص خيالية أو فرضيات أو خرافات وأوهام إنما قيلت للتعبير عن حاجة من حوائج الحياة التي يعيشها كل مخلوق في قالب مسلي "ويبرز ذلك بوضوح في كتاب كليلة ودمنة وغيره فهي قصص على لسان الحيوان ولكن بمغزى هادف؛ إذ يعبر عن تجارب البشر وصراعاتهم مع الحياة وهدفه تعليمي أو عظة أو تحذير أو ما إلى ذلك".¹

إن المثل بفروعه الثلاثة (القياسي، السائر، الخرافي) يعد في قمة البيان وروعة رونقه البديعي إذ تمثل الجمال التعبيري من خلال الإيجاز وبلاغة الألفاظ وفصاحتها وهي ضرب من ضروب اللغة العربية دون غيرها لأنها لغة القرآن الكريم، ومن رجع إلى طائفة الأمثال الجاهلية التي عني بها الأدباء وجدها تختلف اختلافا شديدا في ميزان البيان الذي أخرجت في قوالبه "ثم أنها مسكوبة في قالب الإيجار الذي يخلو في أحيان كثيرة من الرونق البياني على ما

¹ - عبد المجيد محمود: أمثال الحديث في علوم الحديث، كلية دار العلوم، ط1، ص 85.

هنالك من أمثال حسنة الرص، شديدة البلاغة لما تشتمل عليه من حسن التشبيه وجودة الكناية وأكثر الأمثال جاء على أسلوب السجع الذي يعلق بالذهن في سهولة".¹

أما أمثال القرآن الكريم فهي أسما مكانة وأعلى مرتبة وقد جاءت في القرآن تحمل كلمة "مثل" أو ما يدل عليها أو يقوم مقامها مثل حروف التشبيه والقياس وغيرها وقد جاء تقسيمها في جواهر الأدب على أنها قسمان:

"وأمثال القرآن الشريف قسمان ظاهر مصرح به، وكامن لا ذكر للمثل فيه، أما أمثاله الظاهرة فكقوله تعالى في شأن المنافقين: "مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17) صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18) أَوْ كَصِيبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19)"^{2**}

¹ - حنا الفاخوري: كتاب الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، ص 112.

^{**} - سورة البقرة - الآية 17-19.

² - أحمد الهاشمي- جواهر الأدب- دار الكتب العلمية بيروت ط9، 1403 هـ-1983 م، ص: 360.

- الأمثال الكامنة: ويقصدون بها أن القرآن لا يصرح أنها أمثال

ضربت لحادثة معينة, وإنما دل مضمونها على معنى يشبه مثلاً من أمثال العرب المعروفة أي أنها أمثال بمعانيها لا بألفاظها ومن هنا جاءت تسميتهم لها أمثالاً كامنة.

ومثال ذلك الحادثة التالية: قال أحد العلماء ما تكلم العرب بمثال إلا وفي القرآن نظيره فقال أحد العامة قالت العرب خير الأمور أوسطها فأين أجده في القرآن فأجاب: تجده في قوله تعالى: "قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضَ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا تُأْمُرُونَ" (68).¹

- الأمثلة المصروفة أو القياسية: ويقصد بها أن الصيغة التي

وردت فيها العبارة قد تخللها لفظة (مثل) قال تعالى: "وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ" (13) "**.

فإننا نلاحظ في هذه الآيات, أن كلمة مثل وردت في صدر الآيات وأن الغاية من ضرب المثل تصوير حادثة يقصد منها التأديب أو التحذير أو تبيان طريقة السلوك وكذلك نلاحظ أنه جمع بين عمق الفكرة وجمال

¹ - سورة البقرة- الآية 68.

التصوير وأنه ليس تلخيصاً لقصة ولا إشارة لها وإنما هو قصة بأكملها جاءت على صورة مثل وقصد بها التأديب والإرشاد.

وهناك أمثلة من القرآن نذكر منها مثلاً في قوله تعالى: "وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (05)".¹

فهنا المولى عز وجل شبه اليهود الذين قرءوا التوراة وحفظوا ما فيها مثل الحمار الذي يحمل أثقالاً وهو جاهل بمضمونها ووجه الشبه بين الطرفين شقاء كل باستصحاب ما يتضمن المنافع العظيمة من غير أن يحصل على شيء منها والغرض من الشبيه القياسي هو ذم اليهود بتلك الحال وتقبيح أمرهم.

– الأمثال المرسلة: وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح

بلفظ التشبيه ويصح استعمالها فيما يشبه ما وردت فيه وقد اكتسبت صفة المثلثة بعد نزول القرآن وشيوعها في المسلمين ولم تكن أمثالاً في وقت نزوله وهي في جملتها مبادئ خلفية ودينية مركزة نذكر منها على سبيل المثال،² قول المولى تبارك وتعالى: "لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (92)".³

** - سورة يس - الآية 13.

¹ - سورة الجمعة - الآية 05.

² - بكري شيخ أمين - التعبير الفني في القرآن الكريم - ص 231-234.

³ - سورة آل عمران - الآية 92.

وقد أثرى ميدان الفكر العربي باجتهاداته في مجال الأمثال القرآنية فقد قدم لنا تقسيما آخر للأمثال القرآنية وهو تقسيم فكري عقلي بحث يقوم على المدركات بالحواس والمدركات بالعقل, مادام أن الإنسان جسد وروح ,حس وفكر، فقسم الأمثال إلى خمسة أقسام:

القسم الأول: تمثيل مدرك بالحس الظاهر بمدرك بالحس الظاهر:

كتمثيل أصحاب محمد ρ بالزرع الذي أخرج شطأه قال تعالى: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" (29)¹

فهنا تشبيه بين مدركين بالعين وهما أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام بالزرع الذي ينمو ويربو.

و كذلك في تمثيل المولى سبحانه وتعالى لسيدنا عيسى بأبي البشرية آدم عليه السلام لقرينة وهي أنهما جاءا من غير أب أما عيسى فجاء من أم

¹ - سورة الفتح- الآية 29.

فقط وآدم لا من أم ولا من أب وهذا قي الرد على الذين قالوا بأن المسيح هو الله أو ابن الله (ثالث ثلاثة).

قال تعالى: "إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ".¹

- القسم الثاني: يمثل مدرك فكري بمدرك فكري أو وجداني:

كتمثيل الخشية من الناس بالخشية من الله، فالخشية من صورتها هي مدرك فكري تدرك عقليا قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا".²

والتمثيل لهذا القسم كذلك يكون مثلا تمثيل النفاق بالحيرة، فالمنافق يخبط خبط عشواء لا يتبع سبيلا ولا يترك سبيلا فهو مختار في أمره وحياته فوضى.

¹ - سورة آل عمران، الآية 59
² - سورة النساء، الآية 88

في حين أن المؤمن يبدو مطمئنا قلبا وفكرا، سعيد في حياته أو السعادة نفسها.

- القسم الثالث: تمثيل مدرك فكري بمدرك بالحس الظاهر: كتمثيل

العلم بالنور وتشبيه الجهل بالظلمات قال تعالى: "أَلَمْ يَكُنْ أَهْلَ الْإِيمَانِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ".¹

وتمثيل الإيمان بالبصر أو بالهداية وتمثيل الكفر بالسير في الظلمات وتمثيل من يتخذ من يتخذ من دون الله أولياء بالعنكبوت التي تنسج لنفسها بيتا واهيا واهنا قال تعالى: "مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ"²

- القسم الرابع: تمثيل مدرك بالحس الظاهر بمدرك فكري

وجداني كوصف جهنم في قوله تعالى: "تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ"³ وهنا تشبيه لانفجار جهنم بالغيط.

وتمثيل الأم بالمحبة قال تعالى: "وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِنْ خِفْتَ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ".¹

¹ - سورة إبراهيم، الآية 01.

² - سورة العنكبوت، الآية 41.

³ - سورة الملك، الآية 8.

وكذلك تمثيل الأعداء بالأحقاد والكراهية ويمثل الانفجارات النارية بالغيط لأن توقد نار جهنم الداخلي شبيه إلى حد كبير الغيط في نفوس المعتاين الذي يضغط داخل الصدور.

- القسم الخامس: وهو المشتمل على الصورة التمثيلية المختلطة التي يمتزج فيها المدركات بالحس الظاهر بالمدركات الفكرية، كتمثيل الحياة الدنيا المنحصرة باللعب واللهو والزينة والتفاخر بغيث من السماء أعجب الكفار نباته وسرعان ما يهيج ويصفر فيصبح حطاماً، ففي هذه اللوحة التمثيلية مزج الظاهر بالفكري وفيها أيضاً دورة حياة الإنسان أيضاً فيما أحاسيس النفوس ومشاعرها قال تعالى: "اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ مَثَلٌ غَيْثٌ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ".²

فهذه اللوحة الفنية من أرقى أنواع التمثيل.

¹ - سورة القصص، الآية 07
² - سورة الحديد، الآية 49.

الفصل الثاني

موضوعات الأمثال الشعبية

- 1- الأمثال المعبرة عن الحياة الأسرية. 2- الزواج في الأمثال الشعبية.
- 3- الطلاق في الأمثال الشعبية. 4- علاقة الزوج بالزوجة.
- 5- الجار من خلال الأمثال الشعبية. 6- الصداقة من خلال الأمثال الشعبية.
- 7- الخير والشر. 8- الحب والكراهة.
- 9- الحياة العملية من خلال الأمثال الشعبية. 10- صورة الدين من خلال الأمثال الشعبية.
- 11- الحياة الفلاحية من خلال الأمثال الشعبية.

تتعدد أوجه المثل بأغراضه، بتعدد تجارب الناس وحيواتهم المختلفة، فكل
 حادثة إن تكررت في أبعادها ونتائجها؛ فإنها تتمخض
 عن استنتاجات نتائج؛ ولأجله تعددت الأمثال لوجود ما يدل على أنساق
 توجيهية وتربوية وأخلاقية واجتماعية وسياسية ودينية... وفق ما يجب عن
 الظروف والأحوال، وعليه فإن الأمثال الجزائية لم تترك جانباً من جوانب
 حياة الناس إلا وتقصته وأدركته ثم عبرت بما يدل عليه من خلال خلاصات
 لتجارب أو تجربة أثبتت قدرتها على التعبير من خلال أنموذج المثل في بعده
 الدلالي والمعرفي.

وتمحورت هذه الأمثال وفق هذه الرؤى التي تتحكم في المجتمع من
 أسرية واجتماعية واقتصادية وأخلاقية ودينية.

أ- الأمثال المعبرة عن الحياة الأسرية:

اعتنت الأمثال عناية فائقة بقضايا الأسرة، وتناولت أكثر جوانبها إحاطة
 وشمولية، والعلاقات وما يجب أن يعترها من حب وتماسك وتعاون، ونبذ
 للشّر والفتن، وتدخل الغير في شؤون الأسرة الواحدة، فالأصل هي كتلة
 واحدة مترابطة متماسكة، يقول تعالى: "وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً"¹.

¹ - سورة الروم، الآية (21).

والمجتمع الجزائري كغيره من الأسر العربية، يتميز بمظاهر شتى تحكمها العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية، التي يفرضها العرق، الذي نجد معظم الأسر لازالت تحافظ عليه في مناسباتها ومعاملاتها وعاداتها وتقاليدها وبالنظر إلى "العلاقات الاجتماعية وما يسودها من نظم من خلال الأمثال التي توارثوها، لوجدناها علاقات ذات طابع قبلي محافظ في كثير منها... وهو ما أدى بالضرورة إلى أن تظل الأسرة الجزائرية متماسكة قوية، مؤثرة في تكافل أفرادها، مهما كانت التراعات والخلافات الداخلية".¹

فالأمثال الشعبية استطاعت بالفعل أن تعكس مظاهر الحياة الأسرية في المجتمع الجزائري، من حيث استعمال كلمة الأخ، الأب، الأم، الجد، الجدة، العم، الخال، زوجة الأب، الربيب، الأخت، البنت، ابن العم، بنت العم... فهي لم تترك مجالاً من المجالات إلا وبحثت فيه، وقدمت الدلائل والنصائح وعرضت وجهات نظر قائلها الذين هم من تعداد أفراد هذه الأسرة.

وما يظهر كذلك فيها تدخل الدين السامع في تنظيم هذه الأسرة، والتأثير واضح وجلي مثل الحث على بر الوالدين لما له فضل كبير على الأبناء؛ فحين يقول المثل "اللّٰي اِتَّبَعَ رَايَ الْوَالِدَيْنِ، إِذَا مَا رَبَّحَ يَسْلُكُ عَلَى

¹ - د. محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري (دراسة أدبية وصفية)، ص 112.

خير"، ففي هذا المثل حث على طاعة الوالدين والإحسان لهما، لأنه من يبر والديه ينال الأجر العظيم، وفي ذلك يقول الله تعالى: "لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا".¹

وفي هذا الشأن كذلك وردت آيات وأحاديث عدة نصت على طاعة الوالدين والعمل بمقتضى ما يوجهان به الأبناء "قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا".² وقال عز وجل: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا".³ وقال أيضا: "أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ".⁴، "وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا".⁵

خاصة وأتقيا فيض الحنان ومصدر العطف، وكأن الأمثال جزء من الدعوة وشرح لمعاني هذه الآيات وغيرها من الأحاديث، التي حثت هي الأخرى عن فضل بر الوالدين.

وعليه اهتمت الأمثال بالحديث عن الأم ووصف مزاياها، وخصالها الحميدة التي لا يدركها إلا من مارس الأمومة "حتى أن اللغات الإنسانية لم تتفق في شيء اتفقاها في تسمية الأم، فمعظم اللغات حين يتعلق الأمر بالأم،

¹ - سورة البقرة، الآية 83.

² - سورة الأنعام، الآية 151.

³ - سورة الإسراء، الآية 23.

⁴ - سورة لقمان، الآية 14.

⁵ - سورة مريم، الآية 14.

نجد الميم لا تفارقها، فمن ذلك مثلاً: العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية
والفارسية والبربرية¹.

فحين يقول المثل: "الْوَرْدُ بِلَا أُمٍّ رَخِيسٌ وَالْحُبُّ بِلَا لَمَانَ نَاقِصٌ"،
فالمثل رَخِيسُ الورد ونزع عنه كل قيمه الجمالية، فالأصل في الورد أنه رمز
الجمال والفرح والسرور والحبور، غير أنه يفقد بفقدان الأم.

"اللِّي مَا عِنْدُو أُمُّو، إِدِيرْ حَجْرَةَ فِي فَمُو"، نلاحظ الكناية في هذا المثل
الثاني في استخدام الحجرة التي تدل على الصمت وعدم الكلام، ولوم الناس
أو البحث عن الحنان وانتقاد المحيطين، أو رجائهم وانتظار إحسانهم، بفقدان
الأم يفقد الصدر الحنون، الذي يسمع ويلبي الطلبات ويحمل المهموم.

والمثل الذي يقول: "اَيْتِيْمُ الْأُمِّ يَتَوَسَّدُ الْعَتَبَةَ، واَيْتِيْمُ الْأَبِّ يَتَوَسَّدُ الرُّكْبَةَ"؛
فاليتيم يتيم الأم لا يتيم الأب، وهذا يدل كل الدلالة على أهمية الأم في ترابط
الأسرة، فمن فقدوها لن يجد الحزن الدافئ الذي يتوسده؛ لأنه لا يستطيع أي
شخص آخر أن يحل محلها في تحمل المشاق والتضحية من أجل الأولاد، بينما
الأب بطبيعة عمله، وعدم وجوده ومكوته بالبيت خاصة إن تزوج مرة ثانية،

¹ - د. عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، دراسة في أمثال الغرب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982 ص 55.

فالأبناء يفقدون الحزن والترابط الأسري، بل قد يطردون من البيت وهذا ما يقصده المثل في قول: " يَتَوَسَّدُ الْعَتَبَةُ " .

وبطبيعة الحال الأب والأم معا هما اللذان يكونان الأسرة، ومن ثم فإن واجب الإعتناء بهما من أوكد الواجبات.

وعن تربية الأولاد يشير المثل إلى علاقة البنت بالأم، وعلاقة الولد بالأب فالبنت في تواصل دائم مع الأم التي تعلمها شؤون البيت، وترعاها وتنصحها وترشدها إلى كل ما ينفعها، فحين يقول المثل " قَلْبُ الْبَرْمَةِ عَلَى فُمِّهَا، تَخْرُجُ الْبُنْتُ لِأُمِّهَا " .

ما يؤكد على هذه العلاقة الحميمة والعملية بينهما.

وهذه هي الروعة في الأمثال، أنها تصور الحقيقة كما هي، مضافة إليها الإثارة والتحميس من أجل الربط والتواصل، فهي قילت بعد حادثة وقصة وقعت وليست وجها من الخيال في وصفها للأسرة وسلوك الأفراد: " فالكبير في البيت هو الذي يعود إليه أمر تدبير شؤون الحياة الأسرية، ولا يكون ذلك إلا بالأب والأم بحكم وظيفتهما.

وقد جاءت الأمثال الشعبية مدونة تلك المكانة، مؤكدة الاهتمام بها من قبل الأنباء... وتصبح تلك التوجيهات من المقدسات التي تراعى في كل موقف، جاء في أقوالهم: "الدَّارُ بِلَا كَبِيرٍ كِي السَّائِيَّةُ بِلَا بَيْرٍ" أي أن وجود الأب يشكل الدعامة التي تبنى عليها حياة الأسرة¹ إذ يعد الأب هو عنوان الأسرة، والأم تمثل التفاصيل التي تنهض بالأسرة نحو الحياة المتقبلة بالقناعة والإحسان.

فالأب في عرف الناس هو المعيل، والمجتمع الجزائري في تركيبه يختلف في هذا الأمر قديما وحديثا، فقد تطورت الأسرة وأصبح الأب والأم متعاونين يعملان معا، لكن تبقى سلطة الأب فوق كل اعتبار، وهذا ما يشير إليه المثل القائل: "كُلُّ رَاجِلٍ فِي دَارُو سُلْطَانٌ".

فللأب سلطة تفوق سلطة الأم، فهو كبيرهم و المدبر، والجميع يصغون له ويطيعونه، ومن يخرج عن هذه السلطة قد ينال العقاب، على العكس في الوقت الحالي تغيرت الأمور، وأصبح أفراد الأسرة يشتركون في الآراء، كل يأخذ برأي الآخر.

¹ - د. محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية في الشرق الجزائري، ص 116.

فالمثل القائل: "أَقْلَبُ الْبَرَمَةِ عَلَى فُمِّهَا، تَطْلَعُ الْبَنْتُ لُمِّهَا" استعمال وسيلة من وسائل المطبخ التي تعني الديمومة، والذي أسس عليه المثل السابق؛ فالمرأة أكثر ما توجد في هذا المكان، وتعمل وتسهر من أجل راحة الأسرة، والبنت تتأثر بأمرها في جميع الصفات والأعمال وتقلدها، لأنها دائمة الوجود معها وهذا ما يؤكد أن البنت في الماضي لم يكن هناك اهتمام بتعليمها وتثقيفها، ولذلك نسبة الأمية هي في البنات أكثر من الذكور، بل كانت مدرستها هي أمها.

ومن الأمثلة أيضا، ما تحدث منها عن علاقة الأب بالابن.

يقول المثل: "كُبُ الطَّاجِينُ عَلَى أَعْرَاهُ، اللَّي فِي لُولِيْدٍ مِّنْ بَابَاهُ"، فهنا إشارة إلى العناصر الوراثية من حيث الشكل والمضمون، فكل ما يوجد في الابن هو من الأب، فإن كان صالحا كان ابنه صالحا، وإن كانت أخلاقه سيئة فكذلك سيكون ابنه في الغالب الأعم و"الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه"، وهذا ما يتضح في المثل القائل: "وَلَدُ الْفَارِّ حَفَّارٌ، أَوْ وَلَدُ الْقَطِّ إِجِيْبٌ اصْنَائِعُو".

فالعلاقة واضحة بين الأفراد علاقة تماسك وحب وتعاون لا غير "ومن هنا فإن منشأ العلاقة بين أفراد الأسرة وبين محيطها لا تحكمه القوانين ولا

الذساتير وإنما تحكمه العادات والتقاليد والأعراف المتوارث منها، والمستوحى من تعاليم الإسلام".¹

والمثل القائل: "وَأَيْنَ تُرُوحُ الْكَبْدَةُ، إِرُوحُ الْقَلْبِ" فكلمة "كبدة" مقترنة في عرفنا بالأهل والأقارب خاصة الأبناء؛ فهي مرتبطة بالحب القائم بين أفراد الأسرة الواحدة.

خاصة حينما يقول مثل آخر متحدثا عن نفس الموضوع: "خُوكْ خُوكْ، لَا يَغْرُوكْ صَاحِبُكَ" يدل على الروابط الأسرية القوية، وهذا واضح في تكرار كلمة "خوك" للتأكيد.

وهذا الارتباط يتضح كما قلنا دائما من العلاقة الوطيدة بين أفراد الأسرة، وهذا ما يقدمه المثل أساسا لخطبة البنت "خُوزْ لَبْنَاتْ عَلَى لُمَّاتْ، وَاشْشِرِي الْخَيْلَ عَلَى السَّادَاتْ" ففيه تشبيه بين البنات والخيل، والجزائر معروفة بتربية الخيول وحب هذا النوع من الحيوانات الأصلية، التي يعتمد عليها، كما يعتمد على البنت بعد زواجها.

حتى أنه إذا أراد أحدهم الخروج عن هذه الأسرة وقيمها فإنه يعود إليها: "إِيدُورْ، إِيدُورْ الْقَمَحْ، أَوْ يَرْجَعْ لِقَلْبِ الرِّحَى". وتتعارض الأمثال

¹ - المرجع السابق، ص 116.

بعضها ببعض فهناك مثل يقول: "خُوكُ مَنْ وَاتَّاكُ، مَهُوشُ خُوكُ مَنْ أَمَّاكُ أَوْ بَابَاكُ"، ففيه تعارض وتناقض، ومثله المثل القائل: "الْأَقَارِبُ عَقَارِبُ"، فمن جهة؛ توجيه ودعوة للأخوة والاتحاد، ومن جهة للحد من (القريب)، بمعنى عدم الاحتكاك به أكثر مما يلزم، لأنه مصاحب دائم وجار لصيق في المشورة، والتملك والميراث... وكثرة الاحتكاك به تؤدي إلى التدافع، الذي يؤدي إلى التنافر.

وهذا أكيد، وهو ما يوجد بالواقع، فالناس تتشابه، والطباع تختلف من شخص لآخر، فهو هنا وعظ وإرشاد لكن لا نأخذه على أنه أمر صحيح لا خطأ فيه، فقد ينطبق على أسر، ولا ينطبق على أخرى، فلا يمكن الأخذ بها من الجميع لأن هناك خصائص وصفات ومظاهر لكل أسرة.

ونعود إلى موضوعنا السابق هو سلطة الأب، وما يؤكد هذا قول المثل: "تُخَافُ لَمَرًا مِنَ الشَّيْبِ، كَيْمَا تُخَافُ الْمُعْزَةَ مِنَ الذِّيبِ" فلفظ (المعزة) يدل على الضعف والذئب على القوة والبطش.

وفي تأثير الأب على الأبناء يصادفنا المثل القائل: "كِي سِيدِي كِي جَوَادُوا، كِي الرَّاعِي كِي أَوْلَادُوا".

والمثل القائل: "قَالُوا مَنِ هَذَاكَ الْعَرَقُ، قَالُوا مَنْ هَازِيكَ الشَّجَرَةُ".

والمقصود بالعرق هنا، الجذع المتفرع عن الشجرة، فهو جزء منها ولا يختلف عنها ولا عن بقية الأجزاء، كعلاقة الأب بالأبناء.

ونلمح عودة إلى التماس الأعذار للقريب إن أخطأ أحدهم في حق الآخر، "ضربة إيدك ما تغيضك" فاليد جزء من جسم الإنسان وتعني في المثل واحداً من أفراد الأسرة، فإن ألحق بك ضراً، فعليك ألا تتألم لكي لا تفقد محبتك له، بل لابد من الصبر.

ويشبه المثل "القريب" باللحم الذي فسدت رائحته: "اللَّحْمُ إِذَا فَاحَ إِهْزُوهُ أُمَالِيهِ"؛ فالواجب على أفراد الأسرة الواحدة، أن يتحمل بعضهم بعضاً، ويتعاونوا لكي يستطيعوا القضاء على الشر خاصة من خارج الأسرة:

"أَنَا أُوْخُوياً عَلَى بَنِّ عَمِّي وَأَنَا أُوْ بَنِّ عَمِّي عَلَى الْغَرِيبِ".

يعني أن الأخ أعز من ابن العم وابن العم أفضل من الغريب، وهذا يوحى بالقبليّة السائدة في المجتمع الجزائري.

وهذا ما يوافقه المثل القائل: "يَدُ وَحْدَةٍ، مَا تُصَفَّقُشْ".

ولهذا حرص المثل على دعوة الوالدين إلى تربية الأبناء تربية حسنة، للمّ الشمل وهذا ما تدعو إليه الشريعة الإسلامية، والأمثال تناولت هذه المظاهر

الاجتماعية بطريقة سوية، ليس فيها تجريح بل دعوة إلى السلوك السوي المتزن؛ "اللّي مَارَبَاشْ فَالْعَشْرَة اللّوْلَيْنِ، يَحْزَنُ طُولُ السِّنِّينِ" فالمثل أدرك السن الحرجة التي لا بد للوالدين الحرص وقتها على رعاية أبنائهم، لأنهما من أخطر المراحل.

والمثل ركز على الأخوة: "خُوِيَا لِلْفَرْحِ، وَلَا لِلْقَرْحِ" يضرب هذا المثل في الأخوة ومواساة الأخ لأخيه في تبادل المشاعر سواء كانت فرحاً أو حزناً، وهذا المثل قد يخرج عن نطاق الأسرة بل كل من يحبك ويعطف عليك هو أخ أو بمثابة الأخ، يقول مثل آخر: "خُوكُ مَنْ وَاتَاكَ مَا شِي مَنْ وَالَاكَ" يضرب به في أن الأخ هو الذي يحس بما تحس به، وليس بالضرورة أن يكون أخاً لك من أمك وأبيك، "فرب أخ لم تلده أمك".

وهذه الأمثال تعد من باب التربية، فالوالدين يريان أبناءهما على المحبة والتعاون ونبد الآخر، وهذا ما يوضح أكثر؛ أن منطلقه من بيئة ريفية، محافظة على العادات والتقاليد، تسمع كلام الكبير، وتعمل به وتحاول أن تحافظ على الاستقرار، حفاظاً على كرامتها وشرفها، في وسط من يحيطون بها، لأنه دائماً يقال: "ولد فلان" "خو فلان" "بنت فلان" "زوجة فلان" فكل واحد يسمى باسم فرد من أفراد العائلة التي تنسب إليها.

والقربة وحبها دعت إليها الشريعة الإسلامية فيما يسمى بصلة الرحم،
ولقد أعطاه الإسلام تسميتين، تارة يدعوها، بالأرحام وأخرى ذا القربى،
قال تعالى: "وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ".¹

وفي نفس المعنى يقول تعالى: "يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ
خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ وَاللَّذِينَ الْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ"،² وهكذا نرى أن الله قدم
الأقارب على غيرهم في ميدان الإحسان والمعونة.

وأما تسمية العائلة بالأرحام فقال فيها تعالى: "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
بِهِ وَالْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"³ فالله سبحانه وتعالى قرن التقوى
وطاعته سبحانه بحفظ الأرحام، والعناية بها وعدم قطعها، وفي حديث لرسول
الله ﷺ أوصد باب الجنة في وجه من هاجر الأقارب وقطع رحمه بقوله: "لَا
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ" رواه مسلم، والآيات والأحاديث في هذا الموضوع
كثيرة لا حصر لها.

والمثل القائل: "يَا قَاطِعُ الدَّمِّ يَا بَاشِرُ بِالْهَمِّ" يوافق نظرة الشرع، حيث
أنه يضرب في قاطع صلة الرحم، فاستخدام كلمة بَاشِرَ يكون للتبشير بالخير

¹ - الإسراء، الآية 26.

² - البقرة، الآية 215.

³ - النساء، الآية 01

"وَبَشِّرْهُ فَرَحَّهُ وَبَلِّغْهُ الْبُشْرَى، وَالْبَشِيرُ جُ بُشْرَاءُ: مُبَلِّغُ الْبُشْرَى، الْبُشْرَى جُ بُشْرِيَّاتٍ أَوْ الْبُشَارَةُ جُ بُشَارَاتٍ وَبَشَائِرُ: الْخَبَرُ الْمَفْرَحُ."¹

فقطاع الرحم لا جزاء له سوى الشر، فمن زرع حصد فهو لن يحصد إلا الهم. كل هذه أمثال تقدم صورة للمجتمع الجزائري صورة واضحة لمشاكله وعلاقاته وسلوكاته، وظروف معيشتهم، وعلاقة الأسرة بعضها ببعض الآخر، وما يظهر جليا كذلك في الأسر الجزائرية بوجه خاص تأثر أفراد الأسرة بالأب أو الأخ الكبير أو من في مقامهما، في العائلة، يقول المثل واصفا وموضحا: "إِذَا كَانَ مُوْلُ الْبَيْتِ قَصَابَ بَيْتِ لَعِيَالِ الْكُلِّ تَشْطَحُ" فهذه آلات موسيقية مستعملة في مجتمعنا، في الأعراس والأفراح والسهرات والسمر، وهو عمل بعيد عن الشرع الإسلامي، ولهذا فهو مضيعة للوقت يلجأ إليه بعضهم لطلب اللهو والترويح عن النفس، فالنظرة إلى القصاب نظرة فيها من الاستخفاف الكثير، فيصبح حال أسرته كحاله.

ويقابله المثل القائل: "صنعة بوك لا يغلبوك" فالدعوة إلى تربية الأولاد تربية صالحة، واضحة "ورؤية المثل الشعبي إلى موضوع التربية رؤية غير محددة في إطار موحد فالمثل يرجع سوء التربية تارة إلى الأب وأخرى إلى الوالدين

¹ - المنجد في اللغة والإعلام، ص 38.

بينما، يراها في موضع آخر نتيجة للصدفة أو القضاء والقدر وهكذا لا تكاد
تعر على خط واضح يحمل الأب والأم مسؤولية التربية معا باعتبارها واجبا
من واجبات الوالدين... ولا يكاد يخص الأم بوضع خاص باعتبارها أكثر
التصاقاً بالأبناء إلا في حالة تكاد تكون نادرة".¹

فالكل يتعاون المرأة في البيت بل نجدها في الحقل، والأب مع أبنائه
فالعيش الجماعي هو الغالب على الأسرة الجزائرية "خَدَامُ دَارُو مَا هُوَ خُدِيمٌ"
وما يدل على هذه الحياة الريفية البسيطة، ونحن في هذا السياق "اللّي عَنَدُو
لَعْنَمُ يَتَنَحَى، عَلَيْهِ الهمّ" فالفلاحون يعتمدون عليها في كل مجال.

فما يميز عيشهم هو الاستيقاظ من النوم باكرا، والكل يذهب إلى عمله:
"اللّي بَكَّرْ قُضَى حَاجَتُو" "إِذَا غَلْبُوكُ بِالْكَثْرَةِ أَغْلَبَهُمُ بِالْبَكْرَةِ"، يضرب هذا
المثل في من كان يعمل لوحده ويعيش مع مجموعة من الناس يتعاونون فيما
بينهم ويساعدون بعضهم البعض وهو لا أحد يساعده، فإن كان عددهم
كثير فالحل واحد، هو الإبداع في الالتحاق بالعمل، لكي ينتهي من عمله قبل
انتهائهم.

¹ - التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص 177.

وقد يخطئ الناس في أمر من الأمور أو يقومون بعمل مخل والإنسان قد يخطئ ولن يجد سوى هذا البيت المريح الآمن، لكي يعود إليه وعليه أن يجعل صورته مشرفة وكذلك سمعته "دَارِي تَسْتَرُ عَارِي" وهنا للبيت أهمية كبيرة.

ويقول المثل: "رَبِّي وَلَدَكَ عَلَى الرَّخَا وَالشَّدَّة" يتحدث عن تربية الأبناء، أن تكون على أساس تعويده على كل ما هو مفيد، وأن يعيش عيشة يجد فيها كل ما يتمناه من أكل وشرب ولبس، لكن هذا لا يكفي فالواجب تعويده على الاقتصاد والتقشف وعيشة الفقر، فلا يعيش في رفاهية دائما حتى لا يتعود على ذلك، بل أن يعيش بقناعة راضيا بكل ما قسمه له الله، وهنا يبدو كذلك التأثير بالشرعية الإسلامية واضحا لأن الله سبحانه وتعالى حذر من الإسراف ومن الإقتار.

وحب الوالدين للأبناء أكيد، لا اختلاف في ذلك فمثل القائل: "كُلْ خَنْفُوسٌ عِنْدَ أُمِّ غُزَالٍ" يشبه الطفل بالخنفوس وهو حشرة ينظر إليها على أنها حشرة قبيحة فمهما كان الولد بشعا فهو في نظر الأم غزال.

وهذه المحبة التي تبدو واضحة في الأمثال، لا يمكن إنكارها، وهذا الإتحاد والتعاون بين أفراد الأسرة الكبيرة: "لَمَرَا بَلَا أُمَّالِي، كِي الْقَفَّةُ بَلَا ذَرَعِينَ"

فصور المرأة التي لا عائلة لديها أو التي لا يزورها أفراد عائلتها بالقفة التي ليس لها أذرع؛ فلا فائدة منها فهي تحس أنها وحيدة لا سند ولا دعامة لها.

والأمثال سجل كبير، نستطيع من خلالها فهم طبيعة العلاقة بين الأقرباء، بعضهم ببعض لأنها تترصد تحركاتهم وسلوكياتهم، تعبر عنها بأسلوب طريف، وروعة في التعبير وجمال في الكلمة، تعكس نظرة الشعب ومشاعره وأحاسيسه وآلامه وأفراحه وتفكيره، وهكذا نعرف موقفه من الحياة ونظراته إلى الكون، وتحليله للظواهر والسلوكيات المختلفة، هذا الاختلاف الذي نلاحظه في الأمثال بوجه خاص.

فهي تتسم بالجمعية وأنها إنسانية الطابع لم تغفل أمرا إلا وتحدثت فيه، فهي نتاج حادثة اجتماعية قالها من هو مشارك في هذا الحدث، فهي تؤثر في سلوك الناس رغم تناقضها، فعندما يقول المثل وهو يصف القرابة "مَا إِيكَسَرُ الشَّجَرَةَ كَانَ عَرَفَ مِنْهَا"، و"مَا إِيكَيكَ غَيْرَ شَفَرَكُ، أَوْ مَا يَنْدَبْلَكَ غَيْرَ ظَفَرَكُ"، يعارضان المثل القائل: "يَا قَاطِعُ الدَّمِّ يَا بَاشِرُ بَالِهَمٍ" "قطرة دم خير، من ألف صاحب"، فلهذه الأولى، يتبادر إلى الذهن هذا التناقض الحاصل، بين حب القرابة، وكرهيتها في نفس الوقت، من طرف شعب مجتمع واحد، والحقيقة أن هذا التناقض في الأمثال ما هو إلا اتفاق طبيعي لأن صورة المجتمع

الجزائري ليست واحدة بل تتعدد الحالات والتجارب وتختلف السلوكات وتتناقض بذلك الأمثال، فلو اقتصرَت الأمثال، على جزء الخير فلن تعكس الصورة الحقيقية التي تريد كشفها، بل هي تراكم لصور الحياة الاجتماعية المختلفة بكل تنوعاتها واختلافاتها.

والدعوة إلى الزواج والارتباط بالأقارب كثيرة في الأمثال الشعبية، ومحبذة لدى الناس فهم يفضلون زواج الأقارب "أَدِّي بَنْتْ عَمَكْ، تَصْبِرْ عَلَى هَمَكْ" فابنة العم هي التي تصبر وترضى بالقليل.

"الْخَالُ وَالْدُ وَالرَبُّ شَاهِدٌ" فالخال حسب هذا المثل هو كالأب الحقيقي في حبه لأبناء أخته وعطفه عليهم. "اللِّي قَالَ خَالِي قَالَ بَابَا"، "أَدَاوَسْتُ أُمَّا وَخَالَتِي وَمَا عَرَفْتُ مَعَ مَنْ أَنْجِي".

"الْخَالُ وَالْدُ وَالرَبُّ شَاهِدٌ" فالخال في مقام الوالدين، أو "زَيْتْنَا فِي دَقِيقْنَا".

"الأمثال تؤكد أحيانا على القرابة الدموية، وترى أن الأسرة لا تضمن وجودها وسلامتها، إلا بتكاتف أبنائها، واتحادهم وتعاونهم على ما يعرض لهم في الحياة".¹

وأحيانا نجد الأمثال تقف موقف العداء تجاه الخال والعم، فحين يقول المثل: "خَالِي مَنِ النُّخَالَةِ وَعَمِي مَنِ الْقَرْشَالَةِ"، "قُلْتُ خَالِي اخْلَانِي، قُلْتُ

¹ -د. محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري، ص 132.

عَمِي أَعْمَانِي، قُلْتُ بَابَا شَقُّ الْبَحْرِ أَوْ جَانِي" يعني أن لا فائدة ترجى منهما، بل ونعتت الأمثال الأخوة في تفرقها وتشتتها، بأبناء العمومة الواحدة يقول المثل: "خَاوَة، خَاوَة، كِي يَتَزَوَّجُوا أَوْلَادُ عَمِّ".

وأهل الزوجة لا يحظون بقدر من الترحيب خاصة إن كانوا من أسرة لا تربطهم بها صلة رحم، بل يحاولون قدر المستطاع استبعادهم وعدم إشراكهم في الأمور التي تخص أسرة البنت يقول المثل: "كِي كَانَتْ يَمَا كَانُوا خُوَالِي، كِي رَاحَتْ يَمَا رَاحُوا أَخُوَالِي".

ولهذا كثيرا ما تكون نصيحتهم في الأمثال الزواج بالبعيد لكي تقل فيه معاشره الأنساب: "لَمَرَا لِبُعِيدَة وَالْأَرْضُ لِقَرِيْبَة، مَا خَيْرُ مَنْهُمْ غَيْرُ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، وقالوا: "وَيْنُ كَانَ دَمَكُ كَانَ هَمَكُ".

وأكثر ما حذروا منه أم الزوجة قالوا: "اللي شَقَا عَلَى نُسَيْبَتُو إِصَوْنَهَا مَلِيحٌ".

ب- الزواج في الأمثال الشعبية:

الزواج هو العلاقة الشرعية التي تربط بين الرجل والمرأة، وتفتح لهم الطريق لبناء أسرة، تكون منبتا لتربية جيل من الأبناء تربية حسنة، والأمثال تناولت هذا الموضوع بإسهاب تنصح وتحذر وترغب وتلمح "بإيجار إلى

السلوكات غير السوية في ذكاء وخبرة، تاركاً لهم حرية الرجوع إلى السلوك السوي أو التماسدي في طريق الانحراف"¹، لاختيار الشريك المناسب فكل واحد مسؤول عن اختياره لهذا ففيه ترغيب على الزواج. بمن تعرف بحميد الخصال، وماذا يتحدث الناس عنها وكيف يذكرون أخلاقها ومكانتها، وفي هذا يقول المثل الشعبي: "أَخْطَبُ عَلَى وَذَنْكَ مُوشُ عَلَى عَيْنِكَ" ومثل آخر يقول في نفس السياق: "مَا أَعْجَبَكَ نُورَ الدَّفْلَى فَالْوَادُ دَايِرُ الظَّلَايِلِ، أَوْ مَا أَعْجَبَكَ زَيْنُ الطَّفَلَةِ حَتَّى تُشُوفَ لِفَعَالٍ" فالجمال جمال الروح وليس جمال الجسد، فالأخير (جمال الجسد) يذهب ويتلاشى مع مرور الزمن، أما جمال الروح فيبقى بقاء الحياة.

والمشهور في المثل ذكر أم البنت: "الَلِّي مَا سَمَعَتْ لُمَهَا عَمَّرَتْ" فعلى الخاطب أن يعرف أولاً من هي أمها، لأن البنت تشبه أمها، هذه الأم التي في رأي عامة الناس أنها هي مسببة المشاكل، وتدفع البنت إلى إثارة المشاكل مع الزوج، فإن وقعت مشكلة بينهما، فالتهمة موجهة أغلب الأحيان إلى الأم، لكون البنت نسخة منها وتطبق أوامرها، أكثر من أي أناس آخرين، فهي المؤثر الأساسي على البنت، قريبة كانت منها أو بعيدة.

¹ - التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 165.

يقول المثل: "أَدِي لَبَنَاتٌ عَلَى لُمَّاتٍ، وَاشْرِي الْحَيْلَ عَلَى السَّادَاتِ"¹
 وقالوا: "خُذْ بَنَتْ لُصُولَ لَعَلَّ الزَّمَانَ إِطُولَ"، وهذا سبب قولهم: "الزَّوْاجُ
 لَيْلَةٌ تَخْمَامُو عَامٌ".

ومن الصفات التي وجدوها في المرأة ولم تعجبهم، ما جاء في قولهم:
 "عَايِفَةٌ وَتَعَاْفُ، شَيْنًا وَاتَّخَافُ"، "كَيْدُهُمْ كَيْدُ لَحْدِيدٍ، أَوْ زُوجُوهَا لُسْعِيدٌ".

ولم يحذروا الرجل فقط من المرأة، بل حذوا كذلك المرأة من الرجل
 فقالوا لها: "شَحَالٌ يَكْذُبُوا النَّهَارَ يَخْطُبُوهَا" "يَتَمَسْكُنُوا حَتَّانَ يَتَمَكَّنُوا" أي
 يتمسكون قبل أخذ العروس، ويتمكنون منها بعد أخذها والدخول بها.

"والملاحظ أن المثل الشعبي في موضوع الزواج لا يفرد المرأة أو الرجل
 بسلوك معين، يختلف عن سلوك الآخر، وإنما يضع المرأة والرجل أمام الرغبة
 أو الدوافع النفسية سواء، فالمرأة لها نفس الحاجات التي للرجل، وهي رؤية
 سليمة"¹.

ودائما يوجهون الرجل إلى اختيار المرأة البعيدة، "عَلَيْكَ بِالسَّانِيَةِ لَقْرِيَّةٍ
 وَلَمَرَّا لَبْعِيدَةٍ".

¹ - المرجع السابق، ص 161.

كما أنها تطرقت إلى تكاليف العرس. حتى أنه يقال " الزَّوْاجُ مَا إِيرِيْشْ،
 مَا إِيْكَسِيْ مَا يُعِيْشْ، غَيْرُ السَّحَارِيْ اِيْطِيْشْ ". يقصد أن من هم مقبلون على
 العرس فلينتظر إفراغ جيوبه حتى آخر دينار، بل يلقي به إلى حد التهلكة
 فيحس صاحب العرس أنه لم يبق له شيء، فالذي لم يتزوج ليس له الحق أن
 يشتكي من ضياع ماله، فحسب المثل أن الزواج من أصعب الأمور التي
 تواجه الشخص خاصة إذا كان المهر غاليا، كما هو ملاحظ في معظم مناطق
 الجزائر.

" أَلِّيْ مَا أُنْأَا مَا عَرَّسْ، كَيْفَاهُ إِيْقُولُ مَالِيْ ائْتَهْرَسْ ".

وهذا يعود إلى العادات والتقاليد التي تفرض أموراً على العروسين يمكن
 استدراكها بعد الزواج، لكن رغم كل هذه الصعوبات إلا أن الرجل يوافق
 ويرضى بالشروط دون اعتراض في كثير من الأحيان.

" الرجل قد يكون بخيلاً أي مُقْتِرّاً على عياله، ولكنه في موضوع
 الزواج، يهون عليه كل شيء، حتى المال لا معنى له في هذه المناسبة لهذا

قالوا: "مَالُ الْعَرِيسِ ارْحِيصْ" وقالوا أيضا: "مَا اِيْعَرَسَ إِلَّا مَا يَتَهَرَسُ" و"إِذَا عَيْنُكَ فِي الْمَالِ تَقْضِيهِ، عَرَّسَ وَإِلَّا ابْنِي بِيَه" ¹.

وهناك أمثال أخرى تقف بالجهة الأخرى للأمثال السابقة تعود في أصلها إلى أحكام الشريعة الإسلامية السمحة، ولا تتحكم فيها عادات وتقاليد المجتمعات العجائزية، التي تحتكم إلى قول: "مُوشْ اْمَلِيحْ لَازَمْ أَنْدِيرُو كِيمَا إِيْدِيرُو النَّاسْ"، فرؤيتها للزواج رؤية صائبة تغاير ما صورته لنا الفئة الأولى فهناك من يرى أن الزواج أساسه، العفة والطهارة وتقوية الأواصر بين العائلات، وجمع الشمل في أسرة واحدة "تَزَوَّجُوا فَقَرَاءَ، يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ" "رَبُّ الْعَالَمِينَ إِبَارِكْ فِي اثْنَيْنِ: الْبَنِيَّةَ وَالْعَرَّسَ"، هذا دليل قاطع على أن هناك من يرى الحقيقة الشرعية للزواج وأن المال ليس هو المهم.

"خُودْ الْأَصِيلَةَ، وَلَوْ عَلَى حَصِيرَةٍ"؛ فالمهم هنا هو أن يتزوج الرجل بنت الأصول.

"كَثْرَةُ النَّقْدِ، مَا اِيَكْبَرُ السَّعْدُ" فالمهر لا يجلب السعادة للمرأة، وهذا ما يتوافق والشريعة الإسلامية التي حثت على التساهل في أمر الصداق "فأكثر النساء بركة أقلهن مهورا"، "التمس ولو خاتما من حديد".

¹ - المرجع السابق، ص 162.

يرسل الرجل من جهته من يرى المرأة ويقع التفاهم بين أفراد العائلتين،
حول مصاريف الزواج؛ ل يتم هذا الزواج بالرغم من المشاق التي تكبدها
الطرفان، ليكتشف كل واحد منهما شخصية الآخر، وهل كانا صادقين أم
أن كل واحد منهما كان يخفي شخصيته الحقيقية. " الخطَّابُ رَطَّابٌ "،
"العُرُوسَةُ، أَخْبَارُهَا مَدْسُوسَةٌ"، "اللِّي اِيخُونُوهَا يَدِّيْهَا، تَقُولُ :يِيَّا السَّحُورُ".

هذه البنت التي كان حلم الوالدين هو تزويجها للإطمئنان عليها، حتى
وإن لم توافق، فلحمايتها، وهناك من لا يتيح لها حتى فرصة الاختيار؛ فالجتماع
يظلم المرأة ويحط من شخصيتها في أغلب الأحيان " الأنثى بليّة، ولُو كانتُ
بالذهب مَطْلِيّة ".

" اللِّي عَنَدُو طَفَلَةً فَالْدَارُ، عَنَدُو كُوشَةَ مَنْ نَارُ".

" ضَرَسْتُكَ إِذَا وَجَعَاتُكَ نَحِيَّهَا، أَوْ بَنْتُكَ إِذَا كَبَرْتَ أَعْطِيَهَا "، وهذا في
تعجيل تزويج البنت البكر.

وذكر **الجمال** ورد كثيرا في الأمثال، هذا ما يبين أنه كان مقياسا رئيسيا
للزواج سواء للرجل أو المرأة " الزين زين، ولُو كَانَ نَائِضُ مَنْ النُّومُ " " اللِّي
ايحِبُّ الزينَ يَصْبِرُ لَعَذَابُو " " اللِّي عِينُو فِي غُزَالِ الصَّحَرَا، اِيكَّـرْ لِيَه " فالمرأة
الجميلة تستحق التعب والعناء.

"الَّتِي يَتَزَوَّجُهَا عَلَى مَالِهَا، ايمُوتُ فَقِيرٌ، وَالَّتِي يَتَزَوَّجُهَا عَلَى رَجَالِهَا، ايمُوتُ حَقِيرٌ، وَالَّتِي يَتَزَوَّجُهَا عَلَى جَمَالِهَا، ايمُوتُ رَبي وَالنَّبِي الْبَشِيرُ".

والمثل الشعبي يعبر عن مرحلة الجمال بأنها مرحلة قد تتعرض للزوال، خاصة بعدما تتزوج المرأة وتنجب الأولاد الذين يحتاجون إلى عناية كبيرة، يذهب بها عهد الجمال ليحل محلها عهد العناية بالأولاد وتلبية رغباتهم.

"هذه هي ظروف المرأة القاسية والمليئة بالمخاوف لا تملك أمامها إلا الاستسلام لمجتمع الرجل، يقرر مصيرها وفق مزاجه وأعرافه وعاداته، ثم لا يكفيها ذلك بل عليها أن تتحمل وضعا آخر وتستسلم له، هو ما تواجهه من أقارب الزوج"¹، وأول من تواجهه الأم، التي ستراقب تصرفاتها وسلوكاتها، تنقدها تارة وتمدحها تارة أخرى، والناس يرون أن التفاهم بين الحماة وكنتها أمر مستحيل بل غير ممكن أن يكون في أغلب الأحيان "إِذَا تَفَاهَمَتْ لَعُجُوزُ وَالْكَنَّةُ، يَدْخُلُ إبليسُ الجنة" "لَعَجَائِزُ رَبِّي لَقَاهُمْ سَمٌ لَفَعَةٍ أَوْ بُولَكَازٍ دُؤَاهُمْ" ولهذا كثيرا ما يقولون "الفمُ مُشَرَّكٌ، وَالْيَدَيْنِ مَكْسِرَيْنِ"، "فِي النَّهَارِ اتَّحُوفُ أَوْ فِي اللَّيْلِ تَغْسَلُ الصُّوفُ"، "قَدَهَا قَدَ الْقَوْلَةِ، أَوْ فَعَائِلَهَا فَعَائِلُ غَوْلَةٍ"، "عِيفَةُ وَاتَّعَافُ، شَيْنَةٌ وَاتَّخَافُ".

¹ - د. محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية في الشرق الجزائري، ص 150.

فهي فرد جديد في الأسرة, و عليها أن تتصرف كما يتصرفون ,تخجل
وتحترم الصغير والكبير, وتنقاد لأوامر زوجها، الذي يجب عليه أن يسيطر
عليها, وبما أن الرجل في نظرة المرأة مخادع جاء المثل على لسانها: "الرَّجَالُ
وَالْمَالُ وَالزَّمَانُ، مَا فِيهِمْ لَمَانٌ"، "يا مَأْمَنُ الرِّجَالِ، يا مَأْمَنُ الْمَاءِ فِي الْعَرَبَالِ"،
"غَلَطْتُ مَنْ جَعَلْتُ رَاجِلَهَا صَدِيقٌ، اوغَلَطْتُ مَنْ دَارَتْ سَلْفَهَا رَفِيقٌ،
اوغَلَطْتُ مَنْ دَارَتْ عُولَتُهَا دَقِيقٌ".

فهي ترى أن على المرأة ألا تأمن الرجل وأن عليها الاحتراس منه، لأنه
لا يمكن أن يكون وفيا لها.

والمرأة إن لم تطع زوجها وتخضع لحكم هذا الرجل الذي منحه المجتمع
حقوق تفوق حقوقها، قد تتعرض للطلاق.

ج: الطلاق في الأمثال الشعبيّة:

يعد الطلاق من الظواهر الاجتماعية, التي كانت مغيبة إلى حد كبير في
المجتمعات السابقة ,حين كان الناس لا يتعدون إطار القرابة, وإن بعدوا شأوا
فإنهم لا يخرجون عن إطار القبيلة.

ولذلك كان الناس يتحملون عبء الحياة الزوجية وما ينتج عنها من مشاكل وظروف ؛لكون الأصول أصولهم، والعشيرة عشيرتهم، والزوج ابنهم والزوجة ابنتهم، ولأجله كانوا يقرؤون ألف حساب وهم يفكرون في الطلاق، لكونه آخر الحلول، التي يعملون بها وأبغض الحلال إلى الله.

ولما تنوعت مصادر الزواج وبعدت الشقة بين الناس، إضافة إلى استحداث مشاكل جديدة، فالانفراد بالأسرة والعمل ومتطلبات كثيرة ؛أدى إلى ارتفاع مذهل في نسبة الطلاق، مما بدد وهم الحياة الزوجية الدائمة، لكثير من الأزواج، بل أن أغلبهم كما لو أنه يلعب ضربة الحظ، وقد كان للأمثال الدور الأساسي قديما وحديثا في تتبع هذه الظاهرة والعمل على التقليل من حجمها، مثل قولهم: "آوِيَّ يَلِيسَ* نَسَاسْ، حَيْرْ مَاهَا ضَيْرَزْ* أَفْنَدَاصْ*".

فالدعوة هنا إلى اختيار ابنة الأصول التي تفهم المحارم وتتحاشى المظالم، من أجل رفعة أسرتها وبقائها سليمة معافاة. ويقول مثل شعبي آخر: "الْهَجَّالَةَ مَنْ عِنْدَ رَبِّي، أَوْ الْمَطْلَقَةَ مَنْ أَفْعَايْلَهَا"؛ فهو يحمل المرأة مسؤولية الحفاظ على

* - يليس: بنت.
 * - ضيرز: يتكسر.
 * - أفنداص: الوتد.

بيتها, فإن وقع انفصال فأصابع الاتهام تتوجه مباشرة نحوها لما فيها من عيوب.

حتى أنهم يقفون غالبا إلى جانب الرجل, ففي مثل قولهم: "بدل المراح تستراح" يعني أن المرأة إن بدر منها سوء ولم تكن في المستوى الذي يرجوه زوجها, فينصحونه بالطلاق, وكذلك في مثل آخر: "بَدَّلْ عَتَبَةَ الدَّارِ" أي غير الزوجة كما جاء في قصة سيدنا إبراهيم الخليل وفي قولهم: "الْغَارُ اللَّيِّ جَاكُ مِّنْهُ الرِّيحُ, سَدُّوْاْ سِتْرِيحُ".

د- علاقة الزوج بالزوجة:

وعلاقة الزوج بالزوجة، أو علاقة الأب بالأم, تطغي عليها الحشمة والاحترام خاصة من جانب المرأة, فهي تحترم زوجها وتطيعه، وتحترم جميع أفراد أسرته، صغيرا كان أو كبيرا، لأنها إن لم تفعل ذلك فلن تلقى من زوجها سوى التأنيب والعتاب واللوم, وقد يصل الأمر إلى التهديد والوعيد، والمثل يحدد حقوق الزوج أكثر من تحديده لحقوق المرأة، فالذكر له دائما حظ وافر في الأمثال الشعبية التي استطاعت أن تعكس نظرة المجتمع نحو المرأة والرجل وعلاقتهم ببعضهما البعض، خاصة وأن "الحياة الزوجية من أهم جوانب الحياة الإنسانية، التي يمر بها الرجل والمرأة, فهي تشغل الجزء الأكبر

من حياتهما، فإن كانت الحياة الزوجية لديهما قائمة على الحب الصادق، والوفاق التام والتفاهم الكامل، كانت حياتهما سعيدة، يظللها الأمن والاستقرار والمودة، وهذا يعني أنهما ينشآن جيلاً طيباً، يعرف للحياة قدرها، وللسعادة مكانتها فيما يستقبل من أعباء ومسؤوليات".¹

والزواج عرفه المثل الشعبي في عبارة موجزة، أو لنقل في كلمة واحدة: "الزَّوْاجُ سِتْرَةٌ"؛ فكلمة سترة تعني الطهارة والابتعاد عن الخطأ، والزنا وإنشاء أسرة مثالية تسودها المودة والاحترام، يقول تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا، وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ".²

وحين يقول المثل: "الزَّوْاجُ لَيْلَةٌ تَحْمَأُمُ عَامٌ"، هذا يعني أن الإنسان عليه أن يتدبر أمره قبل، اختيار الشريك بروية؛ لأن الحياة دائمة ومتلازمة وفيها من الصعاب والمشاكل ما فيها، وقراءة واقعها يعني تفهم الآخر، والسعي والبذل من أجله، وتلك سمة الرحمة العظيمة، التي أودعها الله تبارك وتعالى في نفوس الصادقين من الناس، البارين بأهلهم وذريتهم.

¹ - الشيخ خالد عبد الرحمن العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م، ط9، ص 05.
² - سورة الروم، الآية 21.

ومن المهم استشارات الأهل والأقارب والجيران والمعارف، ليختار زوجته، هذه الزوجة التي اضطرتة "التقاليد إلى عدم ذكر اسمها، أمام الناس وأمام أبنائه، وألاّ يجلس معها منفردا في وضوح النهار، ليتشاور معها في أمور تهم عائلتهما، وإذا استشارها لا يأخذ برأيها للاعتقاد السائد، وهو أن النساء لا يملكن بعد النظر الذي يتميز به الرجال".¹

وفي ذلك يقول المثل: "شَاوَرَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ" أو بصيغة أخرى: "شَاوَرُ لَمَرًا، أَوْ خَالَفَهَا"، وحظ المرأة في الأمثال سيّء؛ لأنّها ظهرت فيها بشكل غير لائق إلا نادرا، ومن تلك الصور المشينة لها، قول المثل الشعبي: "الرَّجَالُ غِيَابَة، وَالنِّسَاءُ سِيَابَة" فعند غياب الرجل تفعل المرأة ما تريده.

وقالوا: "لَمَرًا خَشْبَة، وَالسَّعْدُ نَجَّارَهَا" فكما يعاملها الرجل، ويعودها ستعداد وتأقلم، وهذه المعاملة هي التي تلعب دورا كبيرا في تكوين شخصيتها، في تعاملها مع زوجها فتعامله وفق ما يعاملها، والمرأة هي المتهمّة دائما من طرف المجتمع، زوجة كانت، أو بنتا أو أما، ويرون أن المشاكل وإن حدثت فهنّ الملامات "لَوْ كَانَ تَتَفَاهَمَ لَعُجُوزُ وَالْكَنَّةُ يَدْخُلُ إِبْلِيسُ لِلْجَنَّةِ"

¹ - د. محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري، ص 125.

وهي عدوة نفسها، خاصة فيما يتعلق بحب الذات والغيرة الشديدة ممن حولها، وتصبح لا تفكر إلا في نفسها "أَضْرَبْ لَمْرًا بِالْمَرَا مَاشِي بِالْعَصَا".

وترسخ في الاعتقاد أن الخير من النساء والشر منهنّ "الْخَيْرُ أَمْرًا، وَالشَّرُّ مَرًّا" ويظهر تفضيل الرجل وميل الكفة إليه، قولهم "دَارُ الرَّجَالِ، خَيْرٌ مَن دَارُ الْمَالِ" وحذروه من المرأة ؛لأنها في مواقف أشد دهاء وذكاء منه فقالوا: "سُوقِ النِّسَاءَ سُوقَ مَطْيَارٍ، إِذَا أَدْخُلْتُو رَدَّ بِأَلْكَ، إِيْرِيُولُكَ مَن الرِّبْحُ قُنْطَارُ، وَإِيرِيُحُولُكَ رَاسُ مَالِكٍ".

والمرأة بدورها في الأمثال الشعبية عبرت عن الوضعية التي وضعت فيها والصورة التي قدمت لها، تقول: "سَبْعُ صَنَائِعٍ وَالْبَخْتُ ضَائِعٌ" فبالرغم من الإمكانات التي تملكها، إلا أن حضنها في الزواج قليل، وإن كانت متزوجة، فهي ليست سعيدة في بيت الزوجية.

يرد عليها الرجل في صيغة تهكم: "سُوَكَّتِي بَاطِلٌ أَوْ كَحَلَّتِي بَاطِلٌ مَا جِيتِي لَآ فِي الْعَيْنِ وَلَا فِي الْخَاطِرِ." والمرأة التي لا يمكن لها الإنجاب فمصيرها واضح وطريقها معلوم، فيما أن ترضى بالطلاق أو بزواج زوجها عليها، وعبر المثل عن هذه الصورة من صور المجتمع: "طَبَّةٌ مَن الْفَرَّاشُ، أُولَا لَمْرًا اللَّيِّ مَا تَضْنَاشُ".

وهناك صورة أخرى، وهي صورة المرأة التي تنجب الإناث، فحياتها الزوجية مهددة بالانهيار إن لم تنجب (الذكر) وسيضطّر زوجها للزواج بامرأة أخرى، حتى يحقق أمنيته ويتحصل على وريث له، يعتمد عليه، وهذا ما كان سائر في العصر الجاهلي، حينما كانت البنت تدفن وهي حية.

وفي ذلك يقول المثل: "عَشَّةُ لَبَنَاتٍ، مَا عَمَّرَتْ مَا خَالَاتٌ" فهي لن تحمل إسم أبيها، ولن ترث أمواله كما هو حال الابن، وإذا تزوجت انتسبت إلى عائلة زوجها، بينما الابن يحمي مال والده وبيته، ويلد أولادا يحملون نفس اللقب، وربما لهذا يفضل البعض منهم، فكرة الزواج من الأقرباء لكي لا يتسع نطاق الأسرة الواحدة ويتفرع في جهات مختلفة، فيتسرب الخوف إلى القلوب ولا يؤتمن على الغريب، ولا تتفق الأمثال مع بعضها في هذا الموضوع، إذ نجد أمثالا أخرى تدعو إلى حب البنات، وترى أنها هي من ترعى والديها، وتسهر على تلبية طلباتهما، على عكس الابن: "اللّي ما عَنْدُوشْ لَبَنَاتٍ، مَا تَعْرِفُ وَينْ مَاتَ". هذا عن ما يمكن أن تتعرّض له المرأة بعد الإنجاب.

ومن الأمور التي وصفت بها المرأة في الأمثال الشعبية ما يلي:

1- التسرع في اتخاذ القرارات وفي إنجاز المهام والحكم على الأمور، قالوا: "حَضَرْتُ الْمَاءَ وَالْحُطْبُ، وَالرَّاجِلُ مَا اخْطَبُ"، والماء والخطب رمز لتحضير الأكل وتوفير الدفء لاستقبال الضيوف الذين سيزورونها حسب اعتقادها وقد يحدث هذا الأمر وقد لا يحدث، ويضرب هذا المثل لخبية ظنها.

2- فعل الشر: "كِدِ النِّسَا كِيدِينَ وَكِدِ الرَّجَالَ كِيدَ وَاحِدٍ"، "قَاعِدَةُ كِي خَشَبَةٍ جَهَنَّمَةِ"، "النِّسَا بَقَرَاتُ إِبْلِيسَ".

3- الرأي الخاطئ والمشورة التي لا تنفع: "دَبَارَةُ النِّسَا، أُعْطِينِي، خَمِيرَتُكَ نَعْمَلُهَا حَسًا".

4- التهاون في أداء الواجبات وعدم تنظيم الوقت: "مَآئِجِي تَتَحَزَّمُ الْعُورَةُ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا النَّاسُ"، "رَاحَتْ الْقَطَّةُ تَبْخَرُ، اتَّحَرَقَ ذَيْلُهَا"، "الْخِيَمَةُ مَلْيَانَةُ نِسَا، وَالْقَرَبَةُ يَابِسَةٌ".

5- التحذير من مخالطة النساء: حذر المثل الشعبي من مخالطة النساء أيا كانت صغيرة أو كبيرة، خوفا من سوء العاقبة واتقاء لشرها.

" زِيَارَةُ الْبُلْدَانِ رِيَاسَةٌ	أَوْ مَعْرِفَةُ الرُّجَالِ كُنُوزٌ
مُخَالَطَةُ النِّسَا نَجَاسَةٌ	صَغِيرَةٌ وَلَا عَجُوزٌ "

6- التكاسل وسوء معاملة الناس: "مَهْرَاسَكَ مَا إِهْرَسَ وَاحْدِيْثَكَ مَا

إِيْوَنَسَ" وهذا ما يعني أنها لا تتقن عملها , ومجالسها لا يشعر بالارتياح ولا

متعة الاستئناس.

7- نشر العداوة والفرقة: شبهها المثل بالمال الذي يعود على صاحبه

بالخسارة لا بالريح, فهي مثله (المال) بدل أن تجمع وتلم شتات الأسرة فعلت

العكس فرقت وشتت وأبعدت الناس بعضهم عن بعض، يقول نص المثل:

"يَا اللّٰي أَطْبَطَبُ فِي الْبَابِ طَبَطَبُ أَوْ كُونُ فَاهَمُ

مَا ايفَرَّقَ بَيْنَ لِحَبَابِ غَيْرِ النِّسَاءِ وَالذَّرَاهَمِ"

8- المكر: "إِذَا حَلَفُوا فِيكَ, النِّسَاءُ لَا تَنْسَى"

وقالوا: "كِيَّةُ النِّسَاءِ لَا تَنْسَى, أَوْ مَرَقَتُهُمْ لَا تَنْحَسَ"

وأیضا: "كِيدُ النِّسَاءِ كِيدِيْنِ أَوْ مَنْ كِيدُهُمْ يَحْزُونِي

رَاكِبُهُ عَلَى ظَهْرِ السَّبْعِ أَوْ ثَقُولُ الْحَدَايَا* يَاكُلُونِي"

"كَلَامُ النِّسَاءِ مَا يَنْسَى , أَوْ طَرِيقُهُمْ مَا تَمْشَى"

"الزَّيْنُ وَالْفَعْلُ الشَّيْنُ"

* - الطيور الجارحة.

9- السذاجة: قالوا عن ذلك: "انْتَجَاتْهَا ازوْجُو، أَوْ هِيَ فَرْحَانَةٌ بَلَقُمَ لَعْرَاسٌ"، "اللِّي أُمُّهَا نَعْجَةٌ، يَأْكُلُهَا الذِّيبُ".

10- الحب والحنان: "اللِّي مَا عِنْدُو لَبَنَاتٌ مَا يَعْرِفُولُو، وَكَتَاهُ مَاتٌ"

11- التهاون في تربية الأولاد: قالوا ساخرين منها: "لُو كَانَ أَنَّهُا تُوْ أُمُو عَلَى الْبَيْضَةِ، مَا إِيجِبُ الْفَلُوسُ".

12- كثرة الكلام: "كَأَيْنُ اللَّي عِنْدُو أَمْرٌ، وَكَأَيْنُ اللَّي عِنْدُو آلَةٌ أَتْنَاغُ حَصَادٌ".

ونختم حديثنا هذا بحوار جرى بين قنفذ وذئب، في مثل شعبي: "قَالَ الْقَنْفُودُ لَذِيبٍ: لَمَرَّا ثُمَّ لَمَرَّا. قَالُوا الذِّيبُ: الْكُبِيرَةُ وَلَا الصَّغِيرَةُ؟ قَالَ الْقَنْفُودُ: كَيْفَ كَيْفٌ".

هـ- الجار في الأمثال الشعبية:

الجار: هو من جاورك داره إلى أربعين داراً من كل جانب، كما جاء في قوله تعالى: "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ"¹، وفي حديث الرسول p يقول: "مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُهُ" متفق عليه.

¹ - محمد ناصر الدين الألباني- صحيح الترغيب والترهيب- رقم الحديث 2548.

وقال أيضا: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ"¹. ولو

تتبعنا الآيات والأحاديث التي تدعو وتلح على حفظ حقوق الجار لضاقت الصفحات، والجار هو الذي يجمعك به المكان والتعامل والحاجة الماسة، فإن كان صالحا أمينا صادقا يعرف حق الجيرة، فسيكون لك أفضل من الأخ، وهذا ما أدركه المجتمع الجزائري منذ زمن بعيد، وما يؤكد هذا هي الأمثال التي توارثت جيلا عن جيل قالوا: "جَارَكَ الْقَرِيبُ، خَيْرٌ مَن خُوكَ لَبْعِيدٌ".

فالجار قريب منك مما يسمح له أن يعرف عنك أمورا كثيرا، كتصرفاتك وسلوكاتك وطبائعك، حتى أسرارك، يقول المثل: "جَاوَرَهُمْ تَعْرِفَ طَبَائِعَهُمْ"، حتى أن الجيران يتأثرون بطباع بعضهم البعض فقول: "مَنْ عَاشَرَ قَوْمًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا صَارَ مِنْهُمْ" يتوافق معه المثل القائل: "جَاوَرَ السَّعِيدُ تَسْعَدُ، أَوْ جَاوَرَ الْمَتْعُوسُ تَتْعَسُ".

ولهذا حث الإسلام على المحافظة على حقوق الجار وحسن معاشرته.

وعادة ما يتعهد الجيران بعضهم البعض بالرعاية والتراحم والتواد وفي ذلك يقول المثل: "جَارَكَ جَارَكَ، لَا اِيْعَرَّكَ شَيْطَانٌ" ومن أجل ذلك جرت الأمثال في تعهد مطلق حول الجار ومكائنه، والذي ينسحب على الجار،

¹ - ناصر الدين الألباني- السلسلة الصحيحة- ج 1 - ص 691.

يشمل الجميع دون استثناء، فإن كان هناء آل إليه الكل، وإن كان تعاسة
تعس لذلك الجميع، ولذلك يقول المثل في معنى هذه العلاقة: "الله إِيهَيْنَا
وإِيهَيْنِي جِيرَانَا".

لأن السقف يغطي الجميع، فإن إنهار فلا شك أنه سيأخذ الكل دون
استثناء، وعليه فإن المثل يحث الجار الذي لا يأتمن بوائق جاره، أن يرتحل عنه،
ويغير المكان حفاظا على نفسه، وأسرته وعياله يقول المثل: "أَعْمَلْ كَيْمَا
يَعْمَلْ جَارُكَ، وَإِلَّا حَوَّلَ بَابُ دَارِكَ".

وعليه أيضا قالوا في مثل هذه المعاملة: "أَمْعَشُورُ أَذْيُومَاسُ أَمِيذُورُ". بمعنى
أن الجار اللصيق كأنه الإناء الذي يطهى به الطعام، فهو مع الإنسان حيث
حل وارتحل، فالجار "قبل الدار".

وهذا لا يعني أن يدخل البيت كل شخص وكل جار، إلا إذا دعت
الضرورة للحاجة والاستئناس، "أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ" وفي هذا يقول المثل:
"مَا أَذْخَلَ بَيْتَكَ إِلَّا الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ حَتَّى الْفُولُ إِقْرَبَعُ"، وقالوا: "قَبْلُ مَا
تَسْكُنُ أَنْشَدُ عَلَى الْجَارِ".

وإذا كان الجار أمينا فسيخاف على بيت جاره كما يخاف على بيته
"جَارُكَ يَسْتَرُّ عَارَكَ"، "ومن هنا كان الجار أقرب إلى الأسرة وأكثر صلة

بأخلاقها وعاداتها، وتصرفات جميع أفرادها صغيرا أو كبيرا ووجب على الجار الذي يماثل جاره أن يكون وفيا سندا له في شتى الأمور".¹

ويقول المثل مذكرا بوصية الرسول ﷺ للجار: "الجار، وصي عليه النبي".

و- الصداقة في الأمثال الشعبية:

الأكيد أن لكل إنسان أصدقاء وأعداء: "إِرْضَاءُ النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ" والمثل الشعبي لم يهمل هذا الموضوع بل اهتم به اهتماما كبيرا، ويسير جنباً إلى جنب مع فكرة انتقاء الصديق الذي يحمل الخير ويدعو إلى الابتعاد عن كل من هم يودون إيذاء الناس، لكرهه أو غيرة أو حسد، حتى أنهم فضلوا العدو العاقل عن الصديق الجاهل: "عَدُوٌّ عَاقِلٌ، خَيْرٌ مِّنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ" وحذروا من كثرة إقامة العلاقات "كَثْرَةُ الصَّحَابِ، أَتَوَدَّرَ خِيَارُهُمْ" وهذا ما يتوافق وقول الشاعر:

مَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

وحذروا من الرفقة السيئة: "اللِّي جَاوَرُ الْبَرْمَةِ يَنْطَلَا بَفْحُومَهَا، وَاللِّي إِجَاوَرُ الْعَطَّارِ ايفُوحْ أَبْرِجُو" ومبدأ الصداقة هو مبدأ صائب لديهم؛ فالصديق وقت الضيق، هو الذي يحس بغيره، يسعد لسعادته ويحزن لحزنه، قالوا:

¹ - د. محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية في الشرق الجزائري، ص 156.

"خُوكُ فَالْرَحَا، والشدة"، "خُوكُ فَالْفَرْحُ، وَإِلَّا فَالْقَرْحُ" وفي نفس المعنى أيضا يقول المثل: "صَاحِبْ مَنْ قَدَّكَ وَأَعْرِفْ الَّذِي ضَدَّكَ وَأَمْشِي مَعَ نَدَّكَ، الَّذِي يَعْرِفُ قِيَمَةَ بُوكُ أَوْ جَدَّكَ" وفي مثل آخر: "الْبَسْ قَدَّكَ وَأَمْشِي مَعَ نَدَّكَ أَوْ خُوذْ الطَّرِيقَ الَّذِي أَثَرَدَكَ".

والصدقة بهذا يجب فيها التوافق بين الطرفين: "مَا يَتَصَاحَبُو حَتَّانُ يَتَشَابَهُوا" أما الصدقة من أجل المصلحة فقد قرأها المثل الشعبي، بأنها علاقة طمع و استفادة ظرفية متى زالت المنفعة ذهبت الصدقة، أدراج الرياح؛ يقول المثل في ذلك: "صَحَابُ صَحَابٍ عَلَى بَعْرَانِ الدَّابِّ" ولذلك فإنهم أكدوا على أن هذه الصدقة المبنية على المصالح تنتهي بعجالة؛ لكونها سريعة الارتباط سهلة الفكاك: "أَمْدُو كُلَّ تَتَصَبَّحِثْ هَصْرُوحَايِثْ أَمَدِثْ"، بمعنى صديق الصباح يضيع في المساء، ولهذا قالوا: "خُوكُ مَنْ وَاتَاكَ مَاشِي خُوكُ مَنْ أُمَكَ أَوْ بَابَاكَ"، كما هو معروف أن المجتمع الجزائري لا يأمن دائما الغريب، فكلما كان الصديق قريبا، يكون أفضل والقريب هنا نقصد به (صلة الرحم) ولهذا اعترض منهم البعض وقالوا: "خُوكُ خُوكُ لَا اِيْعَرَّكَ صَاحِبَكَ" وقالوا: "أَنَا أَوْ خُويَا عَلَى ابْنِ عَمِي وَأَنَا أَوْبُنْ عَمِي عَلَى الْغَرِيبِ" وهناك من يرى أن "لَعْدُو لَقَرِيبٍ، أَكْثَرُ مَنْ لَدَغَةَ لَعْقَارَبِ".

وحذروا من كيد العدو وأنه لا يؤتمن "قَيْسٌ قَبْلُ مَا اتَّغِيصُ" والأعداء أكثر، فمنهم من يواجه بالسلاح وهذا عدو غير خفي والاحتراس منه بين، أما العدو الخطير هو الذي يدبر المكائد دون الدراية بما يفعله، والطامة الكبرى أنه كثيرا ما يقابل بالابتسامة غيره، "فِي وَجْهِهِ مَرَايَا، أَوْ عَقَابِي مَنَشَارٌ"، يعني لا أدري كيف حاله ونظرته إلي في غيابي.

ي- الخير والشر:

وكثيرا ما حثت الأمثال على الاتصاف بالأخلاق الحسنة، والصفات النبيلة منها: حب الخير وكره الشر، فهم لاعتقادهم أنه من عمل الخير؛ فعلية أن يواصل ذلك، يقولون: "دِيرُ الْخَيْرِ وَأَنْسَاهُ، أَوْ دِيرُ الشَّرِّ وَاتَّفَكُرُو"، ومن يزرع الشر يحصده، "الْخَيْرُ بِالْخَيْرِ وَالْبَادِي أَكْرَمُ، وَالشَّرُّ بِالْشَّرِّ وَالْبَادِي أَظْلَمُ"، ومن يعمل الخير تظهر عليه النعمة، وفاعل الشر لا يبارك الله له في شيء، "الْخَيْرُ إِطْرِي* وَالشَّرُّ إِهْرِي" وقالوا: "الشَّرُّ مَا أَيْرِبِي وَلِيدَاتٍ" وقالوا: "الشَّرُّ يَنْزَلُ بِالْقَنَاطَرِ وَالْخَيْرُ إِجِي بِالْوَقِيَّةِ" ولوقية مكيال المعادن الثمينة، ومثل ذلك أيضا: "خَيْرُ النَّاسِ، عَدُوٌّ وَلَا رَدُو" يعني احتفظ بمنهم وكرمهم وإن جاء وقت وتقدر على الإكرام وتبادل الهدايا والخير، فافعل إذ النسيان مدعاة لسوء الأخلاق ونكران الجميل.

* - يزيد في البركة والنماء.

حتى أنهم في الأمثال أيضا يحثون على الحرص وعدم التواكل، لكي لا يقع الإنسان في مغبة الأفاكين والكذابين وقطاع الطرق "كُونْ ذَيْبٌ، لِيَكُلُّوكَ الذِّيَابَةُ".

ويقول المثل أيضا: أَصْرَابٌ يَتِيلِي أُوْرُنَا نَلْبَابٌ" والصراب هو قاطع الطريق، بمعنى أن هذا المثل يدل على أن الشر وأصحابه يتربصون دوماً بالإنسان، فعليه أن يبذل الجهد لاتقاء مكروهم وخداعهم.

قالوا: "فَاللَّيْلُ مَعَ الْخِيَانِ، فَالنَّهَارُ مَعَ قَصَاصِيْنَ الْجَرَّةِ"، ويظهر من خلال هذا المثل أن بعض هؤلاء المكرة يتصفون أيضا بالنفاق وشرهم لا يطاق، كونهم يظهرون الصداقة والخير ويضمرون الشر والعدوان، ويعني المثل هنا أكثر ما يعني الحذر وأخذ الحيطة لتوقي حصول ما يسيء ويخدش الحياء والكبرياء وغيرها من الأمور المتعلقة بالإنسان.

الحب والكراهة:

يمكن السير مع هذا القول المتداول منذ أزمنة بعيدة وهو أن الله منه المحبة، والخير محبة، والصدق محبة، وكلّ محبة محبة، وأن الشر يكمن في النفوس

المريضة، التي لا تنطوي إلا على الكره، إذ لا مجال في هذا النوع من النفوس للتراضي والتآخي والتواد مع أقرب الأقربين.

إنّ المثل، تناول مثل هذه المواصفات الجميلة في الخير، المستقبحة في الشر، وجعل بينها فاصلاً تحدد من خلاله العلاقات الثابتة من جهة، والمتحولة أحياناً من جهة أخرى، إذ لا مجال للصدف في مثل هذه العلاقات، إلا إذا كانت من قبيل: "رب صدفة خير من ألف ميعاد".

وصفة الحب والكراهية بدأت مع قاييل وهاييل، هاييل أحب أخاه وقاييل كرهه ثم تمادى فقتله للغيرة التي نشبت في قلب قاييل، حين كان ينشد المستحيل، ولم يراع لتنبه أبيه، ولا للوعد الذي قطعاه بينهما بحضور والدهما آدم -عليه السلام- حينما قدما كلاهما نذرا لله تبارك وتعالى، لقد أضمر قاييل الشر فنفذ مؤامراته الدنيئة، التي تعد أول جريمة قتل بين بني البشر، لكونها جاءت وفق أوامر النفس الشريرة، التي خضعت لغواية الشيطان ووساوس النفس الأمارّة بالسوء.

والمثل تطرق إلى مثل هذه الموضوعات قالوا: "اللّٰهُ جَبَّكَ حُبُّو، أُوْفِي مُحَبَّتِكَ كُونْ صَافِي وَاللّٰهُ كَرَهَكَ لَا تُسَبُّو، خَلِيَهُ تَلَقَى لَعَوَافِي". بمعنى إذا لم ترد عليه بمثل سفهه؛ فإنك تنجو بالعافية إلى بر الأمان.

وفي هذا القول حثّ على تبادل الحب بإخلاص، إذا كان الإحساس متبادلاً، لأن الحب يجلب العافية، بعكس الكراهية وهذا ما يتوافق مع المثل القائل: "اللّي حبك حبو، واللّي كرهك لا تسبو" حتى أنهم في مجتمعنا الجزائري لا يحبون الشخص المنطوي على نفسه، الذي لا يشاطرهم أحزانهم وأفراحهم، ليسلم في رأيه من أذيتهم وألسنتهم فهو في نظرهم "قليل العرف"، قياساً على قولهم: "قليل العرف، وحلة"، وأيضاً: "قَاعْدُ كِي التَّيْبُ لَا جَارَ وَلَا حَيْبُ".

والحب والكراهية في نظرهم، تقاس بمدى الاهتمام بمصلحة الآخرين يقول المثل: "قلبي أعطيتوا للكوّاي لأبغى يرفع إيدو، اللّي حبني قال بركاه، واللّي أكرهني، قال: زيدلو".

وقالوا: "مثل الحمّام، مبني على صهيذ نارو، من برّا ما ايان دُخان، أو من داخل طابو حجارو".

هنا سلوك خير يدعو إلى التحمل والصبر والثبات؛ وهو دلالة على السمو في مراتب الخير، لدرجة الصبر ومسالمة الآخرين، وتشبيه ذلك بالقلب الذي يكتوي بنار البغض والكراهية، في الوقت الذي يشع فيه اللسان بالخير والصدق والتواد والرحمة، وهذه أسمى مراتب الإنسان الخير.

وبلغ بهم وصف حالة من لا يحب الآخرين وصفا لا يليق أن يوصف به إنسان، ولا يرضاه أحد، لما فيه من إزدراء وسخرية "اللّٰهُ مَا عَنَدُوشْ لِحَبَابْ، إِيْزُوْرُهُ لَكَلَابْ " بل في الأمثال صورة نيرة واضحة تليق بالمجتمع الجزائري الذي طالما عرف بتسامحه وتواده وتراحمه، يجسد هذه الصورة ما قيل عن مثل هذه القيم النبيلة، التي لا تخلو من تأثرها بتعاليم ديننا الحنيف: "اللّٰهُ يَحَبُّنَا نُحِبُّوْهُ وَانْحَطُوْهُ فُوْقَ الرَّاسِ عِمَامَةً

وَاللّٰهُ يَكْرَهُنَا نُسَافِئُوْهُ وَنَحَاسِبُوْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

وهذا مصداقا أيضا للمثل القائل: "اللّٰهُ يَكْرَهُنَا، نُسَافِئُوْهُ حَتَّانْ يَوْمَ لِقَايَةِ".

وأساس المحبة كما لا يخفى على أحد، هو الإخلاص، فهما متلازمان لا يصلح أحدهما دون وجود الآخر: "الحُبُّ بِلَا لَمَانٍ نَاقِصٌ".

لكن هناك فئة أطلقت نوعا من الأمثال، تحث فيها على عدم الاختلاط، وإنشاء علاقات يكون أساسها المحبة، لأنهم يرون أن لا فائدة منها على حد قولهم: أَعْرِفْ عَرَبِيْ تُوَدَّرْ خَبَزَةَ " وقولهم أيضا: "اللّٰهُ حَبْكُ مَا بُنَالِكُ قَصْرٌ، وَاللّٰهُ كَرَهْكُ مَا حَفَرَلِكُ قَبْرٌ".

حتى أنهم تمادوا في هذه الدعوة، إلى حد الإيقاع بين الناس، حيث قالوا:

"اللّٰي عَادَاكَ عَادِيَهُ وَاعْطِيْلُو صَرْفَ وَافِي

قَلْبُو عَلَى الْجَمَرِ أَكْوِيَهُ أَوْ مَشِيَهُ عَلَى الشُّوكِ حَافِي "

ضاربين بذلك القيم والأخلاق الإسلامية السمحة, عرض الحائط.

ويكفيهم ردا المثل القائل: "العَبْدُ لُوْحِيدٌ شَيْطَانٌ " لأنه يبقى وحيدا.

ويندرج ضمن ذلك قولهم عن الحق والظلم: "اللّٰي كَلَا خَرْفَانُ النَّاسُ, إِيْسَمَنْ

خَرْفَانُو". هذا المثل يحمل دالتين؛ الأولى هي إرجاع الكرم لأهل الكرم بالمثل، والثاني

هو أنك كما تفعل بالناس انتظر مثل تلك الفعال بك, قول المثل: "اللّٰي إِيْشَدُ فِي

الصَّحِيحُ، مَا يَرْشَى مَا إِيْطِيحُ"، هذا المثل يقف في وجه الظلم, ويحث على قول الحق

ويوضح كل كاتم للحق, عازف عن قول الخير: "أَمْشِيْ اصْحِيحُ، مَا تَزَّرَزَحْ مَا أَطِيحُ"،

"اللّٰي اِيْقُولُ الصَّحِيحُ، رَاسُو مَا يَطِيحُ".

ومن الموضوعات التي تعرضت لها الأمثال في هذا الباب الخِداع،

فالمخادع لا يخلو منه مجتمع؛ هو إنسان يتقرب إلى الناس من أجل المصلحة

والإيقاع، هو وجه من وجوه الشر، بل وأخطرها على الأفراد والجماعات

وهاهو المثل يتهم أصحاب الإدارة بالميوعة وخِداع الناس وإيهامهم بأنهم

سيلبون طلباتهم, ويضمنون لهم حقوقهم, يقول المثل: "دِيرِ الْخَيْرِ فِي الْبَايْرَةِ، أَوْ

ما دِيرُوشُ في الدَّائِرَة" والمقصود بالدائرة هو الحاكم أو المسؤول ارتفعت
وظيفته، أم صغرت فهو عادة لا يوثق في كلامه ولا يرتجى خير من وعوده،
ولذلك حذر المثل من الدخول في متاهات مع الآخرين، من أجل مصالح هذا
النوع السابق من الناس، أو أولئك الذين يمتلكون النفوذ أو الحاكم أو
المتسلط أو المادي. قالوا: "الرَّاعِي والخَمَّاسُ، يَتَعَارَكُو عَلَى شَيْءِ النَّاسِ"، "اللِّي
ماهُو لِيكَ، إِعْيِيكَ" وحذروا من الوثوق بمن هم ليسوا بأهل لذلك: "التَّيْتُ
أَقْعُرُومُ إِيجَرَحُ أَقْرَجُومُ"، بمعنى حتى رغيف الخبز الذي تصنعه بيديك وتأكله،
يجب أن تمضغه جيدا حتى لا يجرحك في الحلقوم أو المعدة، فما بالك
بالآخرين، وهم خارج صناعة يدك أو توجيهاتك؟! خاصة إن كانت صفة
لصيقة وعن ذلك قالوا: "اللِّي فِيهِ نَقَه ما تَنْقَى"، "الصَّنْعَة في الجَبَل، والجَبَلُ ما
يَتَحَوَّلُ" وأروع ما قيل من أمثالنا، هذا المثل الذي يحذر صراحة من المخادع
الذي يظهر خداعه بصورة واضحة، لا يمكن إخفاؤها؛ لأنها ستظهر مهما
طال الزمن، كلمعان الذهب في الشمس:

"الذَّهَبُ فِي الشَّمْسِ لَمَّاعٌ	أَوْ حَتَّى مَنِ الْقَصْدِيرِ يَلْمَعُ
رَدُّ بَالِكَ مَنِ الْعَبْدِ الْخَدَّاعِ	أَوْ مَنِ الْعَبْدِ الْجِيْعَانِ إِذَا شَبِعَ

والأمر نفسه لمعنى هذا المثل: "الطَّائِرُ، إِجِيكَ خَبْرُو" يعني سيأتي عليه يوم ويخدع في نفسه كما خدع غيره، واستهزؤوا بمن يتعاملون مع المخادعين: "خَلَّأُو الْمَصَارِيْنَ عِنْدَ الْقَطِّ يَغْسِلُهُمْ، أَوْ خَلَّأُو لَغْنَمَ عِنْدَ الذِّيبِ ايعَسُهُمْ"، ومن المفارقات في هذه الحياة أن يصل المخادع إلى مبتغاه ويحقق رغباته:

"شَفْتُ الطَّيْرَ يَتَرَبَّى أَوْ شَفْتُ الذِّيبَ يَتَعَاشِرُ
أَوْ شَفْتُ الْمَلِيحَ يَتَخَبَّى أَوْ شَفْتُ الْقَبِيحَ يَتَبَاشِرُ
شَفْتُ الْحَمَّاسَ يَتَكَبَّرُ أَوْ مُولَ الشَّيِّ يَتَعَافِرُ"

وقالوا: "نُوصِيكَ يَا حَارِسَ الشَّيْخِ، وَالشَّيْخُ فِيهِ مَرُورَةٌ، اللَّيُّ تَتَاكَلُ عَلَيْهِ إِجِيكَ مَنُو ضُرُورَةٌ".

ومدحوا الوفي فقالوا: "الْمَلِيحُ يُوفِي وَعَدُو، وَالْحَايِرُ يَتَّبِقَى وَحَدُو"، "دِيرُ الْخَيْرِ وَأَنْسَاهُ، أَوْ دِيرُ الشَّرِّ، وَأَنْفَكُرُو".

وعبر المثل في هذا المقام أيضا عن الحذر الذي لا بد منه، لكي لا يقع الفأس على الرأس يقول: "أُورِيْقِينْ فُوسَنَسْ ذُوْقِيْدُورْ، أُوْرِيْتَقَابَالْ اِيْدُوْذْ".

بمعنى أن الذي لا يحضر نفسه للمهمات، عليه ألا يقابل أصحاب الصلاحيات والمراهنات؛ يعني ما أقبلت عليه وفعلته، تحصل على نتائج خيرا كان ذلك أو شرا ظلما أو تسامحا، كبرياء أو تواضعا، وهكذا... وقالوا عن

الكاذب: "يَمْدُ الرِّيحُ أَوْ يَدِي الصَّحِيحُ"، "تَبَّعَ الكَذَّابُ حَتَّى لِلْبَابِ"؛ هذا المثل يضرب في عدم تصديق الكاذب إلا بعد أن تشاهد الحقيقة، وعبروا عن الصدق بالنية: "النِّيَّةُ اتَّخَلَّصَ"، "اللِّي ايشد في الصحيح، عُمُرُو لَا يَطِيحُ".

وشخص المثل أيضا ظاهرة الشح والبخل، وجعلها باب من أبواب الشر، والنكد والحياة التعيسة، وأن صاحبها محكوم عليه بالخسران والضياع والهلاك، يشير المثل في هذا عند قولهم: "صُوَّارْدُ الْمَجْحَاحِ، يَدِيهِمُ الْمَرْتَّاحُ" أو قولهم: "أَقْلَامَتْ أُوْتَقَارُو، يَتَّاوِيَتْ بَابُ نُوشَكَارُو"، بمعنى ما يجمعه الشحيح، يأخذه المحتال الكذاب الأشر.

الحياة العملية من خلال الأمثال الشعبية:

والإنسان يجابه هذه الحياة، بظروفها ومناخها وطبيعتها، ليفرض وجوده ويسخر ما يحيط به لخدمته، ويضمن لنفسه الاستمرار في هذه الحياة، وهو يعلم أن عليه السعي والكد والجد، رغم ما قد يعترضه من مخاطر وأهوال وظروف ثقافية واجتماعية وبيئية واقتصادية، يكون لها التأثير البالغ على توجهاته وحتى على عمله، هذه المعركة والصراع المستمر الدائم، الذي لا حدود له في الماضي والحاضر، وحتى في المستقبل، إذ لا يمكن للإنسان أن يعيش دون عمل، فمن يضمن له لقمة عيشه؟!

بحكم أنه يعيل أسرته ويكون نفسه، خاصة أن الاعتماد على النفس ضرورة لا يمكن إنكارها.

والمثل الشعبي تطرق لهذا الموضوع وبإسهاب كبير، لأهميته في حياة الإنسان، بل هو الضامن لاستمرار هذه الحياة، فالتوقف عن العمل، توقف عن الإنتاج والربح والكسب، ويرى الدكتور محمد عيلان أن الأمثال تتناول هذا الموضوع من جانبين وألح عليهما، ومنحهما أهمية تصدر الجوانب الأخرى لمضامينها.

الجانب الأول: الحث على العمل المستمر والحفاظ على العلاقات الاجتماعية والكيانات العرفية والقبلية.

ومن الأمثال التي تحث على العمل قولهم: "الجُوعُ ايعَلِّمُ السَّقَاطَةَ، أو لَعَرَى ايعَلِّمُ لَخِيَاطَةَ"، فالمثل هنا يوحي بأن الحاجة هي أم الاختراع، كما يقال، فالحاجة إلى المأكل تدفع إلى الطمع، ومنه التذلل للناس وطلب لقمة العيش، وقلة الملبس يعلم الإنسان الخياطة، التي هي حرفة عريقة في المجتمعات على العموم ومنه الجزائري الذي ليس بدعا عن ذلك.

ومن الأمثلة التي تسير أيضا في هذا المعنى، قولهم: "أخْدَمَ بَدُورُو، أو حَاسَبَ الْبَطَّالُ"، فهذا المثل يدعو إلى بذل الجهد والعمل من أجل ضمان

شيء ما، أحسن من خسران كل شيء، إذ المقارنة حسب هذا المثل لا تجوز بين من يشتغل ويكسب ولو شيئاً بسيطاً، أحسن من الذي يمد يده للناس أعطوه أو منعوه.

"دُورُو عَلَى دُورُو، إِدِيرُولِي كَارْ بُشِيفُورُو"، فالصبر في العمل وادخار المال، بمرور الزمن سينمو ويزيد، فعليه ألا يحتقر الأعمال، وإن كان أجرها زهيدا، فهي أفضل من القعود عنه، وهذا ما يصوره المثل ويحذر منه، بل يقدم لنا صورة مؤثرة عن شخص لم يعمل ولم يدخر فمات دون أن يترك شيئاً بعده: "عَاشَ مَا أَكْسَبَ، مَاتَ مَا خَلَا"، ويعود إلى تصوير الإنسان الذي لا يريد أن يعمل، ولا حول له ولا قوة: "اللِّي عَنَدُو اللُّلُو، النَّاسُ أَلْكُلْ يَرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ، وَلَا حَوْلَ لَهُ وَلَا قُوَّةَ: "اللِّي عَنَدُو اللُّلُو، النَّاسُ أَلْكُلْ إِكُونُولُو، وَاللِّي مَا عَنَدُو اللُّلُو، النَّاسُ أَلْكُلْ إِصْفَرُولُو".

فالعامل لازم وضروري في مجتمعنا، بل هو الذي يثبت رجولة الرجل ويعطيه هبة بين الناس، ومكانة، فالعامة وجهت أمثالا لبعث الإرادة والعزيمة والتنفير من هؤلاء الذين يتكاسلون عن العمل: "خَدَامْ دَارُوا، مَا هُوَ خَدِيمٌ"، فالذي يعمل من أجل بيته ليس خادما لدى أحد، فهو يشتغل من أجل نفسه وعياله، بل وقالوا في مثل آخر، يدعم هذا القول ويجعل من الذي يرى أن العمل قد يحط من قيمته، سيدا على غيره: "خَدِيمُ الرَّجَالِ، سَيَدُهُمْ"، ولذلك

مدحوا العمل, وجعلوه على رأس الأولويات, يعني أن مكانة العمل لا تضاهيها في الريادة والسيادة مكانة, وأيّ فكرة أخرى, خارجة عن مجال الجد والاجتهاد.

وحثوا على العمل إلى درجة جعلتهم يفضلون العمل مع من هم من غير ملته على القعود عن ذلك: "مَعَاوَنَةُ النَّصَارَةِ، أَوْلاً لِقَعَادَةِ خُسَارَةِ"، وقالوا: "شَاقِي أَوْلاً مَرَّتَاحٍ"، فالعمل بشقاء وتعب وبذل الكثير من الجهد، أفضل من سؤال الناس، وهذا ما يشبه قول الرسول μ : "لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِي بِحِزْمَةِ حَطَبٍ، فَيَبِيعَهَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ"¹، لا وبل قرنوا العمل بعناية الرحمن سبحانه وتعالى: "أَخْدَمْ يَا عَبْدِي نَعِينُكَ، وَأَرْقُدْ يَا عَبْدِي أَنْهَيْنُكَ"، "أَسْعَى يَا عَبْدِي وَأَنَا نَسْعَى مَعَاكَ". "أَنَا عَلَيَّ بِالْحَرَكََةِ، أَوْ رَبِّي عَلَيْهِ بِالْبَرَكََةِ"، فالتجارب المذكورة في الأمثال الجزائرية أغلبها مستمدة من المبادئ الدينية.

"أَضْرَبْ أَذْرَاعَكَ، تَاكُلْ لِمُسْقِي"، وينفر العامة من كثرة الكلام أثناء أداء العمل "تَعَبَ رَجُلِيكَ، أَوْلاً أَتَعَبَ لِسَانُكَ"، "هَاتِ لِي شَعْلُ يَدِيكَ، مَا

¹ - ناصر الدين الألباني، في تخريج أحاديث الحلال والحرام، مكتبة النهضة الجزائرية، طبع بموافقة وزارة الشؤون الدينية بالجزائر، تحت رقم 143، حديث صحيح متفق عليه، ص 119.

هُوشٌ شَغُلٌ عَيْنِيكَ"، فالمثل الأول ذكر اليدين والثاني الرجلين وهما أدوات العمل ورمزه، فالعمل سعي وكد، لا حديث ومراقبة لما يفعله الآخرون.

بل وعبروا عن هذا بقولهم: "الْفَمُ الْحَارَكُ، وَالْبَدَنُ الْبَارَكُ" وهذا المثل يضرب للذي يأكل كثيرا ولا يعمل شيئا، والأمر نفسه للمثل القائل: "غِيلُ ذَا الْحَاوِي، إِيْمِي ذَا الْمَاوِي" بمعنى اليد المشلولة والفم لا ينقطع عن الأكل.

وقالوا ناصحين، باحثين عن الحل المناسب لهذه المشكلة: "الحديثُ وَالْمَغْزَلُ"، من يريد الحديث فعليه ألا يضيع الوقت، بل يتحدث ويعمل في نفس الوقت، إن كان ولا بد من أن يتحدث، لأن المثل يصف اللسان بقولهم: "إِيْلَسُ ذَا خُسُومٍ" أي من طأوعه فهو طري للحديث ويجب مضغ الكلام.

"الصَّنْعَةُ فِي الْيَدِ، خَاتَمٌ ذَهَبٌ" والصنعة تعني الحرفة، والحرف متعددة ومتنوعة ولكل منها ميزاتها وخصائصها، ولأن الحرف هي العائل الأكثر انتشارا خاصة في الماضي، وهذا ما عبروا عنه بقولهم: "أَعْرِفْ، وَاثْرَكَ" وهذا ما يشبه ما يقال: "الْحَرْفَةُ تَنْفَعُ صَاحِبَهَا"، بل وإلى درجة المبالغة قالوا: "كُلُّ صَبْعٍ، بُصْنَعَةٌ" لأن الإنسان لا يدري، ماذا يخفي الدهر له من مصاعب ستواجه طريقه، فما دام العمل هو عربون النجاح في حياته قالوا: "الْحُرُّ حُرٌّ،

والخدمة ما تضر، والطير الحر إذا حصل لا يتخبط" وقالوا كذلك: "يفنى مال الجدين، أو تبقى حرفة اليدين".

حتى أنهم في تقييمهم للأشخاص، قيموهم على العمل لا على جمال الوجه، وحسن المظهر: "يزيني من زينك، واعطيني شغل يدك".

وهذه الأمثال تدفع في الإنسان الرغبة في العمل وتعلم الحرف، لمجاهة ما قد يحصل له إن فاجأه الدهر بما لا يسر.

والعامة دعوا إلى التعاون في آدائه، لأنه يثمر، ويساعد على تنمية الموارد: "قطرة عند قطرة، تحمل ويدان"، "درجة بدرجة، يعمل ربي فرجة"، "يد وحده ما تصفقش"، "لعاونة، تغلب الصيد".¹

وليس من المفاجأة أن يقول المثل: "القاعد، ما أعطائو أمو كسرة" فالدعوة إلى العمل وصلت إلى حد تصوير الأم بصورة الإنسان الذي لا يشفق على ابنه العاطل؛ فهي تبخل عليه بأن تمده بالخبز، وهي المعروفة بتقديم المبررات لأبنائها رغم ما يصدر عنهم من أخطاء.

وتحدثت الأمثال عن الكسب المشروع الحلال، الذي يجب أن يصرف فيه المال الذي يجنيه من عمله الحلال، فهذا هي قيم الإسلام وتأثيرها واضح

¹ - وفي رواية تغلب السبع.

وجلبي، فملكسب الحلال والمال الحلال، شرطيان أساسيان في مجتمعنا الجزائري، بل واتفقوا على ذلك: "رَزَقٌ لِحَرَامٍ، إِرْوَحُ فَالظَّلَامُ"، فهو رزق لا بركة فيه، يأخذه من لا يستحقه، ويضيع من صاحبه، ويعود عليه بالأذى مهما طال الزمن: "اصْوَارَدَ الطَّمَاعُ يَدِيَهُمُ الْكَذَّابُ"، وكل من عمل عملا سيجازى بما عمله، فإن خيرا فخييرا وإن شرا فشرا: "اللي تَعْمَلُو تَلْقَاهُ".

وحذروا من تبذير المال فيما لا ينفع، ونصحوا بادخاره ولو كان قليلا: "فَلَسْ مَعَ فَلَسٍ، إِيَسَاوِي كُدَسْ" ورأوا أن الأخ والصديق في العمل يتحولان إلى أعداء "عَامَلْنِي كِي خُوكُ أَوْ حَاسَبْنِي كِي عُدُوكُ" وهذا دلالة على أن الناس لا يعاملون بحسن نية وقت العمل لا بد من الحيطة والحذر.

ونختم حديثنا حول العمل بقولهم: "أَخْدَمْ يَا صُغْرِي عَلَى كُبْرِي، وَاخْدَمْ يَا كُبْرِي عَلَى قَبْرِي" فقد أدرك العامة أهمية العمل في الصغر قبل الكبر، والعجز، ليتوّج هذا العمل بالعبادة والطاعة.

صورة الدين من خلال الأمثال الشعبية:

ومن الأمثال التي يتضح من خلالها الإيمان بالله والتمسك بالدين وبالخصال الحميدة وبالعبادات قولهم: "إِذَا انْخَلَطْتَ لَدَيَّانْ، حَافِظْ عَلَى دِينِكَ"

ويضرب هذا المثل في المحافظة على تعاليم الدين، التي تربي عليها الناس، وتعودوا على آدائها.

وحثوا على الصلاة والطهارة: "إِذَا حَضَرَ الْمَاءَ، يَبْتَغِي التَّيَمُّمَ" وهذه قاعدة صحيحة إذ حثما يحضر صاحب الكفاءة والامتياز يغيب المعتل والمعتز، حيث من المستقبح أن يتحدث قليل المعرفة في حضرة أهل العلم والمعرفة، كحال توفر الماء إذ يغيب التيمم، ويقول المثل: "صَلِّي يَا عَاطِلُ، الْمَاءُ وَالْقَبْلَةُ بَاطِلٌ" كما قالوا: "وَأَشْءُ إِعْطَلٌ فِي صَلَاةِ الْفَاهِمِينَ".

وقالوا أيضا عن عدم التدخل في شؤون الغير والعيش بسلام: "أَنْصَلِي صَلَاتِي، أَوْ نَلْبَسْ صَبَاطِي" وحذروا من الخمر وقالوا: "وَأَيْنَ كَأَيْنَ الْخَمَرُ، كَأَيْنَ الْخَطَرُ"، "تَارَكَ الصَّلَاةَ يَقُولُ بَابُ الْجَامِعِ مَقْفُولٌ" فترك الصلاة لا مبرر له، ولم ينسوا التذكير بالعقاب الذي ينتظره المتغافل، ضعيف الإيمان: "جَاكَ لَبْلَاءٌ، يَا غَافِلٌ" بل وكرهوا كل من يتعدى حدود الله وحذروا منه ومن شره: "خَافَ رَبِّي، أَوْ خَافَ اللَّي مَا يُخَافُشُ رَبِّي".

الحياة الفلاحية من خلال الأمثال الشعبية:

بقراءة متأنية للأمثال الشعبية، نتبين أن دور النشاط الاعتيادي للإنسان الجزائري في العهود السابقة خاصة، تتجلى وقائعها أكثر في ارتباطه بالأرض

وطنا وكثرا لا يفنى، وعليه فقد أولى اهتماما بالغاً بالنواحي والنشاطات المعتادة لديه، في سائر أيامه ومستقبل أزمانه، يتمثل الأمر في خدمة الأرض والاعتناء بها، والاستمرار في خدمتها، وأخذ القوت والرزق منها.

وجاءت الأمثال تستقرئ مثل هذه المعاني، وتكشف تلك الدلالات، والقيم الراسخة بين الإنسان والأرض، التي هي في الأصل أمه: "مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى"، وقوله تعالى: "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ" فإذا كان الرزق في السماء فإن حصاده وجنيه في الأرض، لقد عرف الجزائري هذه القيمة النبيلة، والتي فيها الحيا والممات، ومن ثم استقرأها قراءة واعية متفحصة، لكل الجوانب والأنشطة، بدءاً بالتبرك والدعاء والتفاؤل بالخير، في قولهم: "حَابِي حَابِي، وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ؛" أي اعمل وابذل من الجهد ما تستطيع عليه، وبركة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، ستنال الخير العميم.

وقولهم: "بِاسْمِ اللَّهِ أَبْدَيْتُ، وَعَلَى النَّبِيِّ صَلَّيْتُ، وَعَلَى الْخَيْرِ جِيتُ" وهم يمارسون النشاطات المتعددة في أرجاء المراتع الخصبة، يقولون حين يكثر الخير: "أَرْزَاسُ ضَارٌّ تَدَجَّتْ"، دلالة على كثرة الخير، والحضّ على الذهاب إلى حيث المراتع، وأماكن الكلاء والماء، حيث الخير، وحددوا أيضا الأزمنة طوال

السنة، وأعطوا لكل فصل ماله من خصائص ومميزات، وعليه يبنون جلّ نشاطاتهم وحرفهم، وهم مستفيدون من ذلك نهاية الفائدة، يقول مثلهم: "يَنَارُ أَوَّلُ نَارٍ، وَاعْقَابُ نُورٍ" ويقولون أيضا: "كِي ايمُوْتُوا اللَّيَالِي، يَنْجَحْ مَالِي" ويقولون أيضا: "كِي ايمُوْتُوا لِحُسُومٍ، نَحِ اكْسَاتِكُ يَا الرَّاعِي لَمْشُومٍ أَوْ عُومٍ"، أي أيها الراعي لقد حان وقت ذهاب البرد وقدم الحر، والعموم دلالة على تغير الفصول.

ففي روايتهم من خلال المثل، أن الذئب يرد عليهم بالقول وينصحهم بالترّيث والتأني قوله: "مَا يَحْسَبُكَ الْحَسَابُ مَا يَكْذِبُ عَلَيْكَ الْكَذَّابُ، حَتَّى أَتَنَوِّرَ السَّدْرَةَ وَالْعَنَابَ" والسدرة والعناب من النباتات التي تبدأ أزهارها بعد بداية الربيع.

وارتبطوا بالسماء ومجريات السحب والضباب فيها، وراقبوها بما يدل على عمق تجربتهم في الحياة، وفسروها بدلالات علمية واقعية، استنتجوها من التجارب الكثيرة والمريرة، التي مروا بها طوال سني حياتهم الطويلة والممتدة امتداد التاريخ، حتى قالوا في ذلك: "إِذَا ضَبَّتْ (من الضباب) قَوْلُ صَبَّتْ وَإِذَا صَبَّتْ أَوْ ضَبَّتْ قَوْلُ سَحَاتْ".

وقالوا أيضا: "إِذَا أَحْمَارَتِ الصُّبَاخُ (الضمير يعود على الشمس), حَطُّ
 عَلَى حِمَارِكَ وَارْتَاخُ (لكون الجو بعد ذلك قد يأتي ممطرا وقد يكون غبارا
 يعمي الأبصار وريحا عاتية يجب الاحتراز منها) وَإِذَا أَحْمَارَتِ عَلَى لَعِشِيَّةِ
 لِكُلِّ أَثْنِيَّةٍ" وقولهم أيضا: "إِذَا مَاتُوا اللَّيَالِي السُّودُ, ايقَرِّحْ كُلُّ عُودٍ, أَوْ يَفْرَحْ
 كُلُّ مَسْعُودٍ".

وقد نصحت الأمثال حتى الرعاة منهم, ليتجنبوا مكاره ما تتعرض لهم
 قطعانهم إثر الشدائد والهزات التي تأتي تباعا في بعض الأشهر من السنة يقول
 المثل: "كُحْ, طَزْ فِي شَوَارِبِ عَمِي يَنَارُ حَشَاكَ أَعْمِي فُورَارُ" فرد شهر ينار
 بالقول: "أَنْسَلَفْلَكَ أَنْهَارُ مَنْ عِنْدَ دَاذَاكَ فُورَارُ, وَأَنْخَلِي كَرَاوَعَكَ (أرجل
 الماعز والغنم) يَلْعَبُوا بِيَهُمْ لَوْلَاذِ الصَّغَارُ".

وقالوا في مثلهم إشارة إلى شدة الشتاء ووطئها على الإنسان: تقول النار
 وقد زرعت في نفوسهم الخوف والهلع على لسان الشتاء: "فَمِي نَارُ, كَرُشِي
 دَارُ لَا نَشْبَعُ لَا فَالْلِيلُ وَلَا فَالْنَهَارُ" هذا إشارة إلى أن فصل الشتاء لا بد من
 تخزين ومؤونة لها، قالوا: "لَا تَأْمَنُ الشِّتَاءُ حَتَّى ايفُوتُ, أَوْ لَا تَأْمَنُ عُدَوَّكَ حَتَّى
 يَمُوتُ", وقولهم على الخريف وطوله وأن الفقير لا يقوى على مجابهته: "مَا
 مَطْوَلُ لَخْرِيفُ, عَلَى عُولَةِ الضَّعِيفِ" هذا ما جعل د. عبد المالك مرتاض

يصف قتامة فصلي الخريف والشتاء، بكونهما أعسر الفصول على الناس،
ملبسا وغطاء، و مأكلا.

وعن الشهور والفصول أيضا قالوا: "كي يَدْخُلُ فَرَارٍ، يَتَزَاوَجُوا لَطِيَارٌ
وَيَتَسَاوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَاثْبَانُ الْحِيرَةِ مَنْ لَعَشَارٌ"، "إِذَا صَبَّتْ فِي مَائُو، هَزُّوا
لَمَنَاجِلُ أَوْ هَائِيُو".

"مَا يَحْلَى مَارْسٌ أَضْرَسُ (بمعنى ضع في أفواه الجديان كمامة وهي في
الأصل تتكون من عود ورباط، لكي لا ترضع أمها) أَوْ مَا يُفُوحُ أَغْرَصُ"
كناية على أن الأموال ستضيع إن لم يأت شهر مارس بالخير.

وقد وصفوا في أمثالهم الثمار وجعلوا لها مراتب، وقارنوها بأحوال
الناس كانوا رجالا أو نساء؛ فقالوا يسخرون ويعيرون: "عَرَّتْ الْفَاكْهَةُ
الْبَرْقُوقُ (المشمش)، أَوْ عَرَّتْ الرَّجَالُ اللَّي يَأْكُلُ فَالسُّوقُ أَوْ عَرَّتْ النَّسَا اللَّي
أَطْيَبُ (الطهي) وَاتَّضُوقُ (تتذوق)".

وقالوا عن الحبوب، ووضعوا لها ميزانا يعتدون به في مكارم الأخلاق:
"مَا أَدْخَلَ لِدَارِكُ إِلَّا الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ، حَتَّى الْفُولُ يُقَرَّبَعُ"، فالقمح والشعير في
الأمثال عندهم رمزا للحياة، والبول وما يشبهه رمز للتعاسة والمشاق.

لقد كانوا يلامسون أرضهم بما يحصلون منها، ويجرونه على ألسنتهم
 رغبة حيناً ورهبة في أحيان أخرى، ولذلك جاءت أمثالهم صورة مطابقة لما
 يعيشونه ويحيونه إن مع مزروعاتهم وإن مع مواشيهم، وحتى مع الحيوانات
 المفترسة التي تشاركهم الحياة في الغابات والجبال.

يقول المثل الذي عبر عن ذلك: "مُومِي وَهَازِيْنِيْن، آرْ إِمِيْنَسْ إِفُوحْ، أْنِيْغْ
 بَابُ الْعَقْلُ أَرَايْنَسْ إِيْرُوحْ، أْنِيْغْ الْخَيْرُ نَتْمُورَتْ يَتْرُوحْزُوحْ (أي يختفي شيئاً
 فشيئاً)."

إن هذا المثل يربط بين عناصر ثلاث: الأسد (آرْ) في مملكته الحيوانية لا
 أحد يستطيع أن يقهره وصاحب العقل برأيه السديد، لا أحد ينكره، أو
 الأرض في عطائها وخيراتها، والإنسان يشتغل عليها.

لا يمكن أن تبخل أو تجحد جميل الإنسان الذي اجتهد، إنها تعطيها
 بالقدر الذي يجتهد، ويبدل في العمل فيها ويعطيها هو أيضاً.

ومن مقاييساتهم ومقارناتهم التي تضمنتها الأمثال في حياتهم الفلاحية
 والرعوية، قولهم يقارنون فيه بين ما يمتلكون ويفاضلون، بقدر الحاجة
 والعطاء، يقول مثلهم: "ثِيْخْسِي (النعجة) ثِيْخْسِي (ميتة ولا تصلح للأكل
 لأنها لم تذبح)، خَيْرُ نَطْعَاطُ (العزة) هَقُورُ".

الفصل الثالث

أسلوبية وبلاغة الأمثال الشعبية

1- بلاغة الأمثال الشعبية.

2- إيقاعية الأمثال الشعبية.

3- لغة الأمثال الشعبية وأسلوبها.

من خلال معالجة الموضوعات الأساسية لصور المجتمع الجزائري، تبين أنها عكست صور الحياة في مختلف مناهجها وتحليلاتها، وعليه فإن التطرق للجانب الشكلي يقتضي النظر في قضايا عدّة يتشكل منها المثل في صناعته اللفظية، وبنيته الأسلوبية، خاصة وأن البلاغة شهدت "في الستينيات صحوة نوعية بأثر من اللسانيات (البلاغة الجديدة)، فإن ما يهمننا من مسارها التطوري هذا، هو أن الأسلوبية قد تولدت بالذات عن نوع من القطعية السجالية مع البلاغة في بداية القرن العشرين، وقد اختصت بملامح الموهبة والتفرد والإبداع في الخطاب الأدبي، أي دراسة فن التعبير عن حساسية الأديب باللغة وأثر هذه اللغة على حساسية الأديب، وهذا يعني احتفاء خاصا بالإمكانات الأسلوبية للغة، أي الآثار الأسلوبية بالمعنى السويسري، أو الوظيفة الانفعالية للغة، بالمعنى الجاكوبسوني"¹، "فالبلاغة هي فن التعبير، الذي يهدف من خلاله القائل وضع الملتقى في موقف إيجابي أو سلبي، للتأثير فيه بحب دائرة التواصل بينهما، وأثناء عملية الجريان التوظيفي لشروط التداولية يتحقق الأثر البلاغي"². فبلاغة المثل تعمل على التأثير أكثر في السامع، حسب السياق الذي ضرب فيه، فيكون تأثير سلبي أو إيجابي حسب بلاغة

¹ - رولان بارت، البلاغة الجديدة- تر- محمد براءة، الشركة المغربية للنashرين المتحدين، الرباط، ط3-1985-ص31.

² - عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ط1- 2002-ص40.

المثل وأسلوبه والسياق الذي قيل فيه؛ لأن السياق له أهمية كبيرة في علم الأسلوب، فالمثل رغم تعلقه بقصة معينة، إلا أنه قد يتغير معناه، بتغير السياق الذي قد يقال فيه.

"وافتراض النظر إلى الوحدات اللسانية ضمن سياقاتها، أو افتراض النظر إلى العلاقات بين الوحدات اللسانية، والسياقات التي تتضمنها هو أمر سلم به، مادامت الوحدات اللسانية لا تتوفر على ثبات دلالي إلا بوجود ثبات سياقي، وإلا فإن الوحدات اللسانية لا تشكل دلالتها إلا في ضوء علاقاتها بالوحدات اللسانية الأخرى، وفي ضوء السياقات المتمخضة عن هذه العلاقات"¹، أضيف إلى كل هذا، أن المثل له خصوصية، في أسلوبه الرائع البديع، المختصر البليغ المحكم، الذي يحمل دلالات، ومعاني عميقة، ضاربة في عمق عادات وتقاليد، وبيئة عاش فيها الإنسان واكتسب منها خبرات من تجارب عدّة مرّت، جعلته يبدع مثل هذا الفن الشعبي، الذي يصور الواقع تصويراً، لا يتوفر مثله في الأشكال الأدبية الأخرى، ويحق لمن عرفه بطريقته الخاصة القول: "الأمثال وشي الكلام، وجوهر اللفظ وحلي المعاني، والتي تخيرتها العرب، وقدمتها

¹ - حسن ناظم-البنّي الأسلوبية- دراسة في أنشودة المطر" لسياب- المركز الثقافي العربي- دار البيضاء- المغرب- ط1 2002- ص40.

العجم، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر،
وأشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيرها، ولا عمّ عمومها"¹.

ولبساطة أسلوبها حفظت في الأذهان، وحببت إلى القلوب، والتصقت
بالنفوس، وصدقها أناس عملوا بمقتضى ما جاء فيها، من عبر وحكم،
ودروس، والأكد أن المثل حقق مثل هذا الشيوخ، بفضل مضمونه وجمالية
شكله، وهذا" الترابط بين الشكل والمضمون يحول دون أي منا، أن تمتد يده
إلى أحد أجزاء المثل كإضافة اسم أو كلمة تكون نشازا بين كلمات المثل، أو
يحاول أحد أن يحذف فيكون المعنى غامضا غير واضح، أو يعيد صياغته ليعبر
به عن غير ما عبر به أول مرة، وهكذا فإن أي محاولة لإحداث تغيير في
الأمثال يؤدي إلى أن يختل البناء ويفقد المثل ما كان له من مظاهر جمالية
ذوقية ترتبط به"² فالمثل الشعبي، لا يقل بلاغة عن الأمثال العربية الفصيحة؛
لأن فصاحة اللغة لا تنفي بالضرورة الولوج ببلاغة المنطوق، فصيحاً كان أم
شعبياً.

¹ - العقد الفريد - ج 3 - ص 63.

² - د - محمد عيلان - الأمثال والأقوال الشعبية في الشرق الجزائري - ص 117.

كما أن عامية اللغة لا تستلزم خلوها من البلاغة، ولأن البلاغة أشمل وأوضح من الفصاحة فالبلاغة هي الجمال، أو التصوير الفني، للظاهرة أو الموقف الذي يُحدثُ التأثير في النفوس المتلقية للمثل.

"وقد مثّلت البلاغة في كثير من جوانبها، العلاقة بين الأسلوب والمعنى وصلة هذا الأسلوب بما تتعرض له الجملة، هو الذي يدخل تحت ما يسمى بعلم المعاني، الذي يقتضي تتبع سمات تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، احترازاً عن الخطأ في مطابقة الكلام لمقتضى الحال".¹

وإذا كان النحاة يهتمون لأمر التقديم والتأخير والترتيب، فإنّ البلاغيين يهتمون لأمر الانزياحات في التعبير، وأنّ كل انزياح هو طاقة تعبيرية، ووسيلة فنية، رغم أن " اللغة لها نظامها، ويصر نظام اللغة على اطراد هذه الظواهر وتكن عندما يلجأ المبدع إلى تطبيق هذه النظم، في شكل نص أدبي، فإنه لا يحافظ على هذا الاطراد، وإنما تحكمه سياقات الكلام، فيتخلى عن الرتب المحفوظة، إلى انتهاكات أو تكرارات أو منبهات أسلوبية، تبدو في شكل دفقات تعبيرية، لها طبيعة مختلفة عن النظام المطرد"²، وهذه الدفقات التعبيرية توضح المعنى وتقرب الدال من المدلول، في صورة أهيى وأزين، وهذا يدخل

¹ د. محمد عبد المطلب - البلاغة والأسلوبية - الشركة المصرية العالمية للنشر - ط1 - 1994 - ص 261.
² المرجع نفسه - ص - 305.

في صميم ما قاله عبد القاهر الجرجاني يقول هي: " وصف الكلام بحسن الدلالة وتماها فيما له كانت دلالة، ثم تبرجها في صورة أبهى وأزين، وآنق وأعجب، وأحق بأن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظ الأوفر من ميل القلوب".¹

ولولا البلاغة التي تكسب الكلام، رونقا وقوة وتزيده، لما بلغ المثل هذا المبلغ، خاصة وأن علم الأسلوب يدرس النص في إطاره الواسع الرحب، وفق ثلاث مستويات " التركيب والدلالة والصوت " فهو يدرس النص في كافة مستوياته إذ أن اللغة تتوفر على ذخيرة من المفردات، والبنى النحوية المختلفة، ولقد نظر إلى الأسلوب بوصفه توظيفاً لهذه المفردات والبنى النحوية، وكيفية تشكيلها بشكل خاص، أي نظراً إلى الأسلوب بوصفه اختياراً".²

فالبلاغة هي اختيار الكلام المناسب في السياق الملائم، وهذا ما يحققه المثل بوصفه كلام موجز، اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره كما سبق الذكر "إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه، وجودة الكناية فهي نهاية البلاغة"³ وهذا ما قاله عنها النظام .

1- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، موقف للنشر - 1991 - ص 57.
2- حسن ناظم- البنى الأسلوبية دراسة في الأنشودة المطر " لسياب- المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب- ط1- 2002 ص 53 .
3- الميداني- مقدمة المجمع- ص 18

أما أبو حيان التوحيدي فقد عرّف بلاغة المثل بقوله: "أما بلاغة المثل، فإن يكون اللفظ مقتضبا والحذف محتملا والصورة محفوظة والمرمى لطيفا والتلويح كافيا والإشارة مغنية والعبارة سائرة"¹. ودراسة المثل تستوجب النظر في شكله ومضمونه وهذا ما يهتم به علم البلاغة العربية القديم والحديث فحين النظر "إلى البلاغة العربية القديمة ندرك قيامها على جدلية ثنائية بين الشكل والمضمون، وهذه الثنائية فرّعت مباحثها إلى اتجاهات، منها ما يهتم بالشكل و لنقل يهتم بالبناء اللفظي وما يتصل به، من تناول اللفظة المفردة، وما يتصل به من بناء يتناول الجملة، أو ما هو في حكم الجملة، ومنها ما يهتم بصلة اللفظ بمعناه، وما يترتب على ذلك من خروج هذا المعنى عن اللفظ، ثم يمتد هذا الاهتمام ليتناول معنى الجملة وصلتها بما قبلها وبما بعدها كما في مباحث الفصل والوصل."² ويمكن القول أنّه كلما توافق الشكل والمضمون، وكانت الصورة أعمق وأدق، كلّما بعثت في النفوس حبا وتأثيرا بالغا يتناسب والمقام التي قيلت فيه، ويحقق القول السائر الهدف، ويبلغ المراد، وهذا ما ركزت عليه الدراسات الحديثة، عمليتي الإبلاغ والإفهام، والتأثير في المتلقي خاصة وأنّ البلاغة هي فن التعبير الذي يهدف من خلاله القائل

1- الإمتاع والمؤانسة- دار مكتبة الحياة بيروت-ج2- ص141.

2- د- محمد عبد المطلب-البلاغة والأسلوبية- ص258.

وضع المتلقي في موضع إيجابي أو سلبي، للتأثير فيه بحسب دائرة التواصل بينهما، وأثناء عملية الجريان التوظيفي للشروط التداولية يتحقق الأثر البلاغي¹، فالأمثال كونها نص موجز فهو ليس نصا ثابتا، بل متغير الدلالة، كلما تغير الموقف الذي قيل فيه. ولتتبع ودراسة الأمثال وفق الواقع البلاغي والنهج الأسلوبي، فإن الدراسة ستنصب على الأفرع البلاغية والأسلوبية التي تشكل من:

1- التشبيه: التشبيه هو صورة من الصور البيانية، الأكثر استخداما

في كلام العربي (الفصيح والشعبي)، لما فيه من توضيح للمعنى فهو جار كثيرا، بل هو أكثر ما يضمنونه كلامهم، وهو أن شيئا قد اشترك مع غيره في صفة أو أكثر، على أن تكون الصفة في المشبه به أقوى وأدل على المعنى المراد، وهذا ما يوافق تعريف البلاغيين، أنه إلحاق أمر بأمر في معنى مشترك لغرض، والغرض هو التوضيح والبيان، فكلما كان تشبيه صورة بصورة أحسن منها، كلما كان التشبيه أبلغ وأروع، وأعلق بالنفوس، ونحن نواجه الطرفين مجتمعين. فهو "من أقدم صور البيان ووسائل الخيال وأقربها إلى الفهم، وهو لون من ألوان التعبير الأنيق، تعتمد إليه النفوس بالفطرة حين تسوقها الدواعي

¹ - عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صنعاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص40.

إليه, فهو من الصور البيانية التي لا تختص بجنس, ولا بلغة, لأنه من الخصائص الإنسانية والخصائص الفطرية في الخاصة والعامة".

بل هناك من يرى بأن المثل, هو تشبيه في حد ذاته, بل هما شيء واحد, ويجدر بالذكر أن المثل, لا يمكن أن يؤدي وظيفته الفنية والمعرفية, إلا إن كانت كل الصور التي يبعث " على تخيلها والاستمتاع بها, أو استهجانها, مما يلائم الذوق الاجتماعي في إحدى بيئته المتحضرة أو البدوية, وما كان غير ذلك, فلا يعدو أن يكون من بيئة أخرى, أو أنه وليد ظروف خاصة, فليس بالضرورة أن يكون ما قيل عاما, وهذا صنيع نادر وقلمما يكون للحديث فيه مجال"¹, ومن التشبيهات الواردة في الأمثال الشعبية قولهم "القلب لحمه, إذا ما طاب يحمه". تشبيه, لأنّ المشبه والمشبه به مذكوران وهما طرفا التشبيه, ووجه الشبه بينهما هو الاستواء والسخونة, بحيث أن القلب هو العضو الأساسي في الجسم, ومن بين الأعضاء التي تتأثر بما يشعر به الإنسان, من انفعال وحب ومشاعر مختلفة, فالمثل هنا أعطاه صورة رائعة جسدت الأحاسيس, فهو كقطعة اللحم, يتوجع ولا يهدأ حتى تطمئن النفس ويضرب هذا المثل, عندما يشعر الإنسان بعدم الراحة والطمأنينة.

¹ - د-محمد عيلان, الأمثال والأقوال الشعبية في الشرق الجزائري, ص 222.

وبالرغم من أن ثقافة الإنسان الشعبي، قائل الأمثال الشعبية، في مجال البلاغة محدودة، إلا أنه ليس من المستغرب أيضا في هذا المقام، أن ترد التشبيهات في الأمثال بهذه التشكيلات والتصنيفات، التي تشكل صورا في حد ذاتها، بيانية، وأسلوبية، متطابقة مع المشبه والمشبه به، ونقف مذهولين أمام ما ورد من تشبيهات عفوية في أقوالهم، فكما شبهوا القلب باللحم "اللي ما طاب لحمة"، شبهوه بالتمر والجمر، في حالة السعادة والطمأنينة؛ وهذا في قولهم "قلي كي التمرة، أو قلب أمّا كي الجمرة" أي وهي تحترق على الأبناء، في همومهم أو سعادتهم، بينما هم ينتقلون في غير تلك المقاصد التي تهيأت لدى الأم، وهي أحبّ الخلق في البنية والحنان، وفي قولهم: "الأقارب عقارب" تشبيه بليغ، يصور حالة اجتماعية، تحذر من القريب الذي قد يلسعك بشره، وتكون ضربته القاضية ونتائج تصرفاته قاصمة للظهر، وخيمة على الدهر، أكثر من البعيد، فصوروا خطره بصورة أخطر كالعقرب، إن لدغ أصاب في عمق، وتعمق، وأيضا ورد في قولهم: "كي اللي يفرش الحرير، للحمير"؛ فالصورة هنا منتزعة من متعدد، لأن العامة في مجتمعنا الجزائري، وغيره من المجتمعات، تحتقر الحمار؛ فهو لا يستحق منهم أدنى تقدير خاصة وأنه يتحمل كثيرا من الأعباء دون كلل أو ملل، فهو رمز للوضاعة والدناءة

"الدنيا مع الواقف، ولُو كان عالف"، أي أخذ من صفة الحمار "العلف"، والصورة الأخرى المقابلة لها، هي صورة الإنسان الوضع، الذي لا يستحق أي تقدير، ومن التشبيهات التي تنفر الإنسان من الأفعال المشينة، وتصور صاحبها في صورة أقبح بكثير، مما ارتكبه "كي ذيل الكلب، عمرو ما يسقم"، وهو تشبيه تمثيلي كذلك، " المعزة بقرة المساكين" تشبيه بليغ، يصور حالة اجتماعية، يعاني منها الكثير في الجزائر وهو الفقر، فالكثير من الناس لا يمكنهم امتلاك البقر لغلائه وصعوبة تربيته، بينما قد يمتلك الكثير الماعز الذي لا يكلف الكثير والمدر للحليب، والتشبيهات في الأمثال كثيرة، لا تعد ولا تحصى، ولا يمكن دراستها جميعها وتكتفي بتناول هذا القدر منها.

الاستعارة في الأمثال الشعبية:

الاستعارة هي لون من ألوان الصور البيانية، هي تعبير مجازي علاقته المشابهة، وهي أبلغ من التشبيه، وأكثر إيجاء، وأوسع دلالة، "وللاستعارة أثر بالغ في الكلام، ومن فائدتها أنها تظهر الخفي منه، وتوضح الظاهر الذي ليس بجلي، يضاف إلى ذلك، ما تحدثه في النفس من إثارة للانفعال المناسب، نحو الصورة المقدمة، فتكون أجمل الصور الاستعارية هي التي يبلغ فيها التفاعل بين أطرافها درجة، يتوهم السامع أن المستعار والمستعار له متداخلان، متحدان،

وأبلغ أنواع الاستعارة هي الاستعارة التمثيلية"¹, وهي أن تستعار كلمة من شيء عرفت به, إلى شيء لم تعرف به, لإظهار المعنى, وإيضاح الظاهر.

والتعريف الشائع لها هو "هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المتشابهة بين المعنى الأصلي للكلمة والمعنى الذي نقلت إليه الكلمة, مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"².

وهذا التعريف هو المتفق عليه في الدراسات القديمة والحديثة, بل الغربية والعربية, "فجان كوهن" على سبيل المثال ذكر أن الاستعارة انزياح استبدالي, وهي خرق لقانون اللغة, وأن لها إستراتيجية استبدال المعنى وصور تغييره, ويؤكد أن غاية الصورة الاستعارية هي إثارة الانزياح الاستبدالي.

كما يرى "جرار جنيت", أن علاقات الاستعارة هي المشابهة, والتجاور والتعارض, وأنها عبارة عن تشبيه ضمني في عمقها.

واللجوء إلى الاستعارة؛ هو لتوضيح المعنى والتأثير في السامع وهي استعمال "الكلمات القديمة في أماكن جديدة, لأن الإنسان هو الذي يتحكم في لغته, فهو سيدها وليست سيدته, وبتحقيق هذه السيادة, وجد الإنسان أن

1- السيوطي, الإتقان دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت لبنان, ج2, ط3, 1988 ص42.
2- طالب محمد الفروبي, دناصر حلاوي, البلاغة العربية, ص 91

استخدام الكلمة القديمة في معنى جديد لم يكن كافيا ليتمكن من تقديم عمل إبداعي جمالي، فهذا الاستخدام قد يكفيه في تقديم خطاب نفعي إخباري، ولكنه لا يكفيه في مجال الفن، ومن هنا كان احتياج المبدع إلى إحداث نوع من الفوضى في هذه العلاقات اللغوية، وتحطيم ذلك التعسف القائم في الربط بين اللفظة ومدلولها، وتلك الموضة المستحدثة تتحول لتخلق نظاما جديدا، يطلق عليه كلمة المجاز¹، ومن المجاز كانت الاستعارة.

وهي كثيرة في الأمثال الشعبية؛ بل عدّ المثل استعارة، وهذا ما يؤكده السيوطي في تعريفه لها يقول: "أما التركيب المستعمل في غير ما وضع له أصلا، لعلاقة التشابه، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وإذا شاعت سميت مثالا"².

والاستعارة هي أعلى مراتب الفصاحة، والكناية أبلغ من التصريح والاستعارة أبلغ منها وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية، وتليها المكنية، لاشتغالها على المجاز العقلي، والأخيرتين هما الأكثر شيوعا في الأمثال الشعبية. ففي قولهم: "قد ما تعلّى العين، الحاجب أعلى." استعارة صرح فيها بالمشبه به وهو العين والحاجب، والمشبه محذوف وهو الإنسان المتكبر الذي يريد أن

¹ - محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 68.

² - السيوطي، الإتقان، 2/ ص 46.

يصل إلى مراكز ومراتب ليست له، ولا يمكنه بلوغها لأنّ هناك من هو أحسن وأفضل منه، كالعين التي لا يمكن أن تعلّى على الحاجب. وكقولهم كذلك: "الناس مع الواقعف، ولو كان عالف". فاستعير من البهائم العلف، ووصف بها الإنسان، للدلالة على عدم فهمه بأصول الحياة، ومقاييسها، التي يتأصل بها الأفراد، ليكونوا على نطاق المسؤولية، الملقاة على عاتقهم إيجاباً.

"إذا حبّك لقمر، ماتسالش على النجوم"، استعارة تصرّيجية، صرح فيها بالمشبه به، وهو القمر، وحذف المشبه، وهو الإنسان الذي وهبه الله الحسن الجمال، صوره، فأحسن صورته.

"قيس، قبل ما تغيص": استعارة مكنية.

فالقياس للأطوال، والغوص للبحر، فالمثل يريد أن يشبه اتخاذ القرارات والشروع في إنجاز أمر ما، يكون معيناً للإنسان وعاملاً لرفع من شأنه، أو يحقق من خلاله مصلحة بقياس دقيق، للغوص الذي قد لا يتمكن منه، إن لم يخطط له قبل تنفيذ العملية.

"قلبي اعطيتوا للكوّاي لا بغى يرفع ايدوا، اللي يحبني قال: بركات، واللي كرهني قال: زيدلو"، استعارة مكنية.

قلبي ياقلات الما في العقبة ياحصّاد القصبة من سبول

ما ظنيتكُ قبل يا قلبي وتعود لي مهْـوول.

استعارة مكنية، وفيها تشخيص رائع وتجسيد للهموم التي تملأ قلب قائل
المثل؛ فحرك هذه الصورة المعنوية، في قالب حي، رائع، يجعلنا نقف مندهشين
أمام روعة الإبداع الفني الشعبي.

"إذا جَا جابو زَهري، وإذا راحَ أدَّاه الوادُ"، استعارة مكنية.

"إذا بَارَتْ، على سَعْدِها دارَتْ"، استعارة مكنية.

"أضحكُ للدنيا، تضحَكُك"، استعارة مكنية.

فالضحكُ للإنسان، والدنيا وجه من وجوه حياة الإنسان، في معترك الحياة.

"اللي احسَب الطيحاتُ، ما اركَبُ" استعارة مكنية.

"الحنة قَتلاتو، والدَرْبالة خنقائُو". استعارة مكنية، استعارة الرباط من

الدابة وتوظيفه للتعبير عن قتامة الفقر، وتقييده للإنسان.

وكثيرا ما يستخدم المثل الشعبي لفظة "كي" وهي أداة تشبيه عامية،

وهناك ما يرى أن استخدامها في المثل لا يعني أنه تشبيه بل استعارة تصريحية

ونحن نرى أنها تشبيه حذف المشبه لأنه مفهوم من خلال السياق فلا يريد

القائل التكرار لأن كل حادثة لها مشبه معين إما (هو، هذا، هذه، هؤلاء)؛

"كي لمنشار طالع واكل هابط واكل"، فلو أخذت من باب أنَّها استعارة

فيكون شرحها على النحو التالي، أنَّ قائل المثل استعارة من المنشار وظيفته، والصقها بالإنسان الذي يحب مصلحته دائماً، ولا يهتمّ غير تحقيقها، وفي نفس المعنى قالوا أيضاً: "كي العقدة فالمنشار".

"كي القطُّ عندو سبع أرواح" استعار من القطّ تحمله لآلام، وعدم استسلامه بسرعة للموت، للإنسان الذي لا يجزع، من النكبات والمصائب، ومداهمة الحياة له بمعنى شدة التحمل، والأمثلة في هذا السياق متعددة تعدد الوظائف التي تؤديها في تصوير المجتمع إن في إيجابياته، أو سلبياته.

الكناية في الأمثال الشعبية:

الكناية من أروع الأساليب البيانية، التي تمكن الإنسان من الظفر بالتعبير عن احتياجاته ومبتغاه، عرفها عبد القاهر الجرجاني وهو يرى أن المراد بالكناية: "بأن يريد المتكلم، إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه، في الوجود، فيومي إليه ويجعله دليلاً عليه"¹، فهي الإيماء والرمز إلى معنى خفي وهي الربط بين المعنى الحسي والمعنوي.

¹ د- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص80

وفيهما يقول الكواكبي: "الكناية تتفاوت إلى التعريض، والتلويح، والرمز والإيماء والإشارة، إن كانت تعريضية، فالمناسب أن تسمى تعريضاً، وإلاّ كان بينها والمكي عنه مسافة متباعدة."¹، وهي على حد قول السكاكي في تعريف أورده د- شوقي ضيف في كتابه البلاغة، أنّها نقل المذكور إلى المتروك خاصة وأنّ أسلوب المثل، يعتمد التلميح أكثر من التصريح، ولهذا قيل أن أكثر الأمثال كنايات، يقول أبو عبيد في تعريف المثل: "الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح".²

فالكناية واسعة الأطراف متشعبة المرامي والأبعاد، مختلفة ومتباينة الغايات، يصل فيها ويحال، للوصول إلى المعنى المراد، هي أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه، وهذا ما يجعلنا نتعارض مع بعض من يرى أن الكناية لا تدخل في باب المجاز كابن الخطيب الرازي صاحب كتاب نهاية الإيجاز: "فهو عنده ذكر لفظ يفيد بمعناه معنى ثانياً هو المقصود فليس هنا نقل من شيء إلى

¹ - عبده عبد العزيز قليقطة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي القاهرة مصر، ط4 2001، ص 98.
² - أحمد كاشم، الأمثال العربية القديمة، قيمتها ودورها في تطور الحياة العربية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب القديم، إشراف: الأخضر عيكوس، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2003-2004، ص 229.

شيء، كما في الاستعارة، وإنّما هنا محاولة للوصول إلى معنيين للفظّة الواحدة في آن واحد".¹

و في أمثالنا الجزائرية الشعبية كنايةات متعددة تختلف حسب المقامات التي تضرب فيها والرسالة التي يريد إبلاغها، في ذلك الموقف، الذي يقفه قائل المثل، ومما ورد منها في هذا السياق، قولهم:

"آخر سبولة قطع يدو"؛ كناية على التسرع.

"أخدم بدورّو، أو حاسب البطال"، كناية على بذل الجهد والعمل المستمر.

"أضرب لحديد، أو هو سخون"، كناية على اغتنام الفرص.

"على كرشّو، يخلي عرشّو"، كناية على حب النفس.

"اللّي فيه نقّة، ما تتنقى"، كناية على الطباع.

"اليد اللّي كانت تمد، ولأت تشد"، كناية على البخل بعد الكرم.

"لو كان ما انطق ولد اليمامة، ما يجيه ولد لحنش هّايم".

ففي القسم الثاني، لهذا المثل، كناية عن أضرار الكلام، فمن كثر كلامه كثرت أخطاؤه.

¹ - د- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص80.

"اللي يدو في النار, ماشي كي اللي يدو في الماء", كناية على كثرة الهموم.

فالمثل قد يكون كناية, لأنه يعطي معنى جديد حسب الموقف والدلالة التي يخفيها, والتي تفهم بحسب المضرب الذي ضرب فيه.

الجرس الموسيقي: تعد الموسيقى أهم جوانب بناء المثل, ومن أبرز

أدواته, وأكثرها جوهرية في التشكيل الحالي للمثل الشعبي, والجرس الموسيقي في الأمثال الشعبية ليست زينة أو حلية صورية خارجية, بل هي وسيلة من أقوى وسائله, في التعبير عن كنه ما يريد الإفصاح عنه وينتظم السجع في المثل انتظاما إيقاعيا, وبصورة جمالية مؤثرة, في السامع أو الملتقى ليسهل عليه حفظ الأمثال وتداولها؛ "ذلك أن المبدع بما يوفره في عمله من إيقاع يتوصل إلى كسب مودة الملتقى, ويحمّله على متابعته حتى نهاية العمل, مما يساعد عليه الإيقاع, من تحطيم التواصل بين شعور المبدع, وشعور الملتقى, فيتيح له الدخول معه في عالم شعوري وافر".¹

والوصول إلى نفس الملتقى والتأثير فيه, هو الغاية التي تحقق وظائف المثل بمختلف أبعادها, وهذا ما عبر عنه ابن جني في كتابه الخصائص قائلًا, أن

¹ - د - عبد القادر هني- نظرية الإبداع في النقد العربي القديم- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر 1999 ص 22.

العرب خصوا المعنى القوي باللفظ القوي، وأنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها.

فلإيقاع وظيفة دلالية، إبلاغية، ولهذا كانت العناية بالتشكيل الإيقاعي قديماً وحديثاً فالانسجام بين اللفظة ودلالاتها في السياق، يجب أن يكون انسجاماً دلالياً، وإيقاعياً فحين يقول د- عبد المالك مرتاض، في كتابه في الأمثال الزراعية، وهو بصدد دراسة الإيقاع والصوت: " وإذا رسمنا السبيل في دراسة نص هذا المثل الشعبي ، من حيث بنيته الإفرادية، والتركيبية، واهتدينا فيه إلى الظاهرة الطاغية، وتوصلنا إلى معرفة الذوق الشعبي، في الحرص على الجمل القصار أكثر من الطوال، فإنّ هذه الرؤية تظل ناقصة أو جزئية ما لم تضاف إليها دراسة أخرى تنصب على جانب الإيقاع، وقد حاولنا جهدنا ونحن ندرس البنية، أن لا نقع في فخ الحديث عن الإيقاع، الصادر عن هذه البنية نفسها، وأنّه من العسير والأمر العويص، فصل البنية عن إيقاعها، فنحن هناك حاولنا وصف الأداة من حيث هيكلها السطحي، دون التوضيح لخصائص صورتها مفردة، وإيقاعها مركبة، وقد أغرانا بهذا الفصل بين الصوت والشكل، إجراء منهجي ليس غير، أي خشية

أن يتيه الحديث في الحديث، ويمتشج التصور بالتصور فيشق التمييز بين هذا وذاك.¹

فلا يمكن الفصل أساسا بين اللفظة من حيث الدلالة والإيقاع، لهذا كان شرطا أن تستعمل المحسنات لتحسين الكلام، وإصابة المعنى المراد، دون تكلف أو مبالغة؛ لأن "الدوق الشعبي في الألغاز، كما هو في الأمثال، حريص على الأصوات المنسجمة في الكلام، ولذلك اهتم باختيار الألفاظ وتقطيع الجمل، بغية تحسين الصياغة وتنويع التراكيب، لإحداث معادلة صوتية تنبعث منها موسيقى، تضيف على الترسل الشعبي، نوعا من الجمال الأدبي، الذي يشيع جوا خاصا يسهل الطريق إلى الحفظ والتناقل، بفضل الانسجام والتناسق، بين أجزاء هذا الشكل الأدبي الشعبي، المتألف من وحدات متلاحمة، متناغمة، تضمن حياته، وتمنحه قوة فنية، وجمالية، تترك أثرها في الأذن والنفس"² كقول أحدهم في تناسق تركيبي، ينبعث منه جرس موسيقي يشد السامع وينبئه إلى مدى فهم المعنى، في الوقت نفسه حفظ التراكيب: "لا اطوّل السفر، أو يتقطع الطفر أو نتلاقاؤ."

¹ - د عبد الملك رياض- في الأمثال الزراعية- دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلاً شعبياً جزائرياً- ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر- ص

² - د رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، ص 101.

فقولهم "السفر" و "الطفر"، ينمي في المستمع تذوقا، ومن ثمّ يسهل عليه عملية الحفظ. وقولهم أيضا: "بيه رجع رجع، لو كان فرد خط، نديه منّ للشط"؛ هذا القول نسبة للبعير حين طلب منه أن يقوم بوظيفة الحرث، فاعتذر لكون تركيبه الجسمي لا يصلح للدوران في نفس المكان مثل الحمار أو البغل، لكن لو كانت المسافة طويلة لاستطاع أن يفعل ذلك فقوله "رجع رجع"، "خط، شط" يدفع المستمع إلى تلقي المثل تلقيا حسنا مقبولا، من خلال معناه أصلا، ومن خلال شكله أيضا، الذي يدفع إلى الارتياح وعذوبة التلقي والتكرار، والحفظ أيضا. السجع:

ولما كان السجع هو: "موالات الكلام على وزن واحد".¹

وهو توافق الفواصل في الحرف ولهذا كان مرتبطا بالنثر أكثر منه ارتباطا بالشعر، وإن كان في الشعر فيسمى ترصيعا.

وتكاد الأمثال لا تستغني عنه، "ألا ترى أن المثل إذا كان مسجوعا لذ لسامعه فحفظه، فإذا هو حفظه كان جديرا باستعماله، ولو لم يكن

¹ السيوطي، الإتقان، ج 1، ص 87

مسجوعاً، لم تأنس النفس به ولا انتقت لمستمعه، وإذا كان كذلك لم تحفظه، وإذا تحفظه لم تطالب أنفسها باستعمال ما وضع له وجيء به من أجله".¹

وكلما كانت الجمل التي ورد فيها السجع قصيرة، كلما كان السجع أحسن، خاصة وأنّ الذوق الأدبي الشعبي كان يميل إلى الجمل القصار، أكثر مما كان يميل إلى الطوال، وتعليل ذلك؛ أن النص "كلما قصرت وحداته، واقتضبت دواله، وتقابلت في انسجام أو اتفاق، وفي ائتلاق أو إتزان، سهل نقله وانتشرت روايته، وتبادر إلى الأذهان فاستقر فيها، وترامى على الذواكر، فتبوأ منها مقاما لا يريمه".²

ويظهر ذلك جليا في الأمثال، إذ تتكرر بعض الألفاظ وفق ما يمليه السياق، تكرر تأكيد لشكل أو تكرار تأكيد للشكل والمعنى، والسجع في الأمثال يندر ألاّ يصاحبه محسن لفظي آخر، كالمقابلة، والطباق، خاصة وأنّ معظم الأمثال المسجوعة مبنية على المقابلة التي يلجأ إليها العامة، لتوضيح المعنى وتقريبه من الملتقى.

فمثلا: "الشتا همّ أو غم والربيع ما تشكر ما تَدم والصيف اجري أولم، والخريف لو كان اِيتَم"؛ ففي المثل سجع ومقابلة بين فصول متناقضة في

¹ ابن جني، الخصائص، الجزء الأول، ص 216.
² عبد المالك مرتاض، في المثل الزراعية، ص 140.

مظاهرها, وزع فيه الإنسان الشعبي مواد بنائه توزيعاً صحيحاً فيه الكثير من التساوي والانسجام رغم ما يظهر من التناقض والاختلاف ، فحينما يشرح المبدع الشعبي الفصول قرر أن فصل الشتاء تنعدم فيه القدرة على العيش فهو زمن قاس, يتضرر الإنسان فيه ولا يصيبه منه إلا الهم والغم والبنية التركيبية الثانية تصف زمن الربيع واضعة إياه في حيز, قد يحمل معه الخير العميم, وقد يصيبه ما يصبه, فيه والصيف الذي هو فصل الخيرات والجني.

ويقول مثل آخر: "لسانك حصانك, إن صُنْتُو صانك, وإذا خُنْتُو خانك."

فالملاحظ هو, السجع, والمقابلة, فتكرار: "لسانك", "حصانك", "خانك", كلها ترانيم على هذا الجرس الموسيقي, الذي يكاد المثل أن ينفرد به ويكون ذلك من خصائصه.

وفي المثل القائل: "استحي من القُبِيح, لا ايوِّصل خبرك للمليح", قد توافقت الكلمات التي جاءت مسجوعة مع المعاني المراد الوصول إليها, وكان ذلك ترتيباً موضوعياً إن أخذ أحد أطرافه, ينفرد العقد ويذهب المعنى.

فالكلمات (لقبيح- لمليح) كانت نهاية جملتين تصل بالإنسان إلى حتميات يصل إليها إن بدأ في إحداها, نجح, فـ(الطباق- والسجع) صورة

بديعية، رسمت سبيلا لمن لا يستحيي ممن هو يستحق الاحترام، والتقدير، لكي لا تصل نتائج عمله إلى من هو صاحب فضل عليه، فيغير موقفه تجاهه.

"اللي ييكي عليا، ييكي، ما دامني حيّة، وإذا مت، لا مزّيّة." هذه الجمل القصيرة المسجوعة جاءت ضمن تسلسل للمعاني، محكم البناء، ليس فيه، ما يدعو إلى الضجر أو التقزز من المصطلحات الموظفة، والملاحظة فيها الترتيب وفق ما يتناسب مع المعنى المراد إيصاله في المثل؛ فالكلمات (ييكي المكررة مرتين وعليّ - حيّة - مزّيّة) بينها سجع وهي تتوافق مع المنطقات التي جاء المثل لتحقيقها.

"عاملني كي خوك، أو حاسبني كي عدوك."

فمثل هذه الجمل التي حملت جانبا سجعيا في نهايتها، دعت إلى التبصر بما هو واقع بين الناس، وأنّ الصراع مستمر، ودائم بين أهل الحق والباطل، فبهذه الفواصل؛ جاءت ألفاظه دالة على البُغية والمقصد، بالضبط دون أن نشعر، بأنّه كان يخطط، لمثل هذه الكلمات، حين يرصعها بمثل هذه الألفاظ.

وعلى العموم فإنّ الأسجاع الواردة في الأمثال لم تكن منتقاة لذاتها، بل جاءت وفق ثقافة الإنسان الشعبي الذي ألفها، وتعامل الناس بها في جل

مناحي الحياة، فجاءت بذلك الأسجاع مكملة لمسيرة النص، الذي يهدف إلى التبليغ والتأثير بأيسر الألفاظ وأسهلها.

2- الجناس في الأمثال الشعبية: الجنس، هو تشابه لفظين

في النطق واختلافهما في المعنى، وقد كان للجناس مكانة في الأمثال الشعبية، وذلك حين يستدعيه السياق، والأكد أنه ورد تلقائيا عفويا أضفى عليها رونقا وحسنا وجمالا، وكساها حلية بهية؛ فالشعبي يعتمد على سليقته، وخبرته في إقناع الآخر، بأجود الكلام، وأحسن اللفظ، ولم يرغمه في كلامه إرغامًا، وأجود الجنس ما كانت حروفه متقاربة، ووزنه وتراكيبه متساوية، وفي هذا قيل: "الجناس أن يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلف وخير أنواعه ما تساوت حروف ألفاظه، في تراكيبها، ووزنها"¹.

وله موقع متميز، يضاهي في المكانة والتوظيف السجع "وتكمن فائدته في إمالاته للأذهان لأن تناسب الألفاظ، يحدث في النفس ميلا إليها، فاللفظ إذا جاء بمعنى آخر في السياق نفسه كان من ألطف مجاري الكلام ومن محاسن مداخله"².

¹ - د/ مجيد عبد الحميد- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية- ط1 - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت 1984- ص 63.
² - أحمد كاشم- الأمثال العربية القديمة (قيمتها ودورها في تصور الحياة العربية مذكورة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي- إشراف الأستاذ- الدكتور- الأخضر عيكوس- جامعة الإخوة منتوري قسنطينة- 2003- 2004- ص 232.

وفي الأمثال الشعبية، كثيرا ما نجد الجنس يرتبط بالسجع، فيحدثان حساً موسيقياً وعذوبة، ويشترط عبد القاهر الجرجاني، أن يكون المعنى هو من استدعاهما، ويكونان بذلك أحلى تجنيس وسجع، لأن المتكلم لم يقصد إليها قصدا بل السياق هو الذي استدعاهما.

يقول : " إنك لا تجد تجنيساً مقبولاً، ولا سجعا حسنا، حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه، وساق نحوه وحتى تجده لا يتغى به بديلا ولا عنه حولاً، ومن هنا كان أحلى تجنيس وأعلاه، وأحقه بالحسن، وأولاه ما وقع من غير قصد من المتكلم، وتأهب لطلبه"¹.

ومن الأمثال الشعبية التي يظهر فيها الجنس قولهم: "أدهن السير، ايسير"؛ فالملاحظة أن الكلمتين المتجانستين "السير" "ايسير"، جناس تام وقد زاد هذا الجنس المعنى قوة صوتية، وللمثل جمالاً، وخفةً في النطق، وهي استعارة مكنية؛ فهنا تضافر كل من الجنس، والاستعارة، والسجع خاصة وأنها صورة تتنازع فيها رغبتين مختلفين، رغبةً في حب المال، ورغبة في تحقيق هدف ما، فهنا دعوة إلى معرفة كيفية التخلص من المطبات والمزالق، وخاصة مع المرتشين، والانتهازيين.

¹ - الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد- أسرار البلاغة في علم البيان- ط2 ص 07.

" ما يجلبوها, حتى يجلبوها", جناس ناقص؛ وذلك لكون التركيب اللفظي يقتضى ذلك بينما أخذ المعنى جوانب أخرى لم تكن تلقائية وإنما هي احترافية، كون المثل يبين أنه على الإنسان، أن يكون على معرفة وبينه بالقضايا والأشياء التي يجب أن يتعامل معها، حيث لا بد له مع ذلك أن تكون له كياسة وفطنة، لكي لا يُحتال عليه.

" طُول البال ايهد الجبال." جناس ناقص (البال - الجبال)؛ ويعني هذا المثل من ضمن ما يعني، المثابرة والصبر والحزم والعزم، دون الكلل أو الملل. وفي قولهم: "الأقارب عَقَّارِب."، جناس ناقص (الأقارب)، (عقارب).

وهو تشبيه بليغ، يصوِّر لُؤْمُ الأقارب، إذا أراد بك الشر، فاتخذ قائله، الجناس والتشبيه البليغ، والسجع، لحمل المعنى وتبليغه، فيصلُّ إلى السامع، ويحدثُ في نفسه وقعاً، ويكون له تأثير، لما فيه من جرس موسيقي جذاب.

وفيما يلي أمثلة ورد فيها الجناس، نوردها دون تحليل، ونبينُ مواطن الجناس، ونوعه: "إذا كان معاك لقمر بكمالوا، واش عندك في النجوم إذا مالوا"، جناس ناقص.

- "إذا تفاهمتُ لعجوز والكَّنة، يدخل ابليس للجنة"، جناس ناقص.

- "اعملُ كيما يعمل جارك، ولا حوّل باب دارك"، جناس ناقص.

- "الفم حارك, والمسلان بارك", جناس ناقص.

3- الطباق:

واحد من المحسنات اللفظية, وهو الإتيان بالمفردة وضدها, ويعرف كذلك بأنه الجمع بين متضادين أسمين أو فعلين أو حرفين, والطاق يعمل على تحليله الأسلوب, وجلاء المعنى, في صورة أوضح, كما يقال: تعرف المعاني بالأضداد, سواء باختلاف اللفظ, أو نفي المعنى, وهذا ما يسمى بطباق الإيجاب وطباق السلب, والطاق محسن لفظي يقوي ويحسن التعبير, ويكشف عن ما لا يمكن إظهاره بدونه, بالإضافة إلى قيمته المعنوية النفسية, ويسمى المطابقة والتطبيق والتكافؤ.

والطاق كغيره من المحسنات, لم تستغني عنه الأمثال الشعبية, لما يزيده من وضوح في المعنى تمتاز له النفس إعجاباً وفهماً فهو دليلٌ من الدلائل اللفظية والعقلية للمعنى المراد.

"هم ايضحك اوهم اييكي", الطباق بين فعلين, وهو طباق ايجاب يبين التناقض الكامن في هذه الحياة, بين ما يضحك فيها, وما ييكي, وهنال له دلالة عميقة, لا تقف عند ظاهر ما يدل عليه المثل, وكذلك قولهم: "أو ثنفيعُ الساعي, أو ثنفيع الراغي.", فالتضاد بين "الساعي" و"الراغي", الساعي بمعنى

الشراء أو الاستفادة والراغي الذهاب, وعدم التقبل, أي أن الشخص السلي لا ينفعه ما يقدم ولا ما يؤخر.

"إللي ايجيئها النهار, يديها الليل.", مقابلة بين جملتين مكوّنتان من أكثر من لفظين متطابقين, وهذه هي المقابلة, وهي اختلاف لفظين أو أكثر. "ايجيئها" "يديها", "النهار", "الليل".

"كي تشبع الكرش, تقول لرّاس غنيلي, أو كي تجوع الكرش, تقول لراس هنيني." مقابلة بين حالتين, حالة الشبع, وحالة الجوع, وما يعقب كلا منهما.

"اخدم يا صغري لكُبري, واخدم يا كبري لقُبري" طباق وجناس وسجع.
والطباق السالب, الذي يذكر فيه اللفظ ثم نفي معناه؛ مثل "وذن سمعت وذن ما سمعتش".

"عاملني كي خوك, وحاسبي كي عدوك." طباق موجب.

"كي كانت يُمّا كانوا خَوّالي, كي راحت يُمّا راحوا خَوّالي" مقابلة بين
 وضعين مختلفين, وضع العائلة المتماسكة بفل وجود الأم, ووضعها بعد رحيل
 الأم.

"كي كان حي مشناق تمرّة, كي مات علّقولو عرجون." مقابلة.

"اللي تحبّو قربو ليك, واللي تكرهو بعدو عليك" مقابلة, فبالرغم من
 سذاجة هذا المثل في معناه؛ فهو تحصيل حاصل, إلّا أنه يحمل هذه الدلالة
 البلاغية التي هي مقابلة.

4-التقسيم: ونقصد به عطف الجمل على بعض في الأمثال, أي التي

تتركب من أكثر من مقطع واحد, وهو موجود في الأمثال, ويضفي عليها
 إيقاعاً, وفهماً, أكثر لما خفي في الجزء الأول, بالإضافة إلى إيقاعها الهادئ
 الرتيب, ومن ذلك قولهم:

"خالط العطار/ تنال الشموم,

خالط الحداد/ تنال الحموم,

خالط السلطان/ تنال الهُموم"

تقسيم أحدث موسيقى داخل المثل, خاصة في تكرار (خالط وتنال).

"ألبس قدّك/ وخالطُ ندّك/ واللّي يعرف جدّك".

"عندما يكثرُوا الحُجَاجُ/ يغلى الدجاج/ الغني يوّلي محتاج/ والبنت على
بوها تعوّاجُ."

"خُوك خُوك/ لا ايعركُ صاحبك"

"ادّي لبنات على لَمَات/ واشري الخيل على السادات"

"اللّي حجّ حجّ/ واللّي عوّق عوّق."

5- التكرار: التكرار هو من أهم العناصر التي يعتمد عليها بناء المثل، والتكرار في الأمثال غيرها في الشعر فهو في الشعر "نمطان: أولهما يمثل به البعد القاعدي للنظام الشعري، الذي يبدو في الأوزان وما فيها من مقاطع وتفعيلات، ويخضع هذا النمط بصورة مباشرة لنموذج التكرار الحرفي الصارم، الذي لا تقلل التنويعات الزحافية من رتافته، وتتولى القافية دعمه وتأكده... والنمط الثاني، يتمثل في مجموعة الأصوات والكلمات اللغوية الفعلية، التي تنفذ ذلك النظام في كل بيت وقصيدة، ويتضمن توافقات الأصوات، وقيم الموسيقى الداخلية الكامنة فيها".¹

¹ - د لخضر بلخير - البنية اللغوية لروميات أبي فراس الحمداني- أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة - إشراف الأستاذ السعيد هادف- جامعة الحاج لخضر باتنة- 2004-2005 ص 90.

وإن كان هذا هو التكرار في الشعر، فإن التكرار في المثل هو تكرار اللفظ أو العبارة لترسيخ المعنى في الذهن وتأكيد، كما يلعب دورا فعالا في إظهار جرس موسيقي " فهذه الوسيلة أي التكرار يعطي سلاسة للغة المثل، كما تساهم في خلق الإحساس الذي يصاحب الحركة".¹

ومن الأمثال التي ورد فيها التكرار قولهم:

- "خُوكْ خوك، لا ايغركْ صاحبك"؛ فالتكرار نجده هنا في لفظ خوك

لتأكيد المعنى توكيدا لفظيا أكسب المثل خفة وسلاسة.

- "شهادة لفعال، خير من شهادة الرجال."

- "شوية للربي، وشوية للعبد."

- "الصنعة جبل، والجبل ما يتحرك من بلاستو."

- "عندي ما عند السلطان، اوما نكلم غير فلان وفلان."

- "اللي عجبو صوتو غنا، واللي عجبو عودو دنا، واللي ما اصبر ما يتنهنا".

- "ما غاضنيش اللي انقال في، غاضني اللي جا ورد علي".

¹ - باية أديب عابدة- مقال : المثل الشعبي فكر وفن- عنابة جانفي -1981- ص 24.

ومن التكرار في الحرف ما رُود في قولهم: "يا العسَّاس ايعس اوينعس"؛
فتكرار حرف السين أضفى جرساً موسيقياً هادئاً خاصة وأن السين حرف
مهموس هادئ.

والتكرار في الأمثال الشعبية تكرارات أفقية له أثر في تحقيق الإيقاع
الصوتي وإفراز المعاني والدلالات من جهة، والتأثير في الملتقى من جهة
أخرى، فتكون الكلمة المكررة هي مركز الثقل الذي ينطلق منه المعنى إلى
باقي الكلمات المجاورة لها، لبلوغ دلالة وهدف معينين.

ب- لغة المثل:

من خلال هذا الشق من البحث، سنتطرق للغة المثل، بوصفها المظهر
الخارجي له و التي تشكل المبنى الذي ينتهي بحمل الكثير من الدلالات
والأفكار التي تتحول إلى رسالة يتلقاها المتلقي، خاصة وأن الدراسات الحديثة
تنصب على دراسة معنى المعنى، واللغة تشكل الإطار الذي تتحرك فيه المعاني،
التي بواسطتها تدفع الكاتب أو القارئ إلى التميز والتمييز، بين المترادفات
الكثيرة التي تشكل النص الذي يصنع الإبداع.

فاللغة هي أداة يعبر بها مستخدمها أدياً كان أو مفكراً أو مبدعاً، عمّا
يختلج في نفسه من أحاسيس وعواطف وخواطر وأفكار وقيم وعبر وعظومات،

وخبرات, تمخضت عن تجارب عدة كما هو الحال في الأمثال, إذ أنه قيل: "إن الإنسان يفكر بلغة".

وعرفها ابن جني بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".¹

وتعريف ابن خلدون للغة تعريف شامل فهي الصوت والتعبير الإنساني, هي لغة التواصل التي تميز الأفراد والجماعات هي "ليست أصواتاً تنطلق من عبث إلى عبث وإنما هي تلك الوسيلة التي تصل بين الناس وتكون مصورة لتفكير ما",² واللغة العربية هي أفصح اللغات على الإطلاق, وأوسعها بألفاظها العذبة وتراكيبها الفريدة وحسبنا أنها لغة القرآن الكريم لغة الضاد.

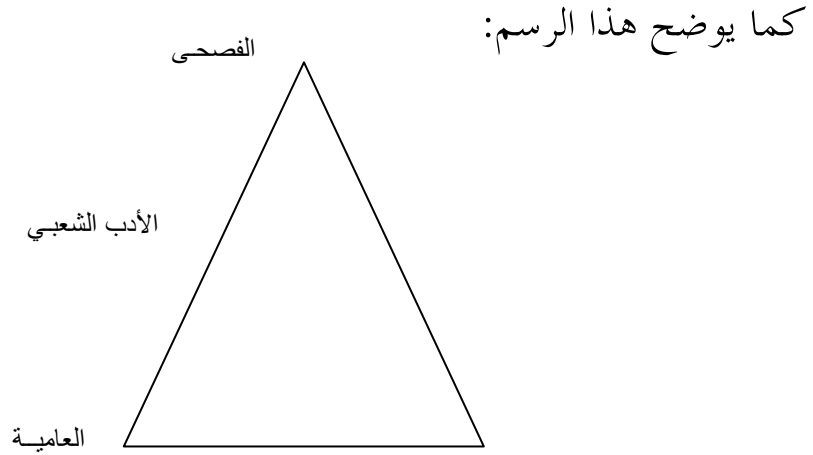
وإذا كانت اللغة الفصيحة هي لغة الأدب الرسمي فإن لغة الأدب الشعبي ليست هي لغة العامة المستخدمة في التخاطب اليومي وتقابلها الفصحى.

هي لغة الإبداع في الأدب الشعبي, لغة ترتقي به من العامية, ولا تصل به حد الفصحى, هي لغة أرقى من العامية لأن المبدع الشعبي أراد بها التميز لهذا بدت عليها آثار الصناعة الفنية.

¹ - ابن جني- الخصائص- تحقيق محمد علي النجار- دار الهدى - بيروت- ج 2 - ص 33.
² - عبده الراجحي فقه اللغة-دار النهضة العربية-بيروت- ص 207

صحيح أنها لا تبلغ مبلغ الفصحى في خضوعها لصرامة قواعد اللغة والنحو والصرف، لغة اهتم بها المؤرخ ابن خلدون، وعدّها لغة لها خصائص وقواعد: "ولعلنا لو اعتنينا بهذا اللسان العربي لهذا العهد (يقصد عاميات الأمصار المفتوحة) واستقرينا أحكامه، نعتاض عن الحركات الإعرابية التي فسدت في دلالتها، بأمور أخرى وكيفيات موجودة فيه؛ فتكون لها قوانين تخصها ولعلها تكون في أواخره على غير المنهاج الأول في لغة مضر".¹

فلغة الأدب الشعبي لغة تعبر عن مستويات مختلفة، ويمكن القول أنها لغة تقترب من الفصحى وليست بالفصحى التي لها أثر العامية لكن تعلو عنها



فكما هو موضح، أن لغة الأدب الشعبي تتوسط اللغة الفصحى، واللغة العامية.

¹ عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دت ص 478.

ويتفاوت هذا الاقتراب من لهجة إلى أخرى, ويدعم د- محمود ذهني هذا الرأي بقوله: "الأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة من الصعب وصفها أو تحليلها, ولكنها على وجه القطع ليست عامية, وعلى أساس الترجيح فصحي, راعت السهولة في إنشائها, وإمكان إعطائها في القراءة, مع قدرتها على المشاكلة, بحيث أصبح كل فرد يحس بها, كما لو كانت لهجته المحلية الخاصة".¹

وهناك من الدراسات من مدحها, وعدها لغة راقية تحتاج إلى دراسة واهتمام. غير أن لها خصوصية منحتها بطاقة التأشيرة, لبلوغ هذه المكانة, وهذا المبلغ, والقدرة على التعبير لتصبح "اللغة في الأدب الشعبي جزءا دالا, هاما, من أجزاء الشخصية القومية, تحمل تراثا عريقا, أعمق من مجرد ظاهرها المستخدم, والأدب الشعبي يحمل تراث أمة بأكملها لا تراث فرد واحد, وهو لهذا لا يعبر عن فكرة "الفرد", ولكن فكرة "الجماعة", فيصبح بذلك ضميرها الحي المتحرك, ووجدانها المعبر عن تجربتها الحياتية, وموروثاتها, وأمالها, ومن هنا تجيء خصائصه الفنية, المضمونية, المنعكسة بالتبعية على منتقيات مفرداته وتراكيبه وقد يستحسن في هذا المجال العكوف في دراسة تطبيقية, على

¹ - د محمود ذهني, الأدب الشعبي العربي "مفهومه ومضمونه", مطبوعات جامعة القاهرة بالخرطوم (5) دار الاتحاد العربي للطباعة, 1972 ص 81.

نصوص من الأدب الشعبي، عكوفاً لغوياً بحتاً، لاكتشاف هذه العناصر الثرية، في الأسلوب والتراكيب والجمل والمفردات ودلالات الموروث اللغوي، بل وتطور حركة المفرد اللغوي، من حيث الدلالة أو المخرج الصوتي، من جيل لآخر، ومن عصر لعصر".¹

كما يذهب د -محمد عيلان، إلى أنّ لها بواعث مختلفة عملت على نشأتها وتداولها، وأنها خاضعة لأساليب فرضت مكانتها في التعبير، مما يجعلها قابلة للدراسة، شأنها شأن الأدب الفصيح، يقول: "هناك بواعث نفسية واجتماعية واقتصادية وفنية وغيرها عملت على نشأة الأمثال وشيوعها وتداولها وعلى بقائها حية بتكرار هذه البواعث وواردة فيها، على سبيل التلميح أو الإشارة أو ما شاكلها، ثم هي صيغ وأساليب لها مكانتها في التعبير يجيد العامي فهمها ويعرف حقيقتها، ويتأثر بمضمونها وهو ما يجعلها قابلة لأن تخضع للمعايير الجمالية والنقدية، التي يخضع لها غيرها من فنون القول".²

ولغة المثل الشعبي، لا تترفع حتى تغلب فهم الجمهور من الناس، ولا تنزل بمستواها حتى لا ترقى إلى الذوق السليم والصياغة المتفردة التي تمتاز بها، خاصة وأن تراكيبها، تحكمها الفطرة؛ ليكون نتيجة أتت على لسان قائله،

¹ د حلمي بدر، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية، ط2، ص17-18.
² د-محمد عيلان، الأمثال والأقوال في الشرق الجزائري، ص213.

فتلفظ به مخضعا إياه إلى عملية تبديل لغوية وأدبية تدخل فيها الإبداع." ومن صفات الرجل العامي, أن منحاه الخاص في الحياة, هو منحى بسيط وغير معقد, وذو طبيعة تنفر من اللف والدوران, أو الإبهام والغموض, ومن ثمة فهي تتعامل دوما مع الفكرة البسيطة والواضحة, وهي قد ترقى قليلا عن أسلوب الكلام العادي, في المحتوى والوزن والمعنى, إلا أنها تظل دائما ذات مدلول مباشر مفهوم للعامة, ولا يرقى إلى مستوى الحكم العميقة الدلالة".¹

غير أن الاستعمال المتواصل والمتواتر للأمثال في لهجتنا الشعبية, أحدث تغييرا في المثل إما بالتقليل من ألفاظه أو زيادتها بما يتناسب والموقف والمقام الذي قيل فيه, خاصة فيما يتعلق بنطق الأصوات مثل قلب (الجيم) (زايا), كقول أهل الشرق مثل منطقة عنابة والمناطق الحدودية الشرقية: "زوز انسا في دار كي زوز عقارب في غار", بينما في الشرق الجزائري كباتنة وخنشلة يقال: "زوج نسا في دار كي زوج عقارب في غار".

وقلب القاف كافا ويغلب هذا على الجهة الغربية للشرق الجزائري منطقة جيجل والمسيلة مثل: "اللي تكتلوا مايحي ليك فازع".

¹ -د- أحمد بن نعمان, سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية, ص331.

فالتغير بين "تكتلو" و"تقتلو"

وهناك من يقلب الشين سينا في مثل قولهم:

"يُخلف ربي على السجرة وما يخلفش على قصاصها"

فالتغير في قولهم: "السجرة" ويريدون "الشجرة" فلغة الأمثال نابعة من

لهجة المنطقة التي قيل فيها ونبع منها المثل، أو وصل إليها، عن طريق الشيوخ

والانتشار؛ فبعض الأمثال متكررة في المعنى مع اختلافها في اللفظ، من منطقة

إلى أخرى، داخل الوطن. (بحسب اللهجات المحلية)، خاصة وأن أهم ما يميز

اللهجات الجزائرية المحلية، ظاهرة الاقتصاد اللغوي، أو التخفيف على حد

تعبير اللغويين القدامى.

فمثلا: ظاهرة الاقتصاد اللغوي ما نلاحظه في الأمثال كتخفيف الهمزة،

أو حذفها، سواء البداية أو الوسط أو آخر الكلمة. كقولهم: "أضرب لمرا بالمرأ،

ماشى بالعصا." فهنا حذف وتخفيف للهمزة (مرا-امراة).

"اللي اتبع النساء، ايبات البرا" فهنا حذف الهمزة في قولهم: (النسا)

بدل (النساء). وحذف الهمزة واضح كذلك في قولهم: "ليام مع ليام دارت،

أو خوذ بنت لجواد ولو بارت." حذفت الهمزة في كلمة (ليام) بدل (الأيام).

وهكذا في الكثير من الأمثال. وبالإضافة إلى ما سبق ذكره من إبدال للحروف بحسب اللهجات، والتخفيف في الحروف خاصة الهمزة، نجد الإماتة؛ أي تحويل الحركة وإبدالها من حركة إلى أخرى، كتحويل الفتحة إلى كسرة. وجاء هذا في مثل قولهم: "الخَيْرُ بِالْخَيْرِ وَالْبَادِي أَكْرَمُ، وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ وَالْبَادِي أَظْلَمُ." فكانت الإمالة، بتحويل الفتحة في (الخَيْرِ) بدل (الخَيْر) والغرض من ذلك؛ لكي تنسجم الأصوات عند النطق بالمثل. فلا يهم قائل المثل، أن يتلفظ بالمثل ويراعي فيه سلامة الشكل أو الحركة الإعرابية السليمة، وإنما يهمه معنى المثل، الذي يريد إبلاغه للمتلقي، وإيصال المعنى بأبسط طريقة ممكنة. "وبذلك تكون الأمثال الشعبية في الثقافة الجزائرية، من أكثر عناصر الأدب الشعبي شمولية للفئات الاجتماعية، وأكثرها تعبيراً عن نفسية غالبية أفراد الشعب وإحساساتهم، وانعكاساً لما يخالج ضمائرهم، وما تصبوا إليه نفوسهم، من نشر للقيم التي يتمسكون بها، ويرغبون في نشرها، تحقيقاً لما في أعماق الأفراد وأذهانهم، من المعتقدات الراسخة، بشأن المثل العليا التي يطمحون إلى المحافظة عليها، وجعلها سائدة في العملية قولاً وفعلاً."¹

الجملة في الأمثال الشعبية

¹ - المرجع السابق، ص 348.

الجملة هي المكون الأساسي للمثل، وكل لغة تستلزم نظاما متناسقا من الكلمات المرتبة في جمل، يرجى منها تحقيق الفهم والإفهام، والتأثير في السامع أو الإخبار أو النهي ولهذا يدرس علم التركيب، ونعني بعلم التركيب (المستوى التركيبي)، نظام الجملة من حيث هي كلام مفيد، وإذا كانت اللفظة تتكون من مجموعة أصوات، فإن الجملة تتكون من مجموعة ألفاظ، تُركب وفق نظام معين، بحسب الدلالة المقصودة من الكلام، ولهذا فعلم التركيب يدرس الوظيفة التي تؤديها الكلمة داخل نظام الجملة، كما يدرس العلاقات بين مختلف الكلمات المكونة للجملة .

خاصة وأن " النصوص النثرية والأدبية عموما، بكونها ذات صلة وثيقة بمجاهيل النفس الإنسانية، وما يدور حولها من مؤثرات خارجية ، تكسبها مجمل الأبعاد التي تختزل من خلالها النطاقات الظرفية والسابقة واللاحقة، والمتطلع إليها، لتكوّن منها مجموعة تفاعلات ارهاصية تعبيرية، تظهر في أشكال متعددة، تنقسمها الفنون الأدبية، وتمتلك أبرع وأسرع الطرق للتعبير

والتجاوب مع الذات المنفعلة أو الأخرى, التي تتجاوب معها, في نطاق التأثير المتعة.¹

والتراكيب في اللغة عديدة ومتنوعة, تتوزع على الخير والإنشاء, ومن هذا الأخير: الأمر والنهي والنداء والاستفهام, والتعجب والشرط...

والأمثال تعبير عن مواقف الإنسان, وهي إبانة عن شخصيته وميولاته, وترجمة لحياته الواقعية, تحتزن علاقاته وسلوكاته وقوانينه, خاصة وأنه لصيق الظرف, قريب الأداء, يتوغل داخل أوصال المجتمع, شارحا ومعبرا بل يقود المسار ككل داخل نطاق الفنون الأدبية الشعبية, لما لها من الموقع الهام, الذي يصور الواقع ويعبر عنه, فتعددت أساليبه بتعدد أغراضه, لأداء المعنى أداء حسنا, وبلغظ منتقى, حرصا على إيصال الفكرة, وتعميمها, ومن الأساليب, التي جاءت وفقها جمل الأمثال:

1- الأسلوب الخبري: التراكيب الخبرية كثيرة هي في أمثالنا

الشعبية, التي تساق تارة في جمل اسمية أو فعلية, لأن المثل هو وصف لحدث أو فعل أو سلوك ما, كما أنه وصف لذوات وشخصيات.

¹ د محمد حجازي, الحياة الأدبية من البعثة النبوية إلى نهاية الخلافة الراشدة, بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الأدب العربي القديم, إشراف د- الطاهر حجار, جامعة الجزائر 2003-2004, ص 420.

غير أنّه لارتباط المثل بحادثة, وتغير معناه من سياق إلى آخر, يجعل الأسلوب يتغير ويفسر تفسيراً آخر, جديداً حسب الواقعة الجديدة التي نطق به فيها, خاصة أن "الأمثال والأقوال حين التلفظ بها إما أن تكون إشعاراً أو إعلاماً, لمواجهة مشكلة من المشاكل أنت واقع فيها, بحيث تساعدك على الوصول إلى حل من الحلول, فهي إخبار وفي كل ذلك يلجأ المتكلم إلى أساليب متعددة, مساعدة على فهم الخطاب, والتأثر به, إيجاباً أو سلباً".¹

فالأساليب تفسّر حسب حاجة الظرف, والمقام الذي من أجله قيل, فحين يقول المثل: "الفم المقفول ما تدخلوا ذبانه"; فهو أسلوب خبري يعني أن الإنسان الذي يكثر الصمت لا يقع في الخطأ, مثل بسيط في ظاهره, لكن في باطنه يحمل حقائق يرمي بها إلى أبعد من ذلك؛ فهو ينهى عن كثرة الكلام, إذا وضع في سياق من يزرع وينهى, ومن ناحية يحمل قائله غيره أعباء أخطائه. و"الفرس على الفارس" أسلوب خبري يحمل معنى عميق ومرمى بعيد, ففي الظاهر يخبر على أن جودة الحصان وقوته وسرعته هي صفات علمها له الفارس الذي دربه وركب عليه, بينما المعنى الباطن هو التهكم والسخرية من كل من لم يعرف كيف يربي ابنه, أو يوجّه زوجته,

¹ د-محمد عيلان, الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري, ص 194.

فهو ضعيف الشخصية, كما يضرب مدحا لمن نجح في الأمر الذي أوكل إليه فأجاد وأفاد.

"بات ليلة مع أجران, أصبح ايقرقر." يخبر عن تحول سلوك الفرد من حال إلى حال. "الْغَمُ يَتَّقَالُ غَرُ اثْعُرْغُورَثُ أَثْيُومَاسُ يَثُوهَ عَرْغُورَنَسُ" أسلوب خبري والمثل يضرب فيمن يرى عيوب الناس, ولا يرى عيوبه, فهو يخبر عن سلوكه ويصرف تصرفاً مشيناً, يعرف به الكثير من الناس .

"كي كانت أمّا كانوا اخوالي كي راحت أمّا راحو خوالي."

إخبار عن حال سابق, كان بوجود الأم وزال برحيلها.

"هَرَبْنَا مِنَ الْقُطْرَةِ, طَحْنَا فَالْشَرَّارَ." فهو هنا إخبار عن التهرب من المسؤولية والنتائج الوخيمة التي تترتب عن تراكم المشاكل, فمن بسيطة يمكن التغلب عليها بسهولة, إلى صعوبة لا حل لها.

- "زيارة البلدان رياسة, او معرفة الرجال كنوز", نجد أن الحل والترحال له فوائد لا يمكن إنكارها, حيث أن الإنسان يتعلم الكثير ويقيم علاقات جديدة تعود عليه بالخير الكثير والخبرة التي يكتسبها من غيره.

"نتائجها أزواجوا، وهي فرحانة بلقُم لعراس." يعرض هذا المثل السذاجة والحمق، فبدل أن يسعى الإنسان، إلى تغيير وضعه، إلا أنه يستسلم للأمور ويقابلها بعدم الاكتراث.

"طَبَّة في الفراش، خير من لمرّا اللّي ماتضناش" يخبر المثل عن احتقار المجتمع للمرأة العاقر، وعدم تقديره لوضعها، وأن أتفه الأمور أفضل منها، في الغالب.

"رزق لحرام، إرُوح في الظلام."

يشير المثل بأسلوب خبري، إلى أن الرزق الحرام مهما طال أو قصرت مدته فسيكتشف مصدره، ويضيع كالهباء المنثور.

"المجحاح، يتعشى مرتين."

جملة اسمية يخبر فيها قائلها عن المبتدأ "المجحاح" ويحكم عليه بسوء التسيير وضياح المال، فيما لا فائدة فيه، فلشدة تقشفه أضاع الفرصة الأولى، واظطر لتكرارها مرة أخرى. وهناك مثل مكمل له يقول: "صُوارد المجحاح يديهم المرتاح." وهذا يعني أن، المجحاح يكثر الأموال ويخل نفسه وفي آخر المطاف يرثه من هو مرتاح ولم يتعب في جمع هذا المال وتكثيره.

"كثرة الصحاب, توَدّر خيارهُم.", يخبرنا هذا المثل في صيغة تحذير عن خطورة الإكثار من الأصدقاء, لأن كثرتهم تجعل الإنسان لا يميز بين الصديق الصدوق والعدو اللدود.

"قلْبِك, هو خبيرك.", يخبر هذا المثل أن دليل الإنسان هو قلبه.

"الحَمَام المكسور, ايدُور على البُرج الخالي.", يخبر هذا المثل عن حال حمام كُسِر ففر إلى مكان آمن, حتى يلتئم جرحه, وهذا هو حال الإنسان الذي آلمته نكبات الدهر وجرحته المصائب والمصاعب, فلا يجد مأمناً إلا الإختلاء بالنفس والإبتعاد عن الناس واللجوء إلى طلب العون من الله سبحانه وتعالى الذي يحيط عباده برحمته وعنايته فالمثل يضع الإنسان في موقف الصبر والإيمان بقضاء الله وقدره وأن الله لن يتخلى عنه.

"طول البَال, ايهدّ الجبال.", يخبر هذا المثل أن الصبر وعدم التسرع والتريث واللجوء إلى حكم العقل بدل العاطفة, فبتحكيم العقل في الأعمال, تكون له القدرة على إحداث تغيير كبير والنتيجة مضمونة لا محال .

ويوافقه المثل القائل: "الدوام, يثقب الرُخَام" ومعناه لو أخذنا لوحة رخام ودام الإنسان على حكها بأصبعه سيحدث فيها ثقباً ولكن بعد فترة طويلة وجهد وصبر.

"الدَّابُّ رَاكِبٌ عَلَى مَوْلَاهُ"., يخبر هذا المثل عن الفوضى العارمة, ووضع المسؤولية في يد من هم ليسوا أهلاً لها فيختلط الحابل بالنابل.

أسلوب الشرط:

أسلوب الشرط هو من الأساليب الغالبة في الأمثال الشعبية, يأتي أسلوب الشرط بصيغ لفظية في جملة شرطية وجوابها, وهو يعد من الأساليب المستخدمة لتأكيد المعنى وهو تعليق شيء بشيء آخر, "ولذلك فإن الأمثال والأقوال لا تترك فرصة التأمل, كما تفعل الحكمة, بل تشير إلى الداء يصاحبه الدواء, وإلى النصيحة مع ما ينتج عن تركها وعندها تكون للإنسان فرصة الاختيار بين حالتين لا بد من إحداهما", أو يكون عاجزا عن تغيير حال وصل إليها لأن الأمر قد حُسم فيها قبلاً, وما قيل المثل إلا للتذكير, تأتي أداة الشرط إما (إذا) المعروضة في الدرس اللغوي, وإما (إلا) التي بمعنى إذا كان (لو كان) (اللي) (من) (كي) (ما).

"لَسَانَكَ حَصَانُكَ, إِذَا صُنْتُو صَانُكَ إِذَا خُنْتُو خَانُكَ."

"لَا تَعَارَكُوا الطَّوَا حَنِيةً, اسْتَحْفَظْ عَلَى قَمَحَاتِكَ."

"اللِّي مَاعْنَدُوشْ أُمُّو, ادير حجرة في فُمُو."

"إذا حلفوا فيك النساء، لا تنسى."

"ما تخلط روحك مع النخالة، ما ينقبك الدجاج."

"كانك زين، أستر روحك من العين، او كانك شين أستر فضايحك."

"من جاور لجوَّاد، جاد بجودهم، ومن جاور الأنذال، زاد عناه."

"من جاور البرمة انطلّى بمومها، ومن جاور الصّابون زاد نقاه."

"منين ماتت المرحومة، ماكلت كسرة مرقومة."

"واين تروح الكبدة، ايروح القلب."

"لو كان جا يجرّث مايبيعوه."

"لو كان نهاتو امو على البيضة، ما ايجيب الفلّوس."

هذه نماذج من الأدوات التي تبدأ بها الجملة الشرطية في الأمثال الشعبية،

كما يلاحظ محافظة المثل على تركيب أسلوب الشرط من فعل الشرط

(ماض)، فعل جواب الشرط (ماض)، فعل الشرط (مضارع)، فعل جواب

الشرط (مضارع).

جملة جواب الشرط (فعل ماض)، جملة جواب الشرط (فعل مضارع).

الماض: "اللي خفنا منو طحنّا فيه" -

" وإلا جات, تصيبها سبة, وإلا راحت تقطع السلاسل".

"اللي ربطها بيديه إحلها بسنيه."

"اللي بغا(ماض) الورد, يصير(مضارع) لعذابو."

"اللي يحب (مضارع) لمشوي, يعرّي (مضارع) على ذرعيه."

جملة الشرط جملة فعلية, جملة جواب الشرط جملة اسمية.

"اللي يتكل على ذراعوا, أولادو ما جاعوا."

"اللي يقول الصّح, راسو يتنّح."

جملة الشرط جملة اسمية جملة جواب الشرط جملة فعلية.

"اللي مكتوب على الجبين, لازم تشوفوا العين."

"اللي بلا قلب, يموت سمين"

"اللي ما هو ليك, يتخالفو عليه يديك"

جملة الشرط جملة إسمية وجملة جواب الشرط جملة إسمية

"إذا كان الرّاجل واد, لمرة سدادو."

والملاحظ أن هذا التركيب لهذه النماذج من الجمل الشرطية لا يخالف ما جاء في اللغة العربية الفصحى، و أنَّها جمل متلازمة، لا يمكن استغناء الواحدة منها عن الأخرى، غير أن الأداة الرابطة بين جملة الشرط وجواب الشرط قد تكون نفسها في الفصحى مثل (إذا) (ما) أو أداة خاصة بلغة الأدب الشعبي أو نادر العثور عليها، وما يربط الجملتين هو الرابط السياقي، والتقسيم الموجود في المثل؛ فحين يقول المثل:

"إذا كان صاحبك أعور، شُوفو على العين الصحيحة"؛ في هذا المثل الذي جاء على أسلوب الشرط دعوة إلى ذكر محاسن الصديق لا عيوبه ومساوئه، حتى وإن كانت فيه نقائص. والملاحظ أن أداة الشرط واضحة وهي (إذا).

"إذا مكتوبك مقدود، تركب وتقود"؛ إن هذا المثل يتحدث عن الحظ وما يكسبه لصاحبه فمن كان ذا حظ وافر (مقدود) فالنتيجة أن تسير الأمور كما يشاء ويرغب وسيحرك عجلة الزمن ومسار الحياة لصالحه.

"لو كان ما فمي ولساني، أروح لقبري هاني."؛ مثل يجمع معاني متعددة في جملة الشرط، واعتراف بما وقع فيه الإنسان من أخطاء جلبها له لسانه وكما يقال: "لسانك حصانك إن صنته صانك، وإن خنته خانك"؛

فهنا تحسر وندم على ما فات, لأن جواب الشرط يوحي بذلك فلو لم يتم فعلا الوقوع في الخطأ لدخل الإنسان الجنة ففي المثل نقل لموقف من مواقف الرهبة والخوف.

" اللّٰي ما هي كاتبتلك, اطيح من فمك."؛ وهنا أيضا نجد المثل يقرر حقيقة أخرى في أسلوب شرط, لا مرء فيها, وهي أنه من لم يكتب له شيء ويقدر له من عند الله فإنه لن يمتلكه, ولو كانت لقمة في فمه, فإنها تسقط ولن يتلعتها.

وهكذا أدى أسلوب الشرط حقائق ومعاني قررناها قائلوا الأمثال,الذين لم يتركوا للإنسان حرية التغيير, لأنها أمور محسومة, لا مفر و لا مناص منها.

ومن الأساليب الإنشائية الواردة في الأمثال الشعبية:

1-أسلوب الأمر: هو من الأساليب الواردة في الأمثال

الشعبية,التي يبدأ الكثير منها بالأمر, الذي هو من الأساليب الإنشائية الطلبية, والذي يخرج إلى أغراض أخرى غير الطلب كالالتماس أو الدعاء أو التعجيز أو التهديد أو السخرية...

وأساليب الأمثال الشعبية ليست بمنأى عن هذه الأغراض البلاغية التي تتناسب مع الموقف الداعي إلى المثل وملابساته ومقتضيات المقام والأبعاد الدلالية المناسبة لذلك كله، وجميع هذه الأغراض تصلح لاستخدامها في الأمثال لأن مواضيعها من مختلف مناحي الحياة، فهي تصلح أن تفيد الدعاء والتهديد والتمني خاصة النصيح... فقد وردت في تراكيب إنشائية متعددة الصيغ والأغراض البلاغية، يقول المثل: "أحرز رُوحك، لا تُخون جارك"، في هذا المثل أمر يفيد النصيح ويشير إلى عدم تخوين الجار فعليك أولاً أن تتأكد من نفسك.

"جوّع كلبك، ايتبعك"، مثل يتهم ويسخر قائله من الإنسان الذي لا قيمة له والحقير الذي يصنع من نفسه آمراً ناهياً لا يصغي لأحد، ويتكبر ويتجبر، فهذا المثل ينصح بمقابله بالصمت وعدم الاكتراث بما يقول أو يفعل، فمهما طال الزمن أو قصر، سيجد نفسه بحاجة إلى غيره ممن كان لهم فضل عليه ويعود لطلبهم مرة أخرى،

"كُونْ ذيب لا يكلوك الذيابة"، هذا المثل يبين مساراً آخر قد لا يقبله البعض ويرون أن فيه تحريضا على الإساءة ولكن المتأمل له وتما في الحياة، يدرك حقيقة ما يصبو إليه، فعلى الإنسان أن يحذر من الآخرين

ويتربص بهم قبل أن يتربصوا به، فالمؤمن القوي خير وأحب عند الله من المؤمن الضعيف.

"خَافَ رَبِّي أَوْ خَافَ اللَّيِّ مَا يَخَافُ رَبِّي" في هذا المثل دعوة إلى الإيمان بالله، والإخلاص له في العبادة، وأمر بالحنز من الإنسان الذي لا يخاف الله ولا يبالي بما ينتظره فهذا الشخص لا تنتظر منه الكثير، لأن أي شيء يمكن أن يفعله يلحق بك الضرر لأنه لا يخاف من شيء.

"اضْحَكْ لِدُنْيَا تَضْحُكَ" دعوة ونصح لطلب السعادة والفرح والتفاؤل في هذه الحياة رغم العقبات والصعاب وهذا يلخصه قول الشاعر إيليا أبي ماضي: "كن جميلاً ترى الوجود جميلاً".

"أَبْنِي أَوْعَلِّي، سِيرِ أَوْخَلِي" أوامر أربعة متعاطفة في هذا المثل، وما هي إلا نصائح يوصي بها المثل ويحث على العمل بها، فالبناء لا بد منه فالسكن ضروري في حياة الإنسان فيأمن على أبنائه.

"دِيرِ صَبْعَكَ فِي عَيْنِكَ، كَيْمَا تَحْسَ أَنْتَ إِحْسَ خَوْكَ"، في هذا المثل طلب بوضع الإصبع في العين والأكد أنه سيؤلم فكذلك أخوك فعليك أن تحس بما يحس به، وبما يشعر به الآخرون وهذا يوافق المثل القائل: "ما يحس بالجمرة غير اللي كواثو".

والمثل الشعبي جاء فيه كثير من الترابط بين الأمر والشرط في صيغ الحديث كهذا المثل:

"إذا راك شاد، السما اطلقها"، يضرب لمن يعتز بنفسه اعتزازا يصل به إلى الغرور والترفع، أو الذي يصر على رأيه ولا يأخذ برأي الآخرين فيقال له هذا المثل لإسكاته وإبطال رأيه، ولفظة "أطلقها" أمر، والغرض منه التعجيز.

"أقصد الدار لكبيرة، إذا ما كليت تبات في الدفا" في هذا المثل أمر وشرط فيه نصح باللجوء إلى البيت العامة التي يكثر فيها الناس، فالأكيد أنهم على اختلاف أعمارهم وميولاتهم ورغباتهم فمنهم الجائع والتعبان فإن لم يجد الأكل سيجد الدفء، الذي قد يستغني عنه البعض ولا يمكن للآخرين الاستغناء عنه.

"إذا كذبت، أكذب كذبة تعيشك عام"، في هذا المثل نهي عن الكذب وسخرية وتهكم من الكاذب الذي قد يكذب كذبة صغيرة تكلفه غاليا، فيخاطبه صاحب المثل ويعطيه النتيجة أن الكذب يظهر طال الزمن أو قصر وإذا شاء أن يكذب فمن الأولى أن يكذب كذبة لا يمكن كشفها بسرعة والفضيحة أكيدة.

وهكذا فالأمثال قد تشتمل على أسلوبين ضمن تركيب واحد، لتعزيز القول في الموقف الذي قيل فيه.

2- النهي والنفي: وهما من الأساليب الإنشائية الطليية والأسلوب

الإنشائي أكثر تضمينا وتواجداً، في الأمثال الشعبية، وذلك لحاجة الظرف والمقام. فهي إما دعوة للقيام بمهمة، أو نهي عن القيام بها.

ويظهر النهي مثلاً في قولهم:

" لا تشكر اللّٰي ماشي ليهم، ولا تذمّ اللّٰي جاي من عندهم"، في هذا المثل نهي غرضه النصح والإرشاد؛ بمعنى على الإنسان ألا يحكم على الغير قبل أن يعاشرهم، ويختلط بهم لأنه قد يجدهم في مستوى غير الذي طمح أن يكونوا عليه، ويجب عليه ألا يذمهم بعد الخروج من عندهم، لأنه من خصال المسلم ألا يتكلم في الغير بسوء حتى وإن كان ما قد يقوله صحيحاً ينطبق عليهم.

" لا تأمن، لا تخدع"، يضرب هذا المثل نهيًا عن عدم تصديق الغير، دون تروي ونهي عن الخداع والتخوين وسوء الظن.

" لا تشري من خيل ابرير، لا تدّي من بنات العرس"، هذا المثل يضرب في النهي عن تصديق المظاهر لأنها أحياناً تكون خداعة.

" لا يعجبك نوّار الدفلى فالوآد دايّر الظلايل، لا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل"، وهو مثل ينهى عن تصديق المظاهر الخداعة.

" ما تَخَلَّطَ روحك مع النخالة ما ينقبك الدجاج " يضرب هذا المثل في توطين النفس واختيار الجماعة، والرفقة الحسنة، ونهى عن مخالطة من هم يثيرون المشاكل حولهم، وهذا ما يشبه كذلك قول المثل " قولي شكُون صاحبك نقولك اشكون أنت " .

والنفي في الأمثال كثير ففي قولهم: " ما يُقعد في الواد غير حجّارو " هذا المثل يدل دلالة عميقة على أن كل شيء زائل ولا يوجد من يمتلك سمة الخلود إلا الحجارة فهي باقية بقاء الوادي، فمثل هذا الأسلوب في هذا المثل يؤكد بلاغة المثل الشعبي الذي لا يقل عن نظيره في الأدب الفصيح.

" العدو ما يوّلي صديق، والنخالة ما توّلي دقيق "، في هذا المثل عرض لحقائق استحالة أن تتغير، كالعدو الذي يستحيل أن يصبح صديقاً في يوم من الأيام حتى وإن كان الظاهر يدل على ذلك فالباطن عكسه، ك(النخالة) التي لا يمكن أن تتحوّل يوماً ما، وتصير دقيقاً.

" ما تدي غير اللي كاتبلك " ينفي المثل أن يأخذ الإنسان أكثر مما كتب له أخذه وحصوله على ما لا يمكن أن يكون له.

" الجرح يبرأ يا صابرة، وتداويه الضميدة، وكلام العيب لا يبرأ، يعيا ايولي ضربة جديدة"، فهذا المثل يتحدث عن موضوع كثير حصوله، وهو

إلحاق الأذى بالغير خاصة ما يجرح الفؤاد من كلام عيب لا يمكن نسيانه،
ففي هذا المثل مقارنة بين صورة الجرح الذي يلتئم وصورة كلام العيب الذي
لا يمكن أن يلتئم.

" اللّي يدو في النار, مشي كي اللّي يدو في الماء.", ينفي مشاهة, حال
لحال من هو في أمان وطمأنينة, بحال من يعيش في ضنك تحيطه الهموم من
كل جانب.

3-الإستفهام: وجاء الإستفهام في الأمثال في مثل قولهم: "وين كنّو

يا جدّيان كي كنا جزارة" استفهام غرضه التحسر على فقدان مصلحة أو
منفعة كانت سهلة في وقت مضى عندما كانت الظروف مساعدة هذا إن
قاله من ينطبق عليه المثل وإن قيل له من شخص آخر فغرضه السخرية
والاستهزاء من الإنسان الذي يظهر قوته فيذكره قائل المثل بماضيه حينما كان
كالخروف وهم أقدر منه كقدرة الجزار على ذبح الخرفان.

" واین راحو صواردك يالنجار؟ راحوا في اللوحة والمسمار" استفهام
يضرب للسخرية من ضياع المال فيما لا فائدة فيه.

" واش خصّك يالعریان ؟ خاتم یامولایا السلطان" استفهام يظهر طمع
وجشع بعض الناس.

4- التعجب في مثل قولهم: "علمناهم الصلاة, سبقونا فالركعات"

يضرب هذا المثل تعجبا ممن تعلم الأشياء وسبق إلى فعلها.

"كم من قبة تنزار، أو مولاهما في النار", يضرب في التعجب من

ممارسة الفعل رغم معرفة الجزاء.

"يذبحو للجدي واكمدو للعتروس" قائل المثل يتعجب من تكريم الحقير

وإذلال الشخص العزيز, وعدم تقدير الأمور قدرها.

"يعرف ربي ويوسخ في الطريق", يضرب تعجبا ممن يعرف الخطأ,

ويتمادى فعله.

5- النداء: ويظهر النداء في الأمثال في قولهم: "يا قاطع الدم, يا باشر بالهم".

"يا قلبي كون صبار واصبر على ما طرالك

أرقد على الشوك عريان حتى يطلع همارك"

"يا داخل بين البصلة وقشرتها, ما تنوبك إلا ريحتها".

"يا ماشي بلا عرضة, يا قاعد بلا فراش".

"يا مكثر الصحاب, متلف خيارهم".

"يا الزمان يا الغدار يا مكسر لي ذراعي

يالي وطيت من كان سلطان او عليت من كان راعي".

ففي هذا النداء تلميح بسيط إلى ما يرهق قائل المثل، مما يحيط به من سلوكات معاكسة حاصلة، تناقض الواقع، لكن هي المنتشرة بالفعل في الواقع المعاش.

وبعد دراسة بعض الأساليب الكثيرة التي لا يمكن الإحاطة بها ولكن أخذنا منها بحسب الحاجة وذلك للاستدلال لا الإحاطة، على ما ترمي إليه من أغراض تأكد أن الأمثال وكما يقال: "بالأمثال يتضح المقال، ومن ثم فللأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب، فهي في مقدمة كنوزها الفكرية، تجلب الاهتمام وتوضح المقصود، وتثير الخيال، وتعين على الفهم، فتمتع النفس والفكر والمشاعر، وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم، بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها، فإن حاولنا التعمق في أمثالنا خرجنا بفلسفة بدائية لفن الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية".¹

¹ - دراج العوي، أنواع النثر الشعبي، ص 84.

الختامة

إن التعرض للدراسات الشعبية من قبل الاستقصاء والبحث تحتاج إلى جهد كبير متعاضم، وذلك لكون الدراسة تتعاطى مع موروث يُتداول عادة عن طريق الروايات الشفوية مما يستلزم العناية والفحص والتقصي للوصول إلى مثل هذه المعالم التي تكوّن الذاكرة الشعبية، والإرث الثقافي والمعرفي الذي من خلاله يتعامل مع نفسه ومع الآخر والأشياء بينهما.

وعليه كان جهد البحث ينصب في هذا القليل مما، استوجب الجهد الكبير للوصول إلى دراسة والتحليل ومن ثم استخلاص النتائج التي كانت في عمومها استنتاجات تحوم حول الموضوع وصوره، أو تلبي الغاية من عمق المدلول والتجارب المستخلصة منه وكانت النتائج متمثلة في تقدير البحث في النقاط التالية:

1- أن حاجة الناس إلى الأمثال الشعبية حاجة ماسة لا يمكن إنكارها أو تجاهلها في كل مكان من القطر الجزائري خاصة والدول الأخرى عامة، لأنها تصور حياة الناس خير تصوير، حاملة همومه ومخاوفه، وواقعة في جميع تجلياته النفسية والاجتماعية والمعيشية والدينية والعملية والفلاحية والاقتصادية والقومية الإنسانية.

2- أنها تتسم بالصدق والعفوية في تصويرها للسلوكات كما هي في الواقع، سواء بتقويمها دعوة إلى الخير أم التحريض على تركها، من باب النصح والإرشاد والتهكم والسخرية.

3- والمثل بالرغم من التطور الحضاري الراهن لا زال متداولاً بين الناس، لأنها لصيقة بحياة الشعب، تعبر عن مواقف وسلوكات مشابهة لمثيلائها، التي قيل فيها أول مرة للنصح والإرشاد.

4- الأمثال كانت بمثابة وعاء رحب، اتسع ليحوي جميع صور الحياة والبيئة في الجزائر ونقلها بصدق وأمانة وأصالة وإبداع.

5- على الرغم من اللغة العامية في الأمثال، إلا أنها حملت من البلاغة الكثير، ويتجلى ذلك في إيجاز اللفظ والتشبيه والاستعارة والكناية، فصور خيال قائله المواقف تصويراً فنياً مبدعاً.

6- للأمثال جرس موسيقي عذب، وإيقاع صوتي مؤثر، سهل عملية حفظ المثل و سهولة استعماله، وحببه إلى العامة، فتداولوه ومنحوا له الخلود.

7- لغة الأمثال لغة عامية فيها ما يتقارب مع اللغة الفصحى، مع تخفيف في الحروف أو تغيير فيها، مع ما يتناسب والمنطقة التي قيل فيها.

8- والملاحظ أن البعد الديني له حضور بارز في الأمثال الشعبية، مما يؤكد العلاقة الوثيقة بين الإنسان، وتعاليم الشريعة الإسلامية التي تربي ونشأ عليها.

9- لقد لوحظ أن بعض الأمثال المستعملة في الدراسة تحمل أكثر من معنى في مضمونها، يجعلها صالحة للاستدلال بها على أكثر من موضوع وتجربة، داخل المجتمع الواحد.

وإذا كانت النتائج تمثل هذا التقدير فإن الموضوع في حاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث والتحليل حتى يمكن أن تكون صورة لدى الباحثين والقراء أيضاً، عن درجة وثوب الذاكرة الشعبية إلى مثل هذه الغايات المعرفية، التي كانت هي الدلالات التي مست كل الظروف التي أحاطت به، لقد بُذل من الجهود ما شاء الله أن نقول عنه غير أن الدراسات لا تتوقف إطلاقاً إزاء مثل هذه الموضوعات، عساها أن تُفتش أكثر في الذاكرة الشعبية وتقوي حضورها زماناً ومكاناً.

ولله الحمد والثناء فهو نعم المولى ونعم المجيب.

ملحق الأمثال الشعبية

المتداولة في الجزائر

مرتبة حسب الحروف الألفبائية

حرف الألف

- 01 إذا حَبَّكَ لَقَمَرُ مَا تُسَالِشُ عَلَى النُّجُومِ
- 02 أَخَرُ سُبُولَةَ قَطَعَ يَدُّو
- 03 أَخْدَمَ بَدُورُ وَحَاسِبُ الْبَطَالُ
- 04 أَضْرَبَ ذُرَاعَكَ تَاكُلُ لِمَسْقِي
- 05 أَجْرِي يَا عَرْقِي أَوْ كُولُ يَا هَرْقِي
- 06 إِذَا شَفْتَ عَمِّي مُطَابِسُ رَاهُ يَخِيطُ فِي لَكَبَابِسُ
- 07 أَعْمَلُ كَيْمَا جَارَكَ وَلَا حَوْلَ بَابِ دَارَكَ
- 08 إِذَا تُفَاهَمْتُ لِعُجُوزٍ وَالْكِنَّةُ يَدْخُلُ ابْلِيسُ لِلْجَنَّةِ.
- 09 أَضْرَبَ لِحْدِيدُ وَهُوَ سَخُونُ
- 10 ادْهَنُ السَّيْرُ يُسِيرُ
- 11 أَبْنِي أَوْ عَلِيَّ صَدِّ وَخَلِي
- 12 أَنَا عَلِيٌّ بِالْحَرَكَةِ وَرَبِّي عَلَيْهِ بِالْبَرَكَةِ
- 13 أَخْدَمُ يَا صَغْرِي لِكَبْرِي وَأَخْدَمُ يَا كَبْرِي لِقَبْرِي
- 14 إِذَا تَخَالَطُوا لَدَيَانِ اسْتَحْفَظْ عَلَى دِينِكَ

- 15 أَعْرِفُوا فِي الرِّخَا يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ
- 16 إِذَا سَحَتَكَ لَبْغِضٍ عِنْدَ لَكْرِيمٍ تَبَاتَ
- 17 أَعْرِفَ وَاتْرُكْ
- 18 إِذَا كَانَ مُولُ الْبَيْتِ قَصَابَ بَيْتِ لَعِيَالٍ الْكُلُّ تُشْطَحُ
- 19 أَضْرَبَ الْكَلْبُ أَوْشُوفَ لَوْجِهِ مُوْلَاهُ
- 20 إِذَا وَلَّكَ خُوكُ عَسَلَ مَا ثَلَحْسُوشَ أَكُلْ
- 21 إِذَا حَمَارَتْ مَعَ الصَّبَاحِ خَلِيٌّ دَابَّكَ يِرْتَاخُ وَإِذَا حَمَارَتْ لَعَشِيَّةٌ هَيَّيْ دَابَّكَ لِلْمَشْيَةِ
- 22 إِيْدَرَفْتُ الشَّمْسُ بِالْغَرْبَالِ
- 23 اللَّهُ لَا يَنْقُلُ فَاسٌ عَلَى هَرَاوَةٍ
- 24 أَدَهَانُكُمْ فِي دَقِيقِكُمْ
- 25 أَلِّي حَفَرَ زَرْدَابُ الْخُوهَ إِطِيحُ فِيهِ
- 26 إِلَّا حَطَّ مُولُ الثَّمَرِ مُولُ الْبُلُوطِ إِقْلَعُ
- 27 أَمْشِي مَشْيَتِكَ يَا لُغْرَابُ
- 28 أَنْتَ عَلِيكَ بُتْرُقَافُ الْكَسْرَةِ وَأَنَا عَلِيَّ بِالْغَدَا مَرَّتَيْنِ
- 29 أَزْرَعُ يَنْبَتُ
- 30 أَنَا نَحْفَرُ لُو فِي ثَغْرِ أُمُو وَهُوَ هَارِبِلِي بِالْفَاسِ
- 31 أَرْجِعِي يَا دُودَةَ لِدُودِكَ وَأَرْجِعِي يَا قَمْرَةَ لَجَرُودِكَ

- 32 أَعْطِينِي مَالَكَ وَلَا تُسَوِّدْ حَالَكَ
- 33 أَنَا أَنَحْوَسُلُو عَلَى لَخْلَاصْ وَهُوَ يَحْوَسُلِي عَلَى قَطْعَانَ الرَّاسْ
- 34 أَكْحَلُ الرَّاسْ لَا تَدَاوِيهِ وَلَا تُحْنِيْلُو مُقَابِضْ زُئُودُو
- يَعْنِي بِالصَّكِّ يَعْطِيكَ وَيَتَفَكَّرُ فَعَايِلُ جُدُودُو
- 35 إِذَا جَا جَابُو زَهْرِي وَإِذَا رَاحَ آدَاهُ الْوَادْ
- 36 أَسْتَسِي يَا رَاسِي حَتَّى تُجِيكَ الزَّيْتُ مَنْ قَفْصَةَ
- 37 إِذَا بَارَتْ عَلَى سَعْدَهَا دَارَتْ
- 38 انْسَايَ الْهَمَّ يَنْسَاكَ وَإِذَا تَفَكَّرْتِيهِ آدَاكَ
- 39 أَضْحَكَ لَدُنْيَا تَضْحَكُكَ
- 40 الْكُبْرُ يَنَادِي وَالرَّحِيلُ ذَوَاهُ
- 41 إِلِّي رَاحْ أَوْ وَلَى وَاشْ مِنْ بَنَّةِ خَلَى
- 42 إِلِّي عَيْنُو فَالرَّبْحُ الْعَامُ طَوِيلُ
- 43 إِلِّي عَنْدُو جِيُو فِي الْمِيْعَادْ كَلَا وَشَرَبْ، وَإِلِّي مَا عَنْدُوشْ مَا ذَاقْشْ حَتَّى الْفَالُ
- 44 الْحُرُّ حُرٌّ وَالْخَدَمَةُ لَا تُضَرُّ، وَالطَّيْرُ الْحُرُّ إِذَا حُصِّلَ لَا يَتَخَبَّطُ
- 45 الدَّفَا عَفَا وَلَوْ كَانَ فَالْصَّيْفُ
- 46 الشَّهْرُ إِلِّي مَا عِنْدَكَ فِيهِ طَمِيعَةٌ مَا تُعَدُّو بِاللَّيَالِي
- 47 الْحُرَّةُ إِذَا صَبَرَتْ دَارَهَا عَمَرَتْ

- 48 الْحَقُّ حَقٌّ، وَالْكَذِبُ إِلَّا تَسْفِيهٌ، وَالشَّرُّ شَرٌّ، وَاسْمُو يَعْطِيكَ لِنَعَاتٍ، وَالْخَيْرُ خَيْرٌ
وَيَسْتَحْمِدُو أَهْلُو، وَهُمَا ثَنِينَ سُلُوفَاتٍ بَيْنَ النَّاسِ.
- 49 أَعْقَبُ عَلَى وادِ هَرَهَارٍ مَتَّعُقُبُشْ عَلَى وادِ سَاكَتْ
- 50 أَلْبَسْ مَا يَسْتَرُ، أَوْ كُؤْلُ مَا يَحْضُرُ
- 51 إِقُولُهَا اللَّسَانُ وَيَهْرَبُ تَحْتَ السَّنَانِ
- 52 أَعْطُونِي التَّمَرَ، وَلَا تُطِيشْ رُوحِي مَنْ كَافَ سَيِّدِي عَمَرَ
- 53 الْخَيْرُ بِالْخَيْرِ وَالْبَادِي أَكْرَمُ وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ وَالْبَادِي أَظْلَمُ
- 54 الشَّرُّ مَا يَرَبِّي وَلِيدَاتُ
- 55 الشَّرُّ يَنْزَلُ بِالْقُنْطَارِ وَلِخَيْرٍ يَجِي بِالْوَقِيَةِ.
- 56 الِلي يَحَبُّ الزَّيْنَ يَصْبِرُ لَعَذَابُو
- 57 الِلي يَنْكِى عَلَيَّ يَنْكِى مَا دَامَنِي حَيَّةً، وَإِذَا مَتَ لَا مَزِيَّةَ
- 58 الِلي مَا عَنْدُوشْ لَبَنَاتٍ مَا يَعْرِفُؤُلُو وَاكْتَشَ مَاتَ
- 59 الِلي فَاتَكُ بَلِيلَةَ فَاتَكُ بِحِيلَةَ
- 60 الِلي مَا عَنْدُوشْ لِحَبَابٍ يَزُورُوهَ لَكَلَابَ
- 61 الِلي حَسَبَ الطِّيْحَاتِ مَا رَكَبَ
- 62 الْقُرَةُ لِلْفَلَاخِ يَرْتَاخُ
- 63 الْمَكْسِي بِقَشِ النَّاسِ عَرِيَانُ

- 64 الرِّجَالُ يَتَلَقَّوْا وَالْجِبَالُ مَا يَتَلَقَّاشُ
- 65 الْحَجَرَةُ مَنْ يَدُ الْحَبِيبِ تَفَاحَةٌ
- 66 اللي حَبْنَا نُحْبُوهُ وَنَحْطُوهُ فَوْقَ الرَّاسِ عِمَامَةً
- واللي كَرَهْنَا نُسَاعِفُوهُ وَنَحَاسِبُوهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- 67 اللي قَالَ خَالِي، قَالَ بَابَا
- 68 الْوَرْدُ بَلَا مَا رُخِيسُ وَالْحُبُّ بَلَا كَمَا نَقَصُ
- 69 الدَّيَّيَا بَلَوُجُوهُ، وَلَا خَرَّةُ بَلْفَعَايِلُ
- 70 الْخَيْرُ يَلْلَشُ، وَالْهَمُّ يَكْمَشُ
- 71 الْبَرْدُ يَعْلَمُ لَخِيَاطَةَ وَالْجُوعُ يَعْلَمُ السَّقَاطَةَ
- 72 الْفَحْلَةُ ثُبَاتٌ عَلَى طَرِيحَةٍ، وَالْفَايِحَةُ ثُبَاتٌ عَلَى ذُبِيحَةٍ
- 73 أَلِّي مَا عَنْدُوشْ عُدُو يَسْتَنِّي وَلَدُ خَتُو
- 74 أَعْطِيلِي بِسَمْتِكَ وَمَا تَعْطِيلِيشْ خُبْرَتَكَ
- 75 أَعْطِينَا الدُّوَارَةَ لِلْقَطْ يَغْلِيهَا، وَأَعْطِينَا الْغَنَمَ لِلذِّيبِ يَسْرَحُهَا
- 76 أَحْنَا خَاوَةٌ وَادْرَاهِمْنَا عَدِيَّةٌ
- 77 اللَّحْمُ لِلْبَقَرِ وَالطُّولُ لَشَجَرٍ أَوْ بُونَادَمٍ بَلَقْدَرٍ
- 78 اللي يَرِي وَلَدَ النَّاسِ، كِي أَلِّي يُطَبِّطَبُ أَلْمَا فِي الْمَهْرَاسِ
- 79 السَّلْفُ سَلُوفُ مُوَلَاةٍ مَعْرُوفُ

- 80 المحنة قتلاتو، و الدَّرْبَالَة خنقأتو
- 81 اللُّومُ عَلَى اللُّومِ، مَاشْ عَلَى البَصْلَة والثُّومِ.
- 82 اللي مَا فِي جِيْبُو فُلُوسْ كَلَامُو مَسُوسْ.
- 83 أَلِّي دَارَهَا بِيْدِيْهْ، يَحْلَهَا بِسْنِيْهْ
- 84 أَلِّي يَزْرَعْ يَحْصَدْ.
- 85 الرَّاعِي وَالْخَمَّاسْ يَتَعَارَكُو عَلَى شَيْ النَّاسْ
- 86 اللي غَابْ كَبِيرُو، غَابْ تَدِيرُو
- 87 أَلِّي حَبَّكَ مَا بَنَالِكَ قُصْرَ وَالِّي كَرَهَكَ مَا حَفَرْلَكَ قُبْرَ
- 88 أَلِّي مَا جَا مَعَ لَعْرُوسَة مَا يَجِي مَعَ أُمَّهَا
- 89 النَّارُ تُجِيبُ الرَّمَادُ
- 90 أَلِّي شَقَا عَلَى نُسِيْبُو يَصَوْتَهَا مَلِيحْ
- 91 المَيِّتْ مَاتْ، وَلَعَزَا مَا فَاتْ
- 92 اللي مَا هَامْ مَا عَامْ، مَا يَدْرِي قَدَّاهْ فِي الْعَامْ
- 93 اللي عَشَاهُ الْقَلِيَة يَبْدَاهَا بِالْغَزْ
- 94 أَلِّي عَنْدُو لَغْنَمْ، يَتَنَحَّى عَلَيْهِ الْهَمْ
- 95 أَلِّي فِي يَدُو كُلْ يَوْمْ عِيدُو
- 96 الْمَنْدَبَة كَبِيرَة وَالْمَيِّتْ فَارْ

- 97 البيرُ حَذَانَا وَالْعَبُ قُضَانَا
- 98 اللّٰي عَادَاكَ عَادِيهِ و اعْطِيلُو صَرْفَ وَافِي
قَلْبُو عَلَى الْجَمَرِ كُويهِ وَمَشِيهِ عَلَى الشُّوكِ حَافِي
- 99 الزَّيْنَةُ بَلَا كَحُلْ وَلَعَزِيزَةُ بَلَا طُفْلُ
- 100 الشُّغْلُ لَمْ يَلِيحْ يَطْوُلْ
- 101 الضيفُ ضيفُ، شَتَا وَلَا صيفُ
- 101 المكتوبُ عَلَى الْجَبِينِ مَا يَنْحُوهُ الْيَدَيْنِ
- 102 اللّٰي يَتَّبِعْ رَايَ الْوَالِدَيْنِ يَرْبَحْ وَيَسْلُكَ عَلَى خَيْرِ
- 103 الْبَرَكَةُ فِي لَقِيلِ
- 104 النَّيَّةُ تُخَلِّصُ
- 105 الْبَالِغُ لَا دَبَّرَ عَلَيْهِ
- 106 اللّٰي يُشَدُّ فِي الصَّحِيحِ عَمْرُو مَا يُطِيحُ
- 107 الْقَاعَدُ مَا عَطَاثُو مُو كَسْرَةَ
- 108 الصَّابِرُ، يِنَال
- 109 الْمَا بَاطِلُ وَالصَّلَاةُ بَاطِلُ وَاشْ يَعْطَلُكَ يَا عَاطِلُ بَنُ عَاطِلُ
- 110 اللّٰي كَاتِبَتْلُكَ تَلْحَقُكَ

- 111 الحي قسمو حي
- 112 الموت كاتبة وأيام السجن معدودات
- 113 اللي يصدق ما يشاور
- 114 اللي ما عندوش شاهد يموت كذاب
- 115 اللي عول على جيرانو بات عشاها على لمناصب
- 116 اللسان لمليح يرضع اللبة
- 117 الزلط والتفرعين
- 118 اللي فاتو وقتو ما يطمع في وقت الناس
- 119 الهدرة علي والمعنى على جاري
- 120 اللي جابوه رجليه، لعصا ليه
- 121 اللي ماهو ليك يعييك
- 122 اللي قراه الذيب حافظو السلوقي
- 123 اللي ذاق لحم الجرابع، يبات ايرابع
- 124 الزين زين والعقلية فالسة
- 125 الطاير يجيك خبرو
- 126 العود اللي تحقرو يعميك
- 127 اللي فيه نقه، ما تتنقى

- 128 اللي ما لحقش للعنب يقول قارص
- 129 الزين ولا زين لفاعيل
- 130 الباب اللي يجيك منو الريح سدو واستريح
- 131 الفم المقفول ما تدخلو ذبابة
- 132 الصنعة في الجبل والجبل ما يتحول
- 133 اللي فيه طبيعة ما تتنحى
- 134 اللي فاتو لكلام يقول سمعت واللي فاتو الطعام إيقول شبع
- 135 المتربي من عند ربي
- 136 الطمع يفسد الطبع
- 137 اللي عندو فم عندو حصان ينقر السدرة ويزيد الواد
- 138 اتخلط بكراع كلب
- 139 أنقول ذا بجلو كلب في فمو
- 140 إذا طارت الدجاجة تطيح على راسها
- 141 أضرب الكلب يعرف بلاصتو
- 142 قبل ما تضرب الكلب شوف لوجه مولاه
- 143 أنا مير وأنت مير وشكون يسوق لحمير
- 144 أنا نقولو عتروس وهو يقلبي أحلب

- 145 بات ليلة مع الجران صبح يقرقر
- 146 أحباب أحباب والنية ما تنصاب
- 147 أحرز روحك لا تخون جارك
- 148 السر بين اثنين درجة وبين ثلاثة حكم باب الخرجة
- 148 الكلام بين اثنين والثالث ما عندو وذنين
- 149 السفية يقرأ ما فيه
- 150 إذا باغي تستريح اللي تشوفو قول مليح
- 151 أربط الداب وين يبغي مولاه
- 152 قالولوا شكون خير أمك ولا مرة باباك، قاهم: مرة بابا واللي في القلب في القلب
- 153 الدابة جيفة وامصورها حلال
- 154 الفوخ والزواخ ولعشا تيقرنينة
- 155 المسلوخة تضحك على المذبوحة
- 156 العاقل تحتو لعقاقر
- 157 السكوتي واللاكوتي ما ياكل من اللذات، والهدار والهبار ما ياخذ من الضربات
- 158 اللي جاك وتعناك ولو كان تقصلو لحمة من عضك
- 159 اللي عول على لمنامات مات بالهانات
- 160 اللي موالف بالحفا ينسى صباطو

- 161 اللي يحسب و حدو يفضلو
- 162 اللي مات على الشبعة مات مرحوم
- 163 اللي باعك بالفلول بيعو بقشورو
- 164 اليد اللي كانت تمد ولات تشد
- 165 اللي والف عاد يلقم
- 166 اللي ما شبع من القصعة ما يشبع من لحيسها
- 167 الجرح يبرا يا صابرة وتداويه الضميدة وكلام العيب لا يبرا يعي ويولي ضربة جديدة
- 168 الفرسة الهرابة تعلم لهوير
- 169 اللي مها نعجة يكلها الذيب
- 170 اللي بلا والي، يقول للكلب ياخلي
- 171 اللي حاب لغزال ابكرلو
- 172 اللي حمار حمار، واللي بغل بغل
- 173 اللي شاط على الجراد يكملو زقاد
- 174 اللي كلب كلب، واللي حمار حمار
- 175 اللي ما عندو قلب يعزه فيه، واللي ما عندو ناقة يجلب ماهرة
- 176 اللي يحتاج للكلب يقولو ياسيدي
- 177 اللي يخاف من النعجة ما يلبس صوفها

- 178 اللي ماكفاهش قبرو يقعد فوقو
- 179 اللي مكتوب في الجبين ما ينحوه يدين
- 180 اللي يسرق بيضة يسرق جمل
- 181 إذا تخالفوا لديان أحكم في دينك
- 182 اللي تخطيه الصحة يتوسد ويرقد حذاها
- 183 أنا نقولك سيدي وأنت أعرف قيمتي
- 184 إذا جات من القنداص واين تهرب يا راس
- 185 إقول للكلب أش وايقول للنخاين خش
- 186 ألي قاريه الذيب حافظو السلوقي
- 187 ألي عينو فالربح العام طويل، ويام ربي خير من مال السلطان
- 188 ألي عينو فالغزال نص النهار يقبل
- 189 ألي راح أو ولى واش من بنة خلى
- 190 اللي ما عندو لبنات إشوف الشعبة واين إبيات
- 191 اللي عضو لحنش إخاف من لحبل
- 192 اللي يحسب بزاف يفضلو
- 193 اللي مادارلو باباه ما ديرلو مو
- 194 إذا فاتك لكلام قول سمعت، وإذا فاتك الطعام قول كليت

- 195 اللي حب لحراب إكثر النساب
- 196 اللي كاتب في اجبيننا تشوفو العين
- 197 اللي ضرب نسييتو إصوتها مقاري
- 198 اللي دا محبوبو إوجد شعبوبو
- 199 اللي تامن الرجال، كي اللي تامن الما فالغربال
- 200 اللي فاتك بليلة فاتك بحيلة
- 201 اللي خاف سلم، واللي خاطيك إعييك
- 202 اللي عطاه العاطي لا يشقى لا يباطي، أو كلش إجييك واطي
- 203 اللي ذرعيه ناقصين، إيكملهم بكمام
- 204 اللي يسرق عضمة يسرق ثور
- 205 ألي كالا خير الناس يعدو وولا يردو
- 206 أحباب أحباب والنية ما كانش
- 207 أقفل باب دارك لا تخون جارك
- 208 اللي بغى يتهرس، ييني ولا يعرس
- 209 آخر سبولة قطع إيدو
- 210 اللي بذلك بافول بدل بقشورو
- 211 اللي تعلمت بضواكتو كي تشوفو تجوع

- 212 اللي ذاق البنة ما يتهنى
- 213 اللي ردها ما كلاها
- 214 اللي عشاها قرينة ييذاها بالغز
- 215 اللي كلا لبصل يحصل
- 216 اللي ما يفطر ما يتعشى الصوم ليه خير، واللي ما يتفرش ما يتغطي السرير ليه خير
- 217 اللي يتغدى بالكذب باش يتعشى
- 218 اللي يجي بلا عرضة يقعد بلا فراش
- 219 اللي يحب لعسل يصبر لقرص النحل
- 220 أصبر أصبر وكي دخل للجنة أكفر
- 221 إذا كان المتحدث مجنون، يكون المتصنت عاقل
- 222 أصحاب لعقول في راحة
- 223 أعطي للمريض شهوتو وادعيلو بالفرج
- 224 الله غالب يا الطالب
- 225 الله لا يعطي للحولة دولة، ولا يعطي للفرطاس قرون
- 226 الله يهني سعيد بسعيدة
- 227 اللهم مبطوطة ولا محلوف فيها
- 228 أتعلم لحسانة في رووس ليتامى

- 229 إذا مخروجك سداسيب، ومدخولك سداسي، هز قدورك وساسي
- 230 أضحك لدنيا تضحكك
- 231 أنسى الهم ينساك، وإذا تفكرو أداك
- 232 آني عدة كي الكورة بين الذكورة
- 233 آه اللي دور عليك وجه ما تجري مورا
- 234 أورقد بكري أو فيق بكري، وشوف الصحة كيفاه التكون
- 235 آه اللي كيفك عمرو ما تلقاه
- 236 أولاد مسعود يشوو الزبدة على العود
- 237 اللي تحبو قربو واللي تكرهو جنبو
- 238 اللي جا وجاب يستاهل الجواب
- 239 اللي حبك حبو واللي كبك كبو
- 240 اللي حفاتلو يتفكر ما مافاتلو
- 241 اللي خاف سلم واللي سلم سلمت أيامو
- 242 اللي خرج من دارو قل مقدارو
- 243 اللي ربح ربح الصباح لعشية ضيقة
- 244 اللي ضربو ما سماش عليه
- 245 اللي عجبو صوتو غنا، واللي عجبو عودو دنا، واللي ما اصبر ما يتنهنا

- 246 اللي فاتك بالزين فوتو بالحفافة
- 247 اللي لقالك زنبيلو عيلو
- 248 اللي ما فيه النفع ما ينفع
- 249 اللي ما يتسخن على النار دافي، واللي ما يرقع فالدم جافي
- 250 اللي ما يعي بروحو الساقية تلوحو
- 251 اللي ما عندوش الراي اعزوه في رايو
- 252 اللي موش ضاري بالبخور يحرق حولاه
- 253 اللي يكييني يكييني حي، واللي ييغيني ييغيني يشبعني شي
- 254 اللي يتبع راي الناس رايو واين ايديرو
- 255 اللي يتبعك اطيحو في بير
- 256 اللي يجيبها النهار يديها الليل
- 257 اللي حبك حبو ولو كان باباه وصيف واللي كرهك أكرهو ولو كان باباه شريف
- 258 اللي يحسب وحدو يفضلو
- 259 اللي حفر حفرة لخوه يطيح فيها
- 260 اللي يخدم الصوف ما يصلي ما يعطي معروف
- 261 اللي يربي ولد الناس، كي اللي يدق الما فالمهراس
- 262 اللي يشكر روجو دقة تلوحو

- 263 اللي يصبر يجبر
- 264 اللي عاند السما عما واللي يعاند النجوم طاحو عينيه
- 265 اللي يعجبك رخسو فالدار ييقى نصو
- 266 الليلة للمليحة تبان من مغربها
- 267 أدي وهات تصبح فالمال شريك
- 268 أصرف ما فالجيب يجيك ما فالغيب
- 269 اللي سلك دينو نامت عينو
- 270 أحسن ألوالدك يناسبوك جيرانك
- 271 أسرار لعروسة عند امها مدموسة
- 272 أنا نحفرلو في قبر مو، أوهو هاربلي بالفاس
- 273 اللي دارتو المعفونة ياكلوه أولادها
- 274 اللي دخلت بين الأم وعداها ما رجت غير عداها
- 275 اللي عاير أمو أو خالتو ما تلومو جارتو
- 276 اللي خاف الطيحة عمرو ما يركب
- 277 اللي خاف من شي إجهه يمشي
- 278 أخسر أفارق والله يخلف عليك
- 279 أبني أوعلي سير أو خلي

- 280 أقصد الدار الكبيرة إذا ما كلت تبات في الدفا
- 281 أرقد متهني، كيلى ما وصيتش
- 282 أنا أوخويا على بن عمى، وأنا أو بن عمى على البرانى
- 283 طويل أو جايح من ولاد السايح، قصير أو متحوف من ولاد سوف
- 284 اذكر السبع يحضر
- 285 أذكر الصبع يجي ربع
- 286 أذكر الما بيان العطشان
- 287 أحييني اليوم واقتلني غدوة (وعند أهل الجنوب- أكتلني قدوة)
- 288 إذا راك شاد (حاكم) السما أطلقها
- 289 إذا اعطاك ربي من حمار تمخض
- 290 أزهر الشينة يخدم عليها
- 291 إذا جات تجيها سبة وإذا راحت تقطع السلاسل
- 292 أصباع اليد مش كيف كيف
- 293 أما لاجيتك على العين العورة
- 294 اللي بلا قلب يموت سمين
- 295 اللي بعيد على العين بعيد على القلب
- 296 اللي ما في كرشو التبن ما يخاف من النار

- 297 اللي ماهو فالبال ينساوه الكرعين
- 298 اللي يقول الصبح راسو يتنح
- 299 اللي يتكل على ذراعو أولادو ما جاعو
- 300 اللي ماهي كتبتلك اطيح من يدك
- 301 اللي ماهو ليك يتخالفو عليه يديك
- 302 أتكسال فالشارع يجيب الضياف لدار
- 303 أفتح السرة تلقى الخيط
- 304 أنا ملحي قطية واللي يشبع مني يدور علي
- 305 الإسم عالي والبرج خالي
- 306 أمشي صحيح ما تعي ما اطيح

حرف الباء

- 307 بات ليلة مع جران صبح يقرقر
- 308 بوس الكلب من فمو حتى تقضي حاجتك منو
- 309 بيت الرجال خير من بيت المال
- 310 باعد الدم يخطاك الهمة
- 311 بينتو ولا فرقتو
- 312 البقرة إذا طاحت يكثر سكاكينها

- 313 بوس الكلب من فمو واقضي حاجتك منو
- 314 بدل لمراح تستراح
- 315 الباب اللي يجيك منو الريح سدو واستريح
- 316 بات مع جران صبح يفرقر
- 317 بكري عيش تسمع ضرك عيش تشوف
- 318 بات بلا نفاقة صبح بلادين
- 319 بايت ومتغدي وطامع فيما في يدي
- 320 بعد ما كلا صالح قال مالح
- 321 بنتي آي بنتي جيني في دولة التساومني
- 322 بات ليلة مع الدجاج صبح ايقاقي
- 323 البعير ما يشوفش حدبتو ويشوف حدبة خوه
- 324 البغل ما ينسى الصكة وليهودي مايزور مكة
- 325 البرمة بلا بصلة كي المرا بلا خصلة
- 326 برمتي وبرمتك والكسكاس بناتنا
- 327 بنات عمي يزوجو وأنا نفرح بلقمات
- 328 بوسعدية خايف من لكلا، والكلاخ خايفين منه
- 329 بيع القط واشري الشحمة، تدبيرت الفار على مول الدار

- 330 بات على الغيض وما تباتش على الندامة
- 331 بات بلا لحم تصبح بلا دين
- 332 باو باو، أنت ولدت والناس ربّوا، باو باو، الروس اغباو، والذبول امباو
- 333 باش يشري برنوس باع جبّو
- 334 بات معاه ليلة تعرف سيرتو عام
- 335 بيت بوك لا تعاديها إحاوزك الزمان والتولي ليها
- 336 بعد الهمة والدلال وليت في سوق البغال
- 337 البصلة ماتولي تفاحة، والدنيا ما تولي املاحة.
- 338 بنادم كي التيب، ما عندو لا جار ولا حبيب.
- 339 البز، أو قلّة القز
- 340 بعد ما كنت بشاني أصبحت في فم عدياني
- 341 بعض النساء، كلمتهم ما تنسى، أو مرقتهم، ما تتحسى
- 342 بين لمره، أولمره، ميات ناقة حمرة، أو بين الراجل والراجل ميات أنتاجر

حرف التاء

- 343 تاب توبة الذيب على الخرفان.
- 344 تخاف لمره من الشيب، كيما التخاف المعزة من الذيب.
- 345 تبدال السروج، راحة

346 تارك الصلاة، إقول ديما باب الجامع مقفول

347 تعب رجلك، أولا التعب لسانك

348 تبع رخسو، إطيش نصو

349 اتغدى والتمدى ولو ساعتين، واتعشى والتمشى ولو خطوتين

350 تبع الطريق الصحيحة ولو دايرة، وأدي بنت عمك ولو بايرة، أوصاحب الكلب، أوما
تصاحبش الدايرة

351 قهنا الفرطاس، من حكان الراس

352 تعلمو لحجامة، في راس ليتامى

353 تغطي في الشمس بالغربال

حرف الثاء

354 ثبت روحك، لا تخون جارك

حرف الجيم

355 جا يسعى، ودر تسعة

356 الجار، قبل الدار

357 جيب ولدك أمليح، اللي والا إْبوسو

358 جا من تالي، ويقول، يامالي

359 جرادة طيبة، أوقلقلها مر

- 360 جا يمشي مشية لحمام، نسا مشيتو
- 361 جحشنا لقصير، كُل عام، أُوهُو صغير
- 362 جاء إكحلها، أَعماها.
- 363 جبتو إونسني، بدا إبرقلي في عنيه.
- 364 جاء ايسرش، قبضوه.
- 365 جوع كلبك، اتبعك.
- 366 جاتك الموت يا تارك الصلاة.
- 367 جابوه يخدم عليّا، وليت نخدم، عليه.
- 368 جيبو فاهم، والله لا قرا.
- 369 الجود بالموجود.
- 370 الجديد حبو، أولقديم لا تفرط فيه.
- 371 جبت قط إونسني ولا يخزر فيّا.

حرف الحاء

- 372 الحمام المجروح إطيح فالبرج الخالي.
- 373 حوت ياكل حوت، أقليل الجهد، إموت.
- 374 حوحو يشكر روحو.
- 375 حاسب رُوحو حاجة، أُوهُو دجاجة.

- 376 احمارنا، أولا الفاهم نتاع الناس.
- 377 اديث لوسادة، إنسي لولادة.
- 378 احفظ الميم تحفظك.
- 379 أحييني اليوم ، واقتلني غدوة.
- 380 الحديث قياس، فيه الفضة أوفيه النحاس.
- 381 الحبل أذاه الواد أؤراسو في يدي.
- 382 حجرة من يد الحبيب، تفاحة.
- 383 حيط الرمل لا تعليه، يعيا وريب ساسو، أولد الناس لا اتربيه، يكبر أو يعرف ناسو. (إولي لناسو)
- 384 اديث الليل زبدة، يطلع عليه النهار إذوب.
- 385 أحباب أحباب، والنية ماكانش.
- 386 حكم الحكام، والشرع ظلام.
- 387 الحاذق بالغمزة، والبهلول بالدبزة.
- 388 الحمام المكسور، إيدور على البرج الخالي.
- 389 حشيشة طالبة معيشة.
- 390 الحاذق إيخلي من اعشاه لغداه، باه مايعود أشفايا لعداه.
- 391 حمة شين، واعبايتو زينة.

392 حاسبني, أو كول سهمي.

393 الحاج موسى, موسى الحاج.

حرف الخاء

394 خذ بنات الأصول لعل الزمان يطول.

395 خاوة خاوة, كي يتزوجو أوليو أولاد عم.

396 خالي من النخالة, أوعمي من القرشالة.

397 الخير بالخير والبادي أكرم, والشر بالشر, والبادي أظلم.

398 خبزة أوطاحت على كلب راقد.

399 خش يا مبارك, بخمارك.

400 خنفوسة أهنيني, أولا غزالة أتعينيني.

401 خلّاو لمصارن عند القط يغسلهم, أخلاؤ لغنم عند الذيب إيعسهم.

402 خبز الدار, ياكلو البراني.

403 خوك إذا عال وعيه والطلب منو لبراية

أرحل من الدار أو خليه يعيا ويندم على مشوم الراية

404 خوك من والاك, موش خوك من أمك أو باباك.

405 الخيمة مليانة النساء, والقربة يابسة.

406 خص القرد غير الورد.

- 407 خاف من ربي, أوخافُ اللي ما يخافشُ ربي.
- 408 أخدمُ بدورُ أو حاسب البطال.
- 409 أخدم يا التاعسُ لراقدُ النعسُ
- 410 أخدم يا عبدي أنعينك, وارقد يا عبدي, أنهينك.
- 411 خوك خوك لا ايغرك صاحبك.
- 412 خائها أذراعها, قالت: سحرُوني.
- 413 خلّي البير باغطاه, وإذا تُحلّ ساحُ ماء.
- 414 خديم الرجال, سيدهم.
- 415 خدام دارو, ماهو خديم.
- 416 الخبر الصحيح, إيجبوه التوالى.
- 417 الخال والد, والرّب شاهد.
- 418 خوذ الطريق المعلومة ولو دارت, والذي بنت العم ولو بارت.
- 419 خبز الدار, ياكلو البراني.
- 420 خوك فالرخا, والشدّة.
- 421 خوك فالفرح ولا فالقرح.
- 422 خفف اطعامك, تشوف منامك, أوتامن اسقامك.
- 423 خلاّ لعشى في دارو, أوراخ عند جارو.

- 424 الحَيْرِ إِخْيِرْ، وَالشَّرِّ إِطَيِّرْ.
- 425 خُذْ رَايَ كَبِيرِكَ، لَا يَعُودَ الْهَمُّ تَدْبِيرِكَ.
- 426 خَيْرِ النَّاسِ عَدُوٌّ، وَلَا رَدُّو.
- 427 أَحْسِرْ أَوْ أَوْفَارِقْ، وَاللَّهُ يَخْلِفُ عَلَيْكَ.
- 428 خَمْسَةُ أَوْخَمْسِينَ، فِي عَيْنِ ابْلِيسَ.
- 429 خَيْرُ الْأُمُورِ، أَوْسَطُهَا.
- 430 خَالِطِ الْعِطَارِ اتْنَالِ الشَّمُومِ، خَالِطِ الْحَدَادِ تْنَالِ الْحَمُومِ، خَالِطِ السُّلْطَانِ تْنَالِ الْهَمُومِ.

حرف الدال

- 431 دِيرِ النِّيَّةِ فَالْحَجَرَةَ اتَّصِيبْ.
- 432 دَارِي تَسْتَرْ عَارِي.
- 433 دِيرِ الْخَيْرِ وَنَسَاهُ، وَدِيرِ الشَّرِّ وَتَفَكَّرُو.
- 434 دَخَلَتْهُ يَأْكُلُ لِفْرِيكَ، أَرْجِعْ لِي شَرِيكَ.
- 435 الدَّارُ أَوْلَمْرَا مَا فِيهِمْ شَرَكَةٌ.
- 436 دِيرِ الْخَيْرِ فَالْكَلْبِ، مَا دِيرُوشْ فِي صَاحِبِ الدَّائِرَةِ.
- 437 دَارِ الْحَدَادِ، بَلَا امْسَلَّةَ.
- 438 الدِّي لِبْنَاتِ عَلَى لَمَاتِ، وَاشْرِي الْخَيْلَ عَلَى السَّادَاتِ.
- 439 دِيرْنِي كِي خَوْكُ، أَوْحَاسْبْنِي كِي عَدُوكُ.

440 دار الرجال ,خيرٌ من دارِ المالِ.

441 دار الحس تنحس.

442 ادبارة الفار,على مول الدارِ.

443 دهانا في ادقيقنا.

444 درجة بدرجة يعمل ربي فرجة.

445 دُعَاوِي الوالدين, يخرُجو فالذرية.

446 دابة جيفة , وامصارنھا حلال.

447 الدنيا ثنية, ائضحكك الصباح, وتبكيك لعشية.

448 دير كيما دارُ جارك, ولا حوّل باب دارك.

حرف الـ ذال

449 الذيب أُولا اسلالتو.

450 الذيب مالحقش على العنب ,إيقول قارصين.

حرف الـ راء

451 رضيت بالهم والهم ما رضى بيّا.

452 ربي يخلف على الشجرة, أو ما يخلفش على قطاعينها.

453 ربي خلق أفرق.

454 ربي خلق,والعبد فرّق.

- 455 الراجل بحر, أُمرا قُلتة.
- 456 ربي خُلق الداء, وخُلق الدُواء.
- 457 ربي يعطي السواك, لمعوجٍ لُحناك.
- 458 ربّي ولدك على الرُخا والشدة.
- 459 رقاد الجبانة ألا زواز الهانة.
- 460 رضيتُ بالهم , والهم ما رُضا بيّا, حطيتُ عند راسي, اصبح عند رجليّا.
- 461 الراسُ اللي ما تقصوش , بوسو.
- 462 رحت النعاوتو في قبر أُمو هو أهربلي بالفاس.
- 463 رقعة جدي, واللي جاء يدي.
- 464 الراجلُ بلا فُلوس , كُلامو مسُوس.
- 465 الراقد ما اعطائو امو كسرة.
- 466 الرزق لحرام إيروخ فالظلام.
- 467 راعي لُغنم سلطان, وراعي المعيز شيطان, وراعي لبقّر طحّان, وراعي الزواوي (الحصان, والحمير, والجمال.) قبطان.
- 468 الرّاجل عييو , على اذراعو.
- 469 الرجال غيّابة, والنسا سيّابة.
- 470 ربي يعطي اللحم, للي ما عندوش السنين.

471 الراعي والخمّاس , يدّوسو على شيّ النَّاسِ.

472 رجليه فالطين, ويقول يامعين.

حرف الزاي

473 زوج ضربات , إدوْخو.

474 الزواج, سْترة.

475 الزواج ليلة, تخمّمو عام.

476 الزّمان , ما فيه أمان.

477 زُهر الشينة , يُخدم عليها.

478 زيتنا , في دَقِيقنا.

479 زيادة الخير, خيرين.

480 زوز أخلّلة, كل وحدة جات من قبيلة, يضحكوك باللسان والقلب فيه اخديعة.

481 زهري يا لمزهر, أنا انقبل فيك , وأنت انظهر.

482 زوج يغبولكان يلعبو.

483 زوج متعاونين خير من عشرة متعاندين .

484 زيد الطين على الطين بلة.

485 زيارة البُلدان الرياسة , أمعريفة الرجال كنوز.

486 الزين , والفعل الشين.

- 487 الزينة ابلا كحل، العزيرة بلا طفل.
- 488 الزين ينفع ناسو، والشين يبكي راسو.
- 489 الزهر بوها لي، ماتعرف من ايجي، الأول والتالي.
- 490 ازهي أموت .
- 491 الزواج مايريش، ما يكسي مايعيش، غير فالصحاري إطيش.
- 492 الزين زين، ولو كان نايض من النوم،.
- 493 الزلط والتفرعين، خير من المال والطحين.
- 494 ازرع ينبت.

حرف السين

- 495 الساكت على الحق، كالناطق على الباطل.
- 496 سعدي فالنساب، غير لعمى والقصاب
- 497 سبق الميم، ترتاح.
- 498 السن تضحك لسن، والقلب فيه اخديعة.
- 499 سال لمجرب، ولا تسال الطبيب.
- 500 ساس الرملة لا تعلي ساسو، وولد الناس لا تربيه، يكبر وولي الناسو.
- 501 سوكتي باطل، كحلي باطل، ماجيتي لافالعين ولا فالخاطر.
- 502 سبق العيد بنهار.

- 503 سُوقُ النِّسَاءِ سُوقُ مَطْيَارٍ إِذَا دَخَلْتُهُ رَدُّ بَالِكٍ.
اورْيُولُكَ مِنَ الرِّيحِ قَنْطَارٍ وَيُرِيحُكَ رَأْسُ مَالِكٍ.
- 504 سَرَّكَ مَا يَحْمَلُو إِلَّا قَلْبُكَ.
- 505 سَبْعُ صَنَائِعٍ, وَالبَخْتُ ضَائِعٌ.
- 506 سَبْعَةٌ وَامَهُمْ, وَاشْ رَاخٌ ائِلْمَهُمْ.
- 507 سَادَاتِي يَا سَادَاتِي, وَاللَّهِ مَا نَنْسَى عَادَاتِي.
- 508 سَافِرٌ تَعْرِفُ الرِّجَالَ, عَزَّابٌ تَعْرِفُ النِّسَاءَ.
- 509 سَالٌ عَلَى زَهْرِكَ, أَحْرَثَهَا مَسُوسٌ.
- 510 اسْمَعْ بِلَحْرَارَةٍ, دَارٌ مَا يَقْطَعُ الْقَرْزِي.
- 511 السُّكْرَانُ, يَعْرِفُ بَابَ دَارُو.
- 512 اسْتَحْيِ مِنَ لَقْبِيحٍ, لِيُوصَلَ خَبْرُكَ اللَّمْلِيحُ.
- 513 سَلَامُكَ فَاتٌ, وَدِينُكَ مَاتَ, كَانَ فِي جَيْبِكَ هَاتِ, وَلَا دَبَّرَ وَينَ اتَّبَاتُ.
- 514 سَلَامِي مَا فَاتُ, وَدِينِي مَا مَاتَ, أَوْ قَلْبِي مَا زَالَ فَالْحَيَاةُ.
- 515 السَّرُّ بَيْنَ اثْنَيْنِ دَرَجَةٌ, أُبَيْنُ ثَلَاثَةَ أَحْكَامِ بَابِ الْخُرْجَةِ.
- 516 سَلْفَةُ سَلُوفَةٍ كَافِرَةٍ وَلَا حُلُوفَةٍ.
- 517 سَيِّدِي ائْمَلِيحِ زَادُولُو لَهْوِي وَالرَّيْحِ.
- 518 سَبَّةٌ وَالقَاتِمَا حُدُورٌ.

519 سرار لعروسة , عند أمها مدسوسة.

حرف الشين

520 شاور مرْتُكْ, أُخالفُ رايتها.

521 شحال يكذبو نهارْ يخطبُو.

522 شفت الطير يترَبَّى
أُشفَت الذيب يتعاشِرْ

أُشفَت لمليح يتجى
أُشفَت لقبِيح يتباشِرْ

شفَت الخمّاس يتكبر
أومول الشّي يتعافِرْ.

523 شويّة من الحنّة, والشويّة من ارطوبة اليدين.

524 شمس لغيام , اتخرّج النسا من الخيام .

525 الشتاء هم أغم , والربيع ما تشكر ما اتدم , والصيف أجري أُمّ.

526 الشمس ما تتغطّى بالغربال.

527 الشيب , والعيب.

528 الشمس تبرقّ, والليل يحرقّ.

529 الشاقي والمرتاح إيباتو في فرد امراح.

530 شوف الساحة, واطلب اللبن.

531 شد قومك, حتى واحد مايُلمك.

532 الشر يتزلُّ بالقنطار , والخير إجي بالوُقِيَّة.

533 شاقِي أُو لا مُحْتَاج.

534 شرط العازب على الهجّالة, ولي عازبة نديك

535 الشركة هلكة , والجرب يعدي.

536 شهادة لفعال, خير من شهادة الرجال.

537 شويّ الرّبيّ , والشويّة للعبد.

538 الشحيح , يتغدّى مرتين.

حرف الصاد

539 صغار نوّار كي يكبرُو يشعلو فيّا النار, اللّي يزوّز يقابلني بالدار , لكبير يتفرج عليّا, والصغير ما زال ايكّلح.

540 صاحب من قدّك, واعرف اللّي ضدك, وامشي مع اللّي يعرف قيمة بوك او جدّك

541 صام عام افطر على بصلة (وفي مناطق أخرى – على جرانة "ضفدع")

542 صلّ صلاتك , وارفع صباطك

543 صباح الخير يا جاري, انقولك: أنت في حالك وأنا في حالي.

544 صبر اصبر كي شاف النعمة اكفر.

545 الصابر جابر.

546 الصحة عدوة مولاها.

547 صام يوم في رمضان , قال : قدّاه ما زال فيه

548 صاحب العقل في راحة.

549 صدور الأحرار قبور الأسرار.

550 اصرف ما في الجيب , ايجيك ما في الغيب.

551 صاحب صنعتك , عدوك.

حرف الضاد

552 ضَحْكُ النسا على النسا , اعطيني خميرتك نديرها حسا.

553 ضربة بالفاس خير من عشرة بالقادومة.

554 ضربني و ابكى سبقني و اشتكى.

555 ضيف العام يستاهل ذبيحة, وضيف الشهر يستاهل شريحة, وضيف كل نهار يستاهل طريحة.

556 ضربة لَعَمَى يسمعها لَطَرْش

557 ضرب لحبيب كي الزبيب.

558 ضربني و بكى و سبقني و شكى

559 اضرب الكلب وشوف لوجه مولاه .

560 اضحك للدنيا تضحكلك.

561 ضيف على ضيف كي مطر الصيف.

حرف الطاء

- 562 طَبَّةٌ من لفراش , أولا لمرا اللي ما تضناش.
- 563 طَلَّقَ زوجة لعيوب، قبل ما تضي كَذَّب اللوز , وصدق المشماش , كذب الشيب , وصدق التكماش.
- 564 اطلق ما في يدك , أتبع ما فالغار.
- 565 طريق السد تدي ما ما اترد.
- 566 الطير الحر , لما يندبح , ما يتخبطش.
- 567 الطالب إذا جاح , إصير مدّاح .
- 568 الطمع إفسد الطبع.
- 569 الطلاب يطلب , امرتو اتصدق.
- 570 طول البال , اهد الجبال.
- 571 طاح الكاف , على ظلّه.
- 572 اطلقيني يا حيّة , نطلقك.
- 573 اطول السفر , أُيْتَقَطْعُ اللطْفَرُ.
- 574 طباخ مشتاق تمرة.

- 575 الطير لفصيح, من البيضة اصيح.
 576 طرشى أوقالوها : زغرّتي.
 577 طعام الواحد ,يكفي اثنين.
 578 الطباب اطّب روحو.
 579 الطماع ابات ساري.
 580 الطفل إذا بكى ,يا من جوع يا من موجوع.

حرف العين

- 581 عاش ما كُسب ,مات ما خلّى.
 582 عَيْنُكَ ,هيّ ميزانُكَ.
 583 عندُ الشيبِ يُوقَعُ العيبُ.
 584 عشّاقُ الطاقة, لا يتلاقى.
 585 عملولي العرسُ ,وأنا غايِبُ.
 586 عشّتْ لبناتُ ,ماعمرتُ ,ما خلاّتْ.
 587 علمناهم في الصلاة ,سبّقونا فالركعات .
 589 عكي يا لمعكي شوف الحالتك راهي التبكي.
 590 عسْ رُوحك ,لا اتخونُ جارك .
 591 على كرشو يخلي عرشو.

- 592 عَشَّةٌ وَغُمُودٌ , خَيْرٌ مِنْ دَارِ الْقَرْمُودِ.
- 593 عَامِلْنِي كِي خُوكِ , أُوحَاسِبْنِي كِي غُدُوكِ.
- 594 عَانَدُ أَوْ مَا تَحْسُدْشُ.
- 595 عِظَامُ الشَّقَا مَا يَرْتَا حُو.
- 596 اعْقَبْ عَلَى وَادِ هَرْهَارِ مَا تَعْقِبْشْ عَلَى وَادِ سَاكْتِ.
- 597 اعْطِيُونِي التَّمْرَ, وَلَا انْتِيْشْ رُوحِي فِي كَافِ سِيْدِي اَعْمَرِ.
- 598 عِنْدَ الشَّدَّةِ وَالضِّيقِ , إِيَّانَ لَعْدُو مِنْ الصَّدِيقِ.
- 599 الْعُودُ الِّي تَحْقُرُو يَعْميكَ.
- 600 الْعَابُ حَمِيدَةٌ , وَالرَّشَامُ أَحْمِيدَةٌ.
- 601 عَرَسٌ لِيَتَامَى , الِّي غَنَّا شُ لِلَّهِ.
- 602 الْعَرِيسُ يَتَعَرَّسُ وَالْمَشُومُ يَتَهَرَّسُ.
- 603 الْعُرُوسَةُ تَشْكُرُهَا أُمُّهَا وَلَا فُمُّهَا.
- 604 اعْطِيلِي بِسَمْتِكَ , أَوْ مَا تَعْطِيلِي شُ خَبَزْتِكَ.
- 605 اعْطِينَا الدَّوَّارَةَ لِلْقَطْ أَيْغَلِيهَا , وَاعْطِينَا لُغْنَمَ لَذِيبٍ يَسْرَحُهَا.
- 606 الْعَيْنُ الِّي تَفْرَحُكَ , مِنْ لُبْعِيدٍ تَشْطَحُكَ.
- 607 عِلَّةُ الْفُؤْلَةِ مِنْ جَنْبِهَا.
- 608 عَلِيَتْ بِثَلَاثَةٍ وَرُخْسَتْ بِثَلَاثَةٍ , أَوْ مَالَقِيَتْ غَيْرَ أُمِّ ثَلَاثَةٍ.

- 609 عامٌ ايقُولُك :هاك. أُوعام ايقُولُك:هات.
- 610 عندي سَبْعُ اصْنايِعْ,أُبْخَتِي ضايِعْ.
- 611 العود اللي تحقرو يعميك.
- 612 عاشرْهم ,اهز اطبايعْهم.
- 613 عرة الثمار البرقوقْ,أوعرة الرِّجالُ اللي ياكل في السُّوقْ,أوعرة النسا اللي تبخ والتضُوقْ.
- 614 علَمْتُ الصَّلَاة فتني فالركعات. أو (فاتني للحصيرة)
- 615 عينك ميزانك.
- 616 عام يكثر التبن ,يكثر اللبن.
- 617 العين حق ,والطيرة باطلة.
- 618 عمي امليح زادوه لهوى والريح.
- 619 عاند ,لا تحسدْ.
- 620 عندما يكثروا الحجاجْ, يغلى الدجاجْ, والغني ايولي محتاجْ, والبنت على بوها تعواج.
- 621 علّم ولدك الفالة ,أوبنتك لخلالة.
- 622 عيفة واثعافْ, شينة وثخافْ.
- 623 عيش تسمع ضرك عيش تشوف.
- 624 العين حق والطيرة باطل.

- 625 علة بنادم اللسائو.
- 626 على قد الحافك مد رجليك.
- 627 العمشة في بلاد العميان شؤافة.
- 628 على كرشو يخلي عرشو.
- 629 عمر الشاقي , باقي.
- 630 اعقب عليه جيعان ما تعقب عليه عريان.
- 631 العود وخذو ما قدا, والفارس وخذو ماغزا.
- 632 علمناهم الطلبة , سبتقونا للجامع.
- 633 اعرفو فالرخا , يعرفك فالشدة.

حرف الغين

- 634 الغابة يحرقها عودها, والمعزة يعميها قرننها.
- 635 الغراب بغا يمشي مشية لحمام , انسا مشيتو.
- 636 غير الجبال اللي ما يتلاقلوش.
- 637 غاب الحق أوغابو ناسو, و المناع امنع راسو.
- 638 غاب الحق, أوغابو ناسو , أو جاني الظالم رافد فاسو.

حرف الفاء

- 639 الفم المقفول ماتدخلو ذبانه.

- 640 الفرس على الفارس.
- 641 فالكم عند الصغاركم.
- 642 الفارس وخذو لا لو عجّاج.
- 643 الفارس من اركب اليوم.
- 644 الفم المزموم , ما تدخلو ذبابة.
- 645 في السوق اطلع حواس , وهبط شاري.
- 646 الفرس الهراة , ائعلم لهوير.
- 647 الفرخ الطائر سهم القط.
- 648 في الوجه امراية أوظهر مقص.
- 649 فار لخلا , يطرد فار البيت.
- 650 الفم حارك , والبدن بارك.
- 651 في يوم الربيع , تخط الجايحة وثبيع.
- 652 في الخريف اهيجو لقبائل والذباب, في الشتا اهيج الجمل والغراب, في الصيف اهيجو النسا والذباب.
- 653 الفساد أولا لقعاد.
- 654 في النهار اتحوف , أوفي الليل تغسل الصوف.
- 655 فارس وخذو ما غزا , أوعود وخذو ما قدا.

656 الفهامة فالراس ماش فالكراس.

حرف القاف

657 قهوة أوقارو, خير من السلطان في دارو.

658 قبل لا تركب اللحم بالاك لتجيك طيحة
وقبل لا تتكلم خم قبل لتجيك افضيحة

659 قاعد كي التيب لا جار لا حبيب.

660 قطرة عند قطرة تحمل ويدان.

661 قلب البرمة على فمها تخرج البنت لمها.

662 قعادي في لكراسي, وشراي في الطباسي, واللي ايمسني يتباصي.

663 قليل العرف, وحلة.

664 قيس قبل ما تغيص.

665 قلبك هو اخبيرك.

666 قلبي اعطيتو للكواي لا بعا يرفع ايدو
اللي حبني قال بركااه واللي كرهني قال زيدو

667 قلبي يا قلاّلت الماء في العقبة
يا حصّاد القصبة من غير سبول

ما ظنيتك قبل يا قلبي
و اتعود ليا مهبول.

668 قدو قد المهراس والصوت صوت تراس.

669 القاعد ما اعطاتو امو كسرة.

- 670 قولي من اتصاحب انقولك من أنت.
- 671 قالو منين هذاك العرق , قُلو: من هذيك الشجرة.
- 672 قطرة دم خير من ألف صاحب.
- 673 القندورة بستة , والبيت حنة.
- 674 قالت الدجاجة :دورة في الحارة خير من ميات غرارة.
- 675 قالو للكلب أش ,أوقالو للخاين خش.
- 676 قصاص النحل, أوخصاي لفحل, إيموتو فالزحل.
- 678 قالو لطرشى زغرّتي.
- 679 قد ما تكبر العين ما تغلاش على الحاجب.
- 680 القديم ما تنساه وجديد ما اتفرط فيه.
- 681 قلبك هو اخبيرك.
- 682 اقفل باب دارك,لا اتخون جارك.
- 684 قيس قبل ما تُغيص.
- 685 قلبي على تمرة ,أوقلب أما على جمرة.
- 686 قطرة على قطرة ,تحمل ويدان.
- 687 القافلة قافلة ,أوكل هذا عينو على بعير.
- 688 قليل الزهر ,يلقى لعظم فالكرشة.

689 القُربُ اِجِيبُ لكلام , والبُعدُ اِجِيبُ السَّلامُ.

690 قالو للعريَّان: واشْ خَصَّكَ. قالهم: لخواتم.

691 قالولو: شُكُون خَيْر , أَمَكْ ولا مَرَّتْ باباك. قالهم: مَرَّتْ بابا , واللي فالقلب راه فالقلب.

692 قال القنفوذ للذيب: المراثم المرا. قالو الذيب: الكُبيرة ولا الصُغيرة. قال القنفوذ: كَيْف كَيْف

693 القط كيما يلحَقْشْ لشَّحمة , إيقول: فأيحة.

694 قصعة جدِّي واللي جاء يدِّي.

695 قدما قد الفُولة , وافعائلها أفاعيل غولة.

696 قابلي , أُولا ائوكلني.

697 القيس ميات مرّة , والقص مرّة.

698 القلب حمة , إلا ما طاب يحمه.

699 قلبي كي التمرة , أُوقَلْبُ أما كي الجمرة.

حرف الكاف

700 كل عُوْدُ , بُدْخَانُو.

701 كي كانت يُما كائو خُوالي , كي راحت يُما راحو خُوالي.

702 كل مُجرب , مُسال.

703 كيّة النسا ما تننسا , أو مَرَقْتُهُم ما تتحسى.

704 كل اصْبَعُ , بصنعة.

- 705 كُش دِين , حَتَّى اَنْدِيْبُ الْحَدِيْنُ.
- 706 كَبُرَتْ وَعَوَاجُ ظَهْرِي وَعَيْنِيَا لَعَبْتُ عَلَيْهِمُ الضَّبَابَةَ.
كَبُرَتْ وَطَاحُو ضُرُوسِي مَاكَلْتِي وَلَاتٌ غَيْرُ لُبَابَةَ.
- 707 كِي كَانَ حَيٌّ مَشْتَقٌ ثَمَرَةً , كِي مَاتَ عُلُقُولُو عَرَجُونُ.
- 708 كُلُّ وَاحِدٍ إِفْرَشَ فِرَاشُو عَلَى قَيْسُو.
- 709 كِي شَابَ عُلُقُولُو لِكْتَابِ.
- 710 كِي أَطِيحُ الْبَقْرَةَ , يَكْثُرُو ذَبَاحِيْنَهَا.
- 711 كِي نَمَشِي نَتَهْدِي كِي نَغْلِبُ نَرْتَاخُ.
وَالْكَاتِبَةُ نَلْحَقُهَا لَوْ كَانَ طَيْرٌ بِجَنَاحِ.
- 712 كُولُ أَدْرِقْ وَلَا كُولُ أَفْرِقْ.
- 713 كُلُّ وَاحِدٍ عَيْنُو عَلَى أَبْعِيرُو.
- 714 كُولُ أَوْنَظَّفُ سَنِيكَ , مَا تَدْرِي الضَّيْفُ مَنِينَ إِيجِيكَ.
- 715 كُلُّ خَنْفُوسٍ عِنْدَ أُمُو غَزَالِ.
- 716 كِي فَرَحْتُ لِتَيْمَا غَابَ لَقَمَرُ.
- 717 كِي تَشْبَعُ الْكَرْشُ , أَتَقُولُ لِرَاسِ غَنِّي . أَوْ كِي أَتَجُوعُ الْكَرْشُ أَتَقُولُ لِرَاسِ هِنِينِي .
- 718 كَثْرَةُ لَهْمُومٍ تَرْجَعُ نُومِ .

- 719 كي اتجي اتجي على الشعرة ,أو كي اتروخ انقطع السناسل.
- 720 كول ما حضر , والبس ما استر.
- 721 كول ما يعجبلك والبس ما يعجب لناس.
- 722 الكلام الزين مدفوع الدين.
- 723 كي سيدي كي شريكو.
- 724 كي العود المتكي ما يضحك ما ييكي.
- 725 كانك زين استر روك من العين , كانك شين استر فضايحك.
- 726 كي سيدي كي جوادو , كي الراعي كي اولادو.
- 727 كل النهار أبراكثو.
- 728 كثرة الصحاب التودر لخيار.
- 729 كل برمة تلقى كسكاسها.
- 730 كب البرمة على فمها تخرج البنت لها.
- 731 كتفة من حلوف حلال.
- 732 كلام النسا ما يتنسا , وطريقهم ما تتمشى.
- 733 كان نحكيلك حكايتي لغراب إيشيب.
- 734 الكلب لحر , يحسب روكو من لعجول.
- 735 الحر بالكلام , والبتى بالرزام.

- 736 الكذب بيني لخيام , وإذا بناها تتهدم.
- 737 الكلب مايعض خوه.
- 738 كل معزة معلقة بكراعها.
- 739 كي شاب علقولو كتاب.
- 740 كون مهبول , تشبع كسور.
- 741 كل شبكة قدام حصانها.
- 742 الكرّش شبعانة , أوماهي دارية بالגיעانة.
- 743 كي شاب علقولو كتاب.
- 744 كلمة أف , ما تبري من الدا والواذ ما يحمل من قطرة النداء.
- 745 كي المنشار طالع واكل هابط واكل.
- 746 الكاف ايطيح على ظله.
- 747 كم من قبة تترار , ومولاها فالنار.
- 748 كي اللي ايفرش في تحرير اللحمير.
- 749 كون ذيب لاياكلوك الذيابة.
- 750 الكلمة رصاصة , إذا خرّجت ما ترجع.
- 751 كي القط , عندو سبع ارواح.
- 752 كي ذيل الكلب ديما معوج.

- 753 كي الفُرُوجُ يَعْرِفُ لَوَقَاتِ , أُوْمَايَصْلِيشْ.
- 754 كي غَيْبُ الْقَطِ , أَلْعَبُ يَا فَارِ.
- 755 كَايِنِ اللَّيِّ عِنْدُو مَرَا , أُوَكَايِنِ اللَّيِّ عِنْدُو آلَةُ انْتَاعِ حَصَادْ.
- 756 كَلَامِ لَحْبِيبِ كِي الزَّبِيبِ.
- 757 كِي كَمَلِ الْعَرَسْ جَاوُ الْمَدَّاحَةِ.
- 758 كُولِ أُوْدَرَقِ وَلَا كُولِ أُوْفَرَقِ.
- 759 كِي تَسْمَعِ بِالضَيْفِ عِنْدَ جَارِكِ زَوْدِ اللَّقْمَةِ فِي دَارِكِ.
- 760 كُلِ تَأْخِيرَةٍ فِيهَا خَيْرَةٌ.
- 761 كِي إِلِي اِيْغْرَبِلْ فَاَلْمَاءِ.
- 762 كِي زَيْدِ اَنْسَمُوهُ بُوزَيْدِ.

حرف الـلام

- 763 لَمَرَا بِلَا اِمَالِي , كِي الْقَفَّةُ بِلَا ذُرْعَيْنِ.
- 764 لِمَعَاوَنَةِ تَغْلِبِ الصَّيْدِ.
- 765 لِحَدِيثِ قِيَّاسِ.
- 766 لَوِ كَانَ جَا اِمْسَاسِي , رَاهُو كَلَاهَا بِلْعَسْلِ.
- 767 لِعَرِيسِ اِيْعَرَسْ , أُوَلْمَشُومْ يَنْتَهَرَسْ.
- 768 لَوِ كَانَ جَا يَحْرَثْ مَا يُبِيعُوهُ.

- 769 لا خُوف إلا من الله.
- 770 للمليح إوفي وعُدو , والحair يتبقى وخذو.
- 771 لعروسة تشكرها امها وإلا فمها.
- 772 لا فالجبل واذ معلوم لا فالشتا ريح دافي
- لا فالتسا من تعمل الخير لا في عدو قلب صافي
- 773 لكلام كي الرصاص , إذا فات خرج خلاص.
- 774 لكل حديث قياس , وكل ناقوس نحاس.
- 775 لو كان طليت بالكلب ياكلني راني طولت المطراش.
- 776 لكلام الزين يتدفع فالدين.
- 777 لا تكون حلو تبلع , لا تكون مر تتيش.
- 778 للمليح نتاع الناس أكل , أولقيح نتاع رُوحو.
- 779 لفاحة , ألقباحة.
- 780 لكلام زين , والفعل شين.
- 781 لا يعجبك نوار الدفلى فالواد لايح الظلايل لا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفاعيل
- 782 لا تشري من خيل يبرير لا تدي من بنات العرس.
- 783 لو كان يحرت ما يبيعوه.
- 784 لا تامن يوم الشتا حتى ايفوت , ولا تامن عدوك حتى يموت.

- 785 لسانك هو حصانك إذا صُنّته صانك , وإذا خُنْتُ خانك.
- 786 لا تُعارِكو الطواحينيّة , استحفِظ على قمحاتك.
- 787 ليّام كُثر من السُّبُول.
- 788 لا تكون حلو يسرطوك الناس لا تكون مر يكرهوك.
- 789 لعرا ايعلّم لخياطة , والشرّ اعلم السقاطة.
- 790 اللسان حلّو يرُضع اللبة.
- 791 لمرا تُخاف من الشيب , كيما تُخاف المعزة من الذيب.
- 792 لعُدّو مايولي صديق , والنُخالة ماثولي دُقيق.
- 793 اللحم للبقر , والطُول للشجر , وبونادم مُليح بلقُدر.
- 794 الله لا ينقل فاس على هراوة.
- 795 لاتامن الرجال كي الماء فالغربال.
- 796 لقراية لزُمان , عُقُوبة.
- 797 لحم لخروف معروف.
- 798 لابسة الملحُفة , أو ماشيّة بالحُفا.
- 799 الليل سهمو , ذليل.
- 800 لمُعاونة تغلب الصيد.
- 801 اللعاب حُميدة , والرثام حُميدة.

- 802 للمليح مايبأشْ عَلَيْهِ, والحاير جاني يشْطَح.
- 803 لَفْعَتَيْنِ فِي غَارٍ , وَلَا بَنَتَيْنِ فِي دَارٍ.
- 804 لَعْدُو لِقَرِيبٍ أَكْثَرَ مِنْ لَدَغَةِ الْعُقُوبِ.
- 805 لَوْ كَانَ نُهَاتُو أُمُو عَلَى الْبَيْضَةِ , مَا يُجِيبُ الْفُلُوسَ.
- 806 لَازِمُ التَّكْشَرِّ عَلَى نُيَابِكِ بَاهِ النَّاسِ تُهَابِكِ.
- 807 لَا تَكْثُرْ لِكَلَامٍ عِنْدَ الْمَلُوكِ لِيَمْلُوكَ.
- 808 لِعَجَائِزِ رَبِّي لِقَاهُمْ , سَمِ لَفْعَةٍ وَالْبُلْكَائِزِ دَوَاهُمْ.
- 809 لَمَرَا وَالِدَّارٍ مَا فِيهِمْ شَرَكَةٌ.
- 810 لَيَّامٍ مَعَ لَيَّامٍ وَلَوْ دَارَتْ , أَوْ خُوذُ بِنْتِ الْجُودِ وَلَوْ بَارَتْ.
- 811 اللَّحْمُ إِذَا فَاحَ , إِهْزُوه أَمَالِيهِ.
- 812 لِفَهَامَةِ فَالِرَّاسِ مَشْ فَالِكِرَّاسِ.

حرف الميم

- 813 مَوْتَ قَبْلِي يَا عُدُويَا وَاتَّكَفَّنَ فِي الْحُرِيرِ
- أَوْ نَبَقَى مِنْ أَوْرَاكُ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ كَاشَتْهُ نَتَكَفَّنَ فِي الْحَصِيرِ
- 814 مَنْ سَالَ عَلَيْكَ يَا رَغْدَةٌ فِي نَهَارِ الْعِيدِ.
- 815 مُولُ الْبَقْرَةِ إِيوَالِي هَرَارْهَا.
- 816 مَا تَقَرَّبَ مِنَ النِّخَالَةِ مَا يَنْقَبِكِ الدِّجَاجُ.

- 817 ما نُحْفَرُ, ما تُبَاتُ برى.
- 818 ما يضحك ماييكي كي الزير المتكي.
- 819 مندبة كبيرة والميت فار.
- 820 ما تُحَلُّ الصداقة , حتى تُكْفَى بيت لعيال.
- 821 ما تَدْخُلُ في لعراس , ما تلبس شي الناس.
- 822 مايبقى فالواذغير احجارو.
- 823 معزة ولو طارت.
- 824 ماتخالط روحك مع النخالة ماينقبك الدجاج.
- 825 ما تاكُلْ لبصل , ماتحصل.
- 826 مايحس بالجمرة غير اللي كواتو.
- 827 مال المشحاح ياكلو المرتاح.
- 828 ما تُبْكِ الراعي , ماتجوع الذيب.
- 829 ما تُجِي تتحزم العورة حتى يتفرقو العراسى.
- 830 مثلت رُوحِي لتيب
إيعيطُ يا قَلَّتْ لحبيب
في كُلِّ شجرة يُنادي
يا خُرُوجِي مِن بِلادي.
- 831 مول التاج محتاج.
- 832 ما خص العميا غير لُكحل.

- 833 مضغان العلك ,أولا البطالة.
- 834 ما تضحك على مُصيبة , ما يئليك ربّي بيها.
- 835 من عَزَازة البلوط دارلُو ربّي شاشيّة.
- 836 مد بنتُو , زاد مُحَضّة.
- 837 مد بنتو ويزيد من عندو.
- 838 ما يزوّجُو حتى يتفاهمُو.
- 839 ما يتصاحبُو حتى يتشابهُو.
- 840 مال النَّاس عدُو , ,لاردُو.
- 841 ما يطيب التريد حتى يعمل ربّي مايريد.
- 842 مريض إيهس ,ياكل كسرة أونص.
- 843 ماثخافش من الشبعان إذا جاع ,خاف من الجيعان إذا شبع.
- 844 ما يعاود غير الغربال.
- 845 مشتاق وطاح في بوبسيّة ,قال:ماضلاها معيشة.
- 846 مهراسك ما يهرّس ,وحديثك ما يونس.
- 847 ما يدُوم غير الصبح.
- 848 ما ترْميني بوسحك ,ماتغسلني بصابُونك.
- 849 مطلقها ,أوعينو عليها.

- 850 ما يُضر السحاب , نُبيح لكّلاب.
- 851 من جاور لجواد جاد بُجودْهم ومن جاور الأنذال زاد عُنّاه
من جاورُ البرْمة انْطلى بِجُومها ومن جاور الصابون زاد نقّاه.
- 852 مول النيف لا سمع ما يتخبّي
- 853 ما يكيّلك غير شفرّك , وما يندبلك غير ظفرّك.
- 854 ما يحس بالجمرة غير اللّي كواتو.
- 855 ما مات ما هتّانا , ماراح ماخلاّنا.
- 856 منين ماتت المرحومة ما كليّت كسرة مرقومة.
- 857 ما دّخل بيتك إلا القمح والشّعير , حتى الفول ايقربّع.
- 858 ملّس من طينك , إذا ما جات برمة , تُجي كسكاس.
- 859 المكسي بقشّ الناس , عريان.
- 860 ما يبرد من رأيو , غير ليتيم , والهجالّة.
- 861 ما يجلبوها حتان يجلبوها.
- 862 مثل الزير المتكي ما يضحك ما ييكي.
- 863 ماتدي غير اللّي كاثبتلك.
- 864 من قلّت الوالي نُقول للكلب خالي.

- 865 المِرْقَة حارّة , أُوتِبْدال لمُغارِفْ علاه.
- 866 المِجْحاح يَنْعَشِّي مرَّتَيْنْ.
- 867 المتربي من عند ربي
- 868 من الحبة صنع قبة.
- 869 المشكور مقعور.
- 870 ما كانش دخان بلا نار.
- 871 المندبة كُبيرة والميْت فار.
- 872 ما تُوصي لَيْتيم على بُكا والديه.
- 873 المعزة بقرة المساكين.
- 874 ما بياش موت حماري , بيا شفاية العديان.
- 875 ما يَنْفَع غير الصّح.
- 876 معاونة النصاراة , ولا لُقْعاد خسارة.
- 877 مرّت حد مايدّيها حد.

حرف النون

- 878 نكتبها في المنديل والزمان طويل.
- 879 ناس تكسب وناس تحسب.
- 880 نار تحت التبن.

- 881 نوّصيك يا صاحب الشيخ, والشيخ فيه مرورة اللّي تتاكل عليه يجيك منو ضرورة.
- 882 نرضي بالغَبْ (العطش) عامين ولا نشرب الذل نشرب من راس العين ولا يحرم شرابي
- 883 ناس من قصور لقصور ,وناس من قبور لقبور
- 884 النار تولد الرماد.
- 885 نتغدا بيه قبل مايتعشا بيا.
- 886 ناس لاتية (منشغلة) بناس والقط لاتي بالراس.
- 887 النفخة والعود هزيل.
- 888 نصلي صلاتي, ونرفع صباطي.
- 889 نوض بْهَمَكْ (بحملك) ولا موت.
- 890 ناكل اليابس ,ونعقُبْ على عدُويا لاَبَسْ.
- 891 نشرب كاسي ,ونقعد حذا ناسي.
- 892 ناس هوما هوما , وناس كي العسل في القرجومة ,وناس السم ولا هوما.
- 893 نبات بالغيض , وما نباتش بالندامة.
- 894 ناس تكبر وتعقال , وناس تكبر وتقبال.
- 895 نمشي بالنية ونرقد مع الحية.
- 896 حرف الهاء
- 897 هم اضحّك و هم ييكي.

- 898 هرب من عزرين طاح في قباض لرواح.
- 899 هقي ياهقة وهقك ما جاني في البال, في النهار ظلي تهقي وفي الليل تباني عظام.
- 900 هذا هو القماش أدي ولا خلّي.
- 901 هاذا ما تسعا الحرة في الصرة.
- 902 الهدرة عليا والمعنى على جاري .
- 903 هذا هو قبرو وهاذي هي شواهده.
- 904 هو في الموت وعينيه في الحوت.

حرف الواو

- 905 ولد الشيب ياكله الذيب.
- 906 ولد الفار حفار.
- 907 الولد مولود , والراجل موجود , والأخ مفقود.
- 908 وين كنتم ياخرfan كي كنا جزارة.
- 909 واش يخرج العروسة من دار باباها.
- 910 وين راحو صواردك يا النجار , راحو في اللوحة والمسمار
- 911 وجه الزديرة , شتا كلا الطمينة وإلا الزريرة.
- 912 ويح اللي دارت عولتها دقيق , ويح اللي دارت راجلها صديق.
- 913 وصاية الميت عند رجليه.

- 914 واش يعطّل في صلاة الفاهمين.
- 915 واش أدّاني للبلا وأنا قليل.
- 916 ولد الفار حفّار, وولد القط يجيب صنايعو.
- 917 وجه الخروف معروف.
- 918 واش خصّك يا العريان ؟ خاتم يا مولاي السلطان.
- 919 وين تروح الكبدّة يروح القلب.
- 920 واحد قلبو على تمرة , وواحد قلبو على جمرة.
- 921 واحد يغني من الهشاشة , وواحد يغني من ضيق الخاطر.
- 922 **حرف الياء**
- 923 يا اللي طبطب في الباب طبطب وكون فاهم ما يفرّق بين الأحباب غير النسا والدراهم
- 924 يا شارين البن على ريحة الشنينة يا عادمين الرّاي يا نُقّاص
- ملّس من طينك إذا ما جاك برمة يجيك كسكّاس
- 925 يا المزوّق من برّا, واش حالك من داخل.
- 926 يفنى مال الجدين , وتبقى حرفة اليدين.
- 927 يزيني من زينك , اعطيني شغل يديك.
- 928 يا شارى القوس , يحبيك ربي تعيا و تشريه باطل.
- 929 يبيع الريح , ويقبض الصحيح.

- 930 يا قاتل الروح وين اتروح.
- 931 يا قاطع الدم يا باشر بالهم.
- 932 يد واحدة ما تصفّق.
- 933 يا قلبي كون صَبَّار وأصبر على ما طرالك أرقد على الشوك عريان حتى يطلع نهارك
- 934 يا داخل بين البصلة و قشرها ما تنوبك إلا ريحتها.
- 935 يا ماشي بلا عرضة, يقاعد بلا فراش.
- 936 يضحك بالشوارب والقلب هارب.
- 937 ياكل في الغلة , ويسب في الملة.
- 938 يا مكثر الصحاب ,متلف خيارهم.
- 939 يغبط لیتيم في النواح.
- 940 ياخذك للشط ويرجعك عطشان.
- 941 يموت الزمار ويدو تلعب.
- 942 یتيم الأم یتوسّد العتبة, ویتيم الأب یتوسّد الركبة.
- 943 يا الزمان يا الغدّار, يا مكسرلي ذراعي يا اللي وطّيت من كان سلطان،
وعليّيت من كان راعي.

الأمثال بالشاوية

- 944 إيمّي ذّا قدّاح وغيل ذّا قرّاح.

- طويل اللسان وخائب الذراع.

945 قَدَمًا هَكْبَرُ هِيطُ الْحَاجِبُ زَنْقَسُ.

- كلما كبرت أو صغرت العين الحاجب فوقها.

946 لَعِيَالُ نَبَابَا خَيْرُ نَيْمًا وَأَقْلَانُ ذَوْقُولُ يَلَاءُ.

- زوجة أبي خير من أُمي لكن ما يوجد في القلب هو العكس.

947 أَوْسَانُ الْعُوجُ أَكْذُ إِيْفَكَرُ يَوْلَا ذَلْلُجُوجُ.

- أيام الفساد حتى من السلحفاة تحل محل القاضي.

948 الشَّيْفَرُ أَوْذِي حَمَى هِيطُ.

- الشوافر لا تحمي العين من كل شيء.

949 أَلْدُ أَذِيلِينَ هِيَحِيرِينَ أَدَوِينَ إِغْرَارُ أَذْقَانُ هِيَحِيرِينَ أَذْرَقْنَ لَمْعَايِرَ.

- حين يكون الحقل يجلب الناس وحين تنفذ يبدءون بالشجار.

950 نَدْهَعْتُ سُوَ بَدِّي يَصْبَحَدُ يَقِيمُ.

- أحد يطلب شيء من أحد واقف فيصبح جالسا.

951 يَرْقَدُ سَيْلَحَرْتُ.

- الذي يأكل كثيرا.

952 عمري ما يضص إمينس يعذل وقلن اضص إمينس يعوج.

- الذي عنده الهم والغم.

953 أَلُومَتْ تُعَلِّقُ وَيِ إِيْعَرْدَايْنُ تَمْنُوعَنَّ.

- حاجة يتصارعون عليها قبل الوقت.

954 إِيْمِي يَقَنَّ أَمَانُ غَلِيْنُ أَمْعِيُولُ.

- الحمار عندما يشرب يغلق فمه.

955 زَغَرْتُ أَيْمَّةُ بُوعَلِي يَقْرِيْدُ.

- زغرتي يا أمي بوعلي آت.

956 بَعْدَمَا هَكْبَرُ هَقَّارُ يَاخِي ذَا لَمَّاعُ الْوَقْتُ يَاخِي.

- بعدما كبرت تلوم المرأة.

957 أُوقِرْ هِيَكْلِي أَنَّكَ أَجَارَفَ مَاغَرَ أَكْتَعَرَقَ.

- إمشي مشيتك يا غراب كي لا تنساها.

958 كَسَلْ إِضَارَنَّاكَ فَلْحَسَابْ نَلْعَطَانَّاكَ.

- مد رجلك على قدر الغطاء.

959 ثُفُوهُ فَلَاكُمْتَ أَثِيزُورِينَ نَاقَةَ هَمَّةَ.

- الثعلب يقول للعنب لما صعبت عليه : تفوه.

960 فَكَّرْ أَثْمَعَارَتْ مُومِي هَتْسَالْدَ.

- فكري أيتها العجوز على من تسلمي.

961 أَلْدَ أَذْكَشَرْنَ إِيْخَذَمِينَ أَذْيَاظُو أَحَرَّاتْ.

- عندما تكثر السكاكين، سقط المحراث.

962 آرْ إِينَقْ وَأَكْعَبْ إِيْتَتْ.

- الأسد يقتل والثعلب يأكل.

963

إِفْلَقْ أَبْنَدِيرُ أَمْفَرَاقِنْ إِرَحَّابِنْ.

- حين يتشاجرون في العرس يفترق.

964

أَيْثِي سُوْقَلَزِيْمَ خَيْرَ نَعَشْرَةَ سُوْقَاذُوْمَ.

- ضربة بالفأس خير من عشرة بالقادومة.

965

أَغْيُولَنْغُ أُولَا أَمَكْتَارُ لَغَيْرِ.

- مجنوننا خير من صحيح الآخرين.

966

أُوذَمُ أُوْشَرَقْرَاقُ إِيْخْلَظُ أَمَانُ يَنَّا سَرَطَاقُ.

- الوجه القبيح إذا التقى مع الماء أصدر صوتا كالماء فوق الحديد.

967

لُوْكَانُ أُوْذِيْقِيْعَشُ أَمَّا أَنْتَشُ أُوْشِيْعَاكَ أَنْفِيْفُ.

- لوم لم أفعل هكذا لنكلت بك.

968

أَضَمِيْنُ أُولَا لَمَبَاتُ آمِيْنُ.

- الجوع أفضل من المبيت في الخلاء.

969 الطَّوْلُ تَارَدَاسَتْ وَالزِّي تَالَاسَتْ.

- قصير وبشع.

970 يِيرُ الزَّيْتُ تُرْنَا لَعْلَا.

- الإنسان السيئ الذميمة ويتكبر على الناس.

971 إِيْمِي يَسْبَلَاغُ أَصُورَةُ تُسَخْلَاغُ.

- الشخص الذي ياكل بزاف ساقط وما يياش عليه.

972 أُوشَنُ مِثْبَعْدَنْتُ تَزُورِينَ يَقَارُ سَمُومِيْثُ.

- الشخص الذي لا يستطيع فعل شيء ما يقوله عنه أنه سيئ.

973 لَفَكَارِ أَمَاعْرَابِنُ الْمِيزَانُ أَنْتَقَفِيْفَيْنُ.

- أفكار العرب هي ميزان الشعوب.

974 أَوْثَلَايْثُ فَلَا وَمُعْنِيْثُ فِي مَعْشَارِ إِيْنُوعُ.

- الكلام علي والمعنى على شخص آخر.

975 لَا عَمِّي حَنِينٌ لَا جَبَلِي حَصِينٌ.

- لا أهل يحبوني ولا مكان يؤويني.

976 يَقْرِيدُ أُمْعَنِيثُ وَيَكْرُ إِيْعَدَى.

- قصدي بكلامه ومرّ.

977 تَاهُوثٌ يَلِيسُ الْوَالِي هَقَارُ ذِي لَمْعَانِي.

- بنت الوالي تقول المعاني.

978 أَرَبِّي لَحْنِينَ نَشَّ ذِيَوْمًا نَبْلِسًا إِيْسَنَنْ، يَمَّا ذُبَابًا أَوْ لَسَلِينَ، أَدَمَامَ أَيْثَمًا أَكُمِيمَ أَسْتِنِينِمْ.

- يا ربي أنا وأخي قد جرحنا ووالدينا لا يعلمان، إحذرا يا إخواني أن تقولوا لهما.

979 أُنَيْنَايَا جَبَّا جَبِيعُ، يَقِيمُ الطَّيِّبُ إِيْفِرَزَعُ أَزْدَاثُ أَنْ تَدَارُ.

- قالوا لي أنظر فنظرت، فبقي الطيب مبعر أمام البيت.

980 هَقِيدُ أَخْلُخَالُ هُقُورُ جَارِ نِي فُورَا، عُنَاهُ ذَلْجِينِيرَالُ يَدْرَابُ ذِي الْعَسْكَرُ.

- لبست الخلخال وتمسي بين الأرياف كأنها قائد يدرب العسكر.

981 هَقِيدُ الْمَقْعَطِ أَذْجَبِيَتْ، الْحَسِيْشُ أَزْوَاجُ أَنْ تَعْرِِيَتْ.

- لبست لباس تقليدي ولم تقم حسابا للزواج برجل غريب.

982 إِهْلَدَ أَمَ لَهْلَالٍ، وَيَرْقَ ذَقْدُورَارٍ، وَوَمَا ذَا قَبْطَانٍ يَشْنَعُ ذِي لُوطَانَ.

- هل كالهلال، وبرق في الجبال، أخي قبطان معروف في الأوطان.

983 أَغْرَمَ أَتَزْعَلُ سَقُوالِ إِيْنُوعُ، فَلَامَ أَقَسْوالِ الْبَارُودُ أَنْيِيضُ.

- إحدري أن تغضبي من كلامي، عليك يضرب بارود الليل.

984 يُسَيِّدُ بَابُ نُوقِبَالٍ يَسْرِقُ بَابُ نُوقَرْمُودُ.

- جاء صاحب العصا أخرج صاحب القرمود.

985 إِشَّابُ أَمْخُلُوقٍ وَيَشَّابُ سَقْدَمَارَنُ.

- كبر الشخص وشاب.

986 يَنْغِيَتْ أَنْزُقُومُ يُوْعَاتُ فَقَمَطَاوُنُ.

- قتله الهم والغم فأرجعها على البكاء لعله يرتاح.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم على رواية ورش.
- 2- إبراهيم أنيس، عطية الصوالحي، عبد الحليم منتصر، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، دار المعرفة، القاهرة.
- 3- إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، ط2، دار غريب للطباعة، القاهرة.
- 4- إبراهيم نبيلة، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، مكتبة القاهرة الجديدة، القاهرة، د ط، د ت.
- 5- ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، دار المعارف بيروت.
- 6- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد النجار، دار الهدى، بيروت، ج2.
- 7- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق الأساتذة أمين وصقر الأبياري، ط2، دار المعارف القاهرة، 1973، المجلد 03.
- 8- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن سالم، أدب الكاتب— مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1986.
- 9- ابن كثير، محمد بن نصر الله، محمد بن عبد الكريم الشيباني، المثل السائر، المكتبة المصرية، بيروت، ج2، 1995.
- 10- ابن منظور، لسان العرب، دار الجليل بيروت، دار لسان العرب بيروت، ج5.
- 11- أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، الأمثال، تحقيق محمد حسين الأعرج، موفم للنشر، د ط، 1993.

- 12- أبي الحسن أحمد بن فارس زكرياء، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، المجلد 05.
- 13- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط9، 1403-1983.
- 14- أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- 15- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة القاهرة.
- 16- أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، دار الفكر، ط1، ج2. ابن فارس (أبي الحسن أحمد بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، ج2.
- 17- أحمد علي مرسى، مقدمة في الفكلور، دار روتابرينت للطباعة.
- 18- بن نعمان أحمد، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا.
- 19- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د.ط، 1990.
- 20- توفيق الحكيم، فن الأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1973.
- 21- الجاحظ عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة خابجي، القاهرة، ج4، 1968.
- 22- الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أسرار البلاغة، تحقيق محمد رشيد رضا، ط2، دار المعرفة بيروت، 1976.

- 23- حسن ناظم، البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر لسباب، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.
- 24- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الاسكندرية، ط2.
- 25- حنا الفاخوري، كتاب الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل بيروت.
- 26- خالد عبد الرحمن العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، دار المعرفة بيروت لبنان، 1422 هـ—2001 م، ط9.
- 27- رابع العوي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة.
- 28- الراغب الأصفهاني حسين بن محمد بن الفضل، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق عدنان داودي، دار القلم دمنشق، ط2. 1997.
- 29- رولان بارت، البلاغة الجديدة، تر: محمد برادة، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، ط3، 1985.
- 30- الزمخشري جار الله أبو القاسم بن عمر، أساس البلاغة، دار صادر بيروت، 1979
- 31- الزمخشري جار الله بن القاسم بن عمر، الكشف، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط11، ج1، دت.
- 32- السيوطي، الاتفاق، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ج2، ج4، ط3، 1988.
- 33- عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- 34- عبد الحميد بورايو، البعد التداولي لأشكال التعبير الشفوي (المثل والقصة الشعبية نموذجاً)، مذكرات السنة الدراسة 2004-2005، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة باتنة الجزائر.
- 35- عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986.
- 36- عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ت.
- 37- عبد القادر هني، نظرية الإبداع في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- 38- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، موفم للنشر، 1991.
- 39- عبد المالك مرتاض، الألغاز الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1982.
- 40- عبد المجيد البيانوتي، الأمثال في القرآن الكريم: أهدافه التربوية وآثاره، الدار الشامية، بيروت، ط1.
- 41- عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية: دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق.
- 42- عبد عبد العزيز قليقلا، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، ط4، 2001.
- 43- عبده الراجحي، فقه اللغة، دار النهضة العربية، بيروت.

- 44- العسكري أبو هلال، جمهرة الأمثال، ضبط: د. أحمد عبد السلام، خرج أحاديثه: سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، ج1، 1988.
- 45- علي الجارم؛ مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، د. ناشر، د.ط، د.ت.
- 46- فؤاد علي رضا، أمثال العرب، دار العودة، بيروت، ط1، 1977.
- 47- مجيد عبد الحميد، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.
- 48- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1994.
- 49- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
- 50- المفضل الضبي، أمثال العرب، تقديم: د. إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، د.ت.
- 51- الميداني، مجمع الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج1، 1983.
- 52- ميشال مراد، روائع المثل العالمية، دار المشرق، بيروت، ط4، 1984.
- 53- ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة، 12.
- 54- ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب.
- 55- ناصر الدين الألباني، غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، مكتبة النهضة الجزائرية، طبع بموافقة وزارة الشؤون الدينية بالجزائر، تحت رقم 143.

المراجع المترجمة:

- 01- رولان بارت، قراءة جديدة في البلاغة القديمة، تر: عمر أدكان، دار إفريقيا الشرق، 2005.
- 02- رولان بارت، البلاغة الجديدة، تر: محمد برادة، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، ط3، 1985.
- 03- زلهام رودولف، الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد الثواب، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1984.
- 04- نتابي بيبقي، غروس، مدخل إلى التناس، تر: عبد الحميد بورايو، مخطوط قيد الطباعة، 2004.

الرسائل الجامعية:

- 01- كامش أحمد، الأمثال العربية القديمة قيمتها ودورها في تصوير الحياة العربية، مذكر ماجستير، إشراف د. الأخضر عيكوس، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2003-2004.
- 02- محمد عيلان، الأمثال والأقوال الشعبية بالشرق الجزائري (دراسة أدبية وصفية) بحث مقدم للحصول على دكتوراه دولة في الأدب العربي، إشراف د. مختار نويوات، جامعة عنابة، 1993-1994.
- 03- محمد حجازي، الحياة الأدبية من البعثة النبوية إلى نهاية الخلافة الراشدة، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه دولة في الأدب العربي القديم، إشراف الطاهر حجار، جامعة الجزائر، 2003-2004.

- 04- لخضر بلخير، البنية اللغوية ليوميّات أبي فراس الحمداني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، إشراف الأستاذ السعيد هادف، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2004-2005.

المقالات العلمية الأدبية:

- 01- أحمد سيد محمد، مقال: البحث من خلال الأمثال الشعبية، الثقافة، مجلة تصدر عن وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، السنة الحادية عشر، العدد 65. 1981.
- 02- باية عايدة، مقال: المثل الشعبي فكر وفن، مجلة مركز الدراسات والأبحاث الخاصة بالتنمية الجهوية عنابة، رقم 01 جانفي 1981.
- 03- عبد الحميد بورايو، مقال: البعد التداولي لأشكال التعبير الشعبي (المثل والقصة) مجلة اللغة والأدب، مجلة الأكاديمية محكمة، يصدرها هاشم قسم اللغة العربية وآدابها، في ملتقى علم النص، 2005.
- 04- طلال سالم الحديثي، الأمثال الشعبية وأمثال ماردن، مجلة التراث الشعبي، دار الجاحظ للنشر، العدد الخامس، السنة الحادية عشر، 1980.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

.....	مقدمة	12
.....	الفصل التمهيدي: الحاجة إلى الأمثال الشعبية	17
.....	الفصل الأول: التعريف بالمثل	27
12	1- في التعريف اللغوي	17
17	2- في التعريف الاصطلاحي	27
27	3- الفرق بين المثل والحكمة	28
28	أ- تعريف الحكمة لغة	23
23	ب- اصطلاحاً	44
44	4- مميزات المثل	48
48	5- أهداف الأمثال	51
51	6- أنواع الأمثال	
.....	الفصل الثاني: موضوعات الأمثال الشعبية	69
69	1- الأمثال المعبرة عن الحياة الأسرية	87
87	2- الزواج في الأمثال الشعبية	94
94	3- الطلاق في الأمثال الشعبية	

95	4- علاقة الزوج بالزوجة
120	5- الجار في الأمثال الشعبية
105	6- الصداقة في الأمثال الشعبية
107	7- الخير والشر
109	8- الحب والكراهة
116	9- الحياة العملية من خلال الأمثال الشعبية
122	10- صورة الدين من خلال الأمثال الشعبية
123	11- الحياة الفلاحية من خلال الأمثال الشعبية
	الفصل الثالث: أسلوبية وبلاغة الأمثال الشعبية
130	1- بلاغة الأمثال. تمهيد
136	أ- التشبيه
139	ب- الاستعارة في المثل الشعبية
144	ج- الكناية في الأمثال الشعبية
147	2- الجرس الموسيقي. تمهيد
153	أ- الجناس في الأمثال الشعبية
156	ب- الطباق والمقابلة

158	ج- التقسيم.....
159	د- التكرار.....
161	3- لغة المثل. تمهيد.....
169	أ- الجملة في الأمثال الشعبية.....
170	● الأسلوب الخبري.....
175	- أسلوب الشرط.....
179	- أسلوب الأمر.....
183	- النهي والنفي.....
185	- الاستفهام.....
186	- التعجب.....
186	- النداء.....
189	خاتمة.....
193	ملحق الأمثال الشعبية المتداولة في الجزائر.....
260	قائمة المصادر والمراجع.....
268	فهرس الموضوعات.....